MOCKOBCKИE HOBOCTИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCU

العدد ٢٣
(٧٩٠)
الاحد ١٠
حزيران
يونيو
١٩٨٤

انباء موسكو

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

٧٦ مليونا

شارك اكثر من ٧٦ مليون مواطن سوفيتي في ايار (مايو) بشهر العمل ضد خطر الحرب النووية الذي نظمته اللجنة السوفيتية للدفاع عن السلم . جاء ذلك في اجتماع مكتب هيئة رئاسة هذه اللجنة في موسكو .

ارسلت الوثائق التي اقرت في تلك الحملة الى الامم المتحدة والى المشاركين في مؤتمر ستوكهولم لتعزيز تدابير الثقة والامن ونزع السلاح في اوروبا .

اثناء مشاهدة المعرض

قبيل بداية المباحثات

زيارة نيكولاي شاوشيسكو لموسكو

زار نيكولاي شاوشيسكو موسكو زيارة عمل ، وقد جرت بين قسطنطين تشيرنينكو ونيكولاي شاوشيسكو محادثات نوقشت في سياقها الاتجاهات الاساسية لمواصلة تطوير وتعميق الصلات بين الحزب الشيوعي السوفيتي والحزب الشيوعي الروماني وبين الاتحاد السوفيتي وجمهورية رومانيا الاشتراكية . وتم التعبير عن العزم على مواصلة بذل الجهود الدائبة لتعزيز علاقات التحالف وترسيخ التعاون الاقتصادي والعلمي التكنيكي الشامل وذي النفع المتبادل ، وتكميل اشكاله واساليبه ، واكد السعي الى تنشيط الصلات في مجالات السياسة والايديولوجيا والثقافة وغيرها .

واعرب عند بحث القضايا الدولية الملحة عن القلق بصدد التفاقم المستمر للوضع في العالم ، واشير الى ان المصدر الرئيسي لنمو التوتر هو سياسة قوى الامبريالية الاكثر عدوانية وبالدرجة الاولى الولايات المتحدة والرامية الى بلوغ تفوق عسكري وخرق التوازن العسكري

(البقية على ص ٣)

بطاقة زيارة الى بلغاريا

كتب على بطاقات الزيارة البلغارية مايلي : «دولة اشتراكية حديثة ، ذات صناعة متطورة ، وزراعة ممكننة كبيرة والحياة العلمية والثقافية والروحية فيها تبع نورا ، ورسائل رتامية مواطنيها تتطور باستمرار ، وسياستها الخارجية محبة للسلام» .

بهذه الكلمات افتتح تيودور جيفكوف الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري رئيس مجلس الدولة في جمهورية بلغاريا الشعبية ، المعرض الوطني في موسكو ، المكرس للذكرى الاربعين لانتصار الثورة الاشتراكية في بلغاريا .

احتلت مستجدات الصناعة البلغارية مكانا مركزيا في هذا المعرض الممتع والمتعدد الاتجاهات ومنها ، انظمة انتاج الروبوت الآلية المرنة ، والخطوط التكنولوجية ، والآلات الحاسبة الاليكترونية الدقيقة ، ومنتجات الصناعة الكيميائية . وكما اشار جيفكوف ، فان هنـذه القطاعات الاقتصادية تعتبر في بلغاريا ذات آفاق رحبة .

اشار نيكولاي تيخونوف رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي في خطابه الى حجم وديناميكية العلاقات الاقتصادية السوفيتية - البلغارية التي تتعمق وتتطور باستمرار . واشار الى ان حجم التبادل التجاري في الخطة الخمسية الحالية يزيد عن ٤٠ مليار روبل ، وهذا مايزيد مرة ونصف تقريبا عن المستوى الذي كان عليه في الخطة الخمسية الماضية .

وخلال الزيارة التي قام بها تيودور جيفكوف التقى السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس مجلس السوفييت الاعلى قسطنطين تشيرنينكو ، واعرب قائدا البلدين عن الطموح الدائم للاتحاد السوفيتي وبلغاريا نحو العمل المشترك الاوثق في جميع الاتجاهات لتعزيز وحدة وتلاحم الاسرة الاشتراكية .

وقلد تيودور جيفكوف القيادة السوفيتية الميدالية اليوبيلية «١٩٠٠ عام على ميلاد ديورجي ديميتروف» .

رمز الباليه الروسي

ان اسم غالينا اولانوفا الذي غدا رمز الباليه الروسي معروف في العالم كله ، وقد ازيح الستار في استوكهولم قبل فترة قصيرة عن تمثال لها ، وها



قد زين منتزه النصر في لينينغراد الان تمثال اولانوفا البرونزي في دور جوليت الذي صنعه المثال ميخائيل انيكوشين ، وتبدو في الصورة غالينا اولانوفا بعد ازاحة الستار عن التمثال .

زيارة رفعت الاسد

جرت محادثة بين نيكولاي تيخونوف عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي وبوريس بوناماريوف المرشح لعضوية المكتب السياسي سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ورفعت الاسد عضو القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي نائب رئيس الجمهورية العربية السورية الذي زار موسكو زيارة ودية . وقد اشير اثناء المحادثة الى ان الاعمال العدوانية التوسعية التي تقوم بها اسرائيل بتأييد الولايات المتحدة المباشر ومشاركتها ، هي سبب بقاء الوضع المنذر بالانفجار وانعدام التقدم في التسوية في الشرق الاوسط .

واشاد نيكولاي تيخونوف بدور سورية في احباط مخططات الامبريالية والصهيونية والتصدي لمحاولات الولايات المتحدة واسرائيل فرض اتفاقيات انفرادية استسلامية على الشعوب العربية . وان موقف سورية المبدئي وصمودها وصلابتها بوجه التخويف والتهديدات الامريكية الاسرائيلية ، تدعم مواقع العرب العامة في نضالهم من اجل القضية العادلة وسيواصل الاتحاد السوفيتي تقديم التأييد الى سورية الصديقة شعبا وقيادة .

لقد عبر رفعت الاسد عن الشكر العميق للاتحاد السوفيتي على مساعدته ومؤازرته الدائمتين للشعبين السوري والفلسطيني وبقية الشعوب العربية في نضالها الشرعي ، وعلى المعونة الفعالة في تنمية سورية الاقتصادية وتعزيز قدرتها الدفاعية بوجه العدوان الاسرائيلي والضغط الامبريالي .

وقد استقبل قسطنطين تشيرنينكو السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس هيئة رئاسة السوفييت الاعلى للاتحاد السوفيتي الضيف السوري الكبير .

واجرى رفعت الاسد محادثة مع فاسيلي كوزنيتسوف المرشح لعضوية المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي النائب الاول لرئيس هيئة رئاسة السوفييت الاعلى للاتحاد السوفيتي .

الدفاع الفضائي المضاد ...

قامت مجموعة العمل لدى لجنة العلماء السوفيت للدفاع عن السلم وضد الخطر النووي «بدراسة خاصة لمسألة المنظومة الفضائية المضادة للصواريخ ، التي تعتزم الولايات المتحدة البدء بانشائها . مقالة نائب مدير معهد الولايات المتحدة وكندا التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية اندريه كوكوشين والتي ننشرها في هذا العدد تلقي الاضواء على نتائج هذه الدراسة .

(طالعوا الصفحة الخامسة)

احتل بطل اولمبياد موسكو خريج معهد التربية البدنية اوليغ لوغفين من مدينة مينسك المرتبة الرابعة والعشرين على مستوى الافراد ضمن بطولة السلام

في سباق الدراجات التي جرت مؤخرا ومع ذلك عاد الى موسكو ومزاجه على خير مايرام اذ استطاع هو ورفاقه في المنتخب السوفيتي الذي يترأسه استعادة لقب بطولة السلام للفرق بعد فترة سنتين . بينما استطاع رفيقه سرغي سوخوروتشينكو من لينينغراد الفوز بلقب البطولة على مستوى الافراد وهكذا حقق المنتخب السوفيتي الفوز ببطولة السلام للمرة السابعة عشرة على مستوى الفرق والتاسعة على مستوى الافراد .

لقد كانت البطولة السابعة والثلاثون الحالية واحدة من اقسى البطولات . فقد نشأ وضع حاد قبيل المرحلة الختامية التي يسميها المتسابقون «مرحلة الصداقة» بالنظر لان تقاسم المراتب المتقدمة يكون معروفا في العادة . اذ كان المنتخب السوفيتي متفوقا على منتخب المانيا الديمقراطية بطل السلام خلال السنتين الماضيتين بفارق ٤٢ ثانية لاغير . بيد ان المتسابقين السوفيت لمكنوا من الحفاظ على هذا الفارق الزمني الثمين للفوز ببطولة الفرق .

اما الان وبعد ان مر بعض الوقت واصبح القلق في عداد الماضي فقد اعترف اوليغ بان القلق كان يؤدي الى ارتعاش ساقيه قبل بداية كل مرحلة اذ قال ان الكابتن مسؤول عن كل متسابق وعن الفريق باكمله ، فلم يحق لي في غمرة التنافس نسيان الخطة التي وضعها المدربون ولو لحظة واحدة واتضح بان الخطة التي وضعها المدربان الجديدان نيكولاي غوريلوف وفاليري لشوبليفين اللذان سبق ان شاركا في بطولة السلام كانت حكيمة فقد اخذا بنظر الاعتبار جميع الاخطاء التي ارتكبها المتسابقون السوفيت اثناء البطولتين الاخيرتين اللتين فقدنا اثناءهما لقب البطولة . ولم يتوقع اعضاء الفريق الالماني الديمقراطي منافسنا الرئيسي فوزنا في سباق الافتتاح .

وكنت قلقا فعلا عند البداية قبل كل مرحلة . ولكن ما ان انطلقت القافلة ورأيت الثقة التي تغمر سرغي سوخوروتشينكوف وسرغي فورونين وسرغي اوسلامين وبيوتر اوغروموف وفيكتور ديميدينكو ودقة شعورهم بنبض السباق حتى غمرتني فكرة وحيدة هي ان هذا الفريق لا يمكن ان يخسر .

ولايحدث في الرياضة انتخاب الكابتن بالصدفة : فقد قام اعضاء الفريق بانتخاب اوليغ لوغفين بالنظر لانه واحد من اكثر المتسابقين السوفيت خبرة . وقد شارك ضمن المنتخب السوفيتي على مدى ٨ سنوات بالرغم من عدم تجاوزه الخامسة والعشرين من العمر . وان اكثر مايفضله هذا الكابتن في الناس من خصال هو الانسانية والطيبة والاخلاص واجادة السيطرة على الاعصاب ومساعدة الاخرين في اللحظات الحرجة . وقد تعرف الكابتن على سوخوروتشينكوف واوغروموف منذ زمن بعيد . اما الاعضاء الجدد في المنتخب فقد تعرف عليهم عن قرب في شهر شباط - فبراير اثناء السباقات الثلاثة في كوبا حينما قطع معهم اثناءها مسافة ٢٥٠٠ كم .

ان بطولة السلام في سباق الدراجات ليست مجرد تنافس رياضي . اذ ان عشرات الالاف من الناس يصطفون لتحية المتسابقين ولكي يعبروا عن مساندتهم لافكار السلم والصداقة بين الشعوب التي يحملها هذا السباق .

يقول اوليغ : انني احمل معي الكثير من الانطباعات . بيد ان اسطعها هو طيبة الناس التي قابلونا بها في طرق المانيا الديمقراطية وبولونيا وتشيكوسلوفاكيا ، وطموحهم نحو السلم وقد ساد جو الصداقة والمساعدة المتبادلة قافلة المتسابقين كذلك وودعنا بعضنا بعضا كاصدقاء نحن والمتسابق البلغاري صاحب الميدالية الفضية نينتشو ستايكوف ، والفائز الثالث اولاف لودليك من المانيا الديمقراطية ، على الرغم من انهما وفريقيهما كانا من المنافسين الرئيسيين لنا على البطولة .

وعندما كنا نشد الرحال للمشاركة تذكر اعضاء الفريق اكثر من مرة كيف فاز سرغي سوخوروتشينكوف ببطولة السلام لعام ١٩٧٩ .

وكيف فاز بعد ذلك بميدالية الالعاب الاولمبية في موسكو . وهذا هو لون الفوز في هذه البطولة ، وكان المشاركون في بطولة ٨٤ يحلمون بالاشتراك في الالعاب الاولمبية اذ حافظنا انا وسوخوروتشينكوف على لياقتنا البدنية خلال اربع سنوات من اجل ان نجرب المنافسة الاولمبية مرة اخرى .

وتجدر الاشارة الى العبارات الودية جدا التي سمعناها اثناء البطولة من متسابقي مختلف البلدان الذين شاركوا في اولمبياد موسكو ، ومن ذكرياتهم حول اللقاءات في القرية الاولمبية وحسن ضيافة الموسكوفيين ، والبرنامج الثقافي الجذاب ، وحفلتي الافتتاح والاختتام الرائعتين والتنافس الشريف اثناء تلك الدورة .

ولكن ما فعلته الادارة الامريكية في البيت الابيض بشأن الدورة المقبلة في لوس انجلوس قد افرغ هذه الدورة من اي فحوى . وقد استقبل المشاركون في بطولة السلام لسباق الدراجات بالتفهم قرارات اللجان الاولمبية التي امتنعت عن ارسال وفودها الى لوس انجلوس .

وسيعود فريقنا الفائز بالميداليات الذهبية الى مزاولة التدريبات بعد فترة وجيزة من عودته الى الوطن . اذ سيشارك اوليغ لوغفين في السباق المعروف «جيرو دي ايتاليا» الذي يشارك فيه المتسابقون المحترفون والذي سيبدأ في الثاني عشر من حزيران-يونيو .

الكساندر بولسيلين

اول الفائزين



اصبح الاولمبيس سالنيكوف (من الاتحاد السوفيتي) وماريا ليس هيامياليانن (من فنلندا) اول من يفوز بجائزة يوري غاغارين التي تمنحها لجنة الرياضة واللجنة الاولمبية السوفيتية لقاء الانجازات الرياضية البارزة والمساهمة النشيطة في النضال من اجل السلم .

وسيجري منح هذه الجائزة سنويا اعتبارا من العام الحالي . ان هيامياليانن بطلة دورة الالعاب الاولمبية الشتوية في سارايفو اذ فازت بثلاث ميداليات ذهبية في مباريات التزحلق على الثلج .

اما سالنيكوف فقد فاز في ثلاث دورات اولمبية . وفاز اثناء اولمبياد موسكو في مباريات السباحة الحرة لمسافتي ٤٠٠ و١٥٠٠ متر وكذلك ٤×٢٠٠ متر تتابع ، ولم يستطع اي كان منافسته بصورة جدية في سباق ١٥٠٠ متر .

وقالت هيامياليانن عند استلامها الجائزة انها تأسف جدا لان الرياضيين السوفيت قد حرموا من امكانية المشاركة في الالعاب الاولمبية الصيفية ولوكانت بمكانهم وانهالت عليها الاهانات والتهديدات بالتصفية الجسدية فلما ذهبت الى لوس انجلوس ابدا .

واشار سالنيكوف الى ان قرار اللجنة الاولمبية السوفيتية حول عدم امكانية المشاركة في الالعاب قد وصل الى علمه ، كما بلغ رفاقه ، اثناء فترة الاستعداد للالعاب . وكان يأمل في تحقيق الرقم القياسي العالمي العشرين في احدى المسافات التي يشارك فيها اثناء المباريات . اما الان فلا يجوز ان يدور اي حديث عن المشاركة ، ان الدورة المقبلة ليست ميدانا رياضيا . وان قرار اللجنة الاولمبية السوفيتية بهذا الخصوص صائب تماما .

* * *

احتل كل من تمارا بيكوفا صاحبة الرقم القياسي العالمي في القفز العالي البالغ ٢٠٤ سم ، وسرغي بوبكا بطل العالم في القفز بالزانة ، المرتبة الاولى في الاستفتاء السنوي الذي يجريه الصحفيون الرياضيون الامريكان منذ ٥٠ عاما ، وذلك بنتيجة المباريات الشتوية داخل القاعات في الولايات المتحدة . هذا مع العلم بان تمارا هي اول رياضية غير امريكية تفوز في الاستفتاء . اما بوبكا فهو الرياضي السوفيتي الثاني الذي يفوز بهذا اللقب اذ سبقه في ذلك فاليري بروميل بطل القفز العالي الذي احتل المرتبة الاولى في استفتاء عام ١٩٦١ .

لقد شارك بوبكا مؤخرا في المباريات التقليدية التي جرت في براتسلافا (التشيكوسلوفاكية) ، واجتاز بوبكا العارضة على ارتفاع ٥٨٥ سم .

انباء موسكو

العنوان : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تليفون : ٧٣ ٥٨ ٢٢٩
تلغرافيا :
Moscow-Moscow News-
اينديكس ٥٠٠٩٠

مصر ٣٠ م * سورية ٥٠ ق * السودان ١٠٠م * اليمن الديمقراطية ٢٥ ف

АЭРОФЛОТ
ايروفلوت - تحمل المسافر الى جميع انحاء العالم
طبعت ١٩٨٤/٥/٢٩
عند نقل اي مواد عن جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

Цена 10 коп. Индекс 50090.

Анба Москау («Московские новости на арабском языке») № 22 (789), 29 мая 1984 г.

آراء .. اسئلة .. اجوبة

«انا سعيد اذ ادرس في بلاد السوفييت»

تعرفت من خلال جريدة «انباء موسكو» على بلاد السوفييت . واشتركت مرارا في المسابقة السوفييتية التي تنظمها الجريدة . وكنت من الفائزين فيها. وقد وصلت الى الاتحاد السوفييتي في سنة ١٩٧٩ وتعلمت اللغة الروسية خلال سنة ، وانني ادرس الان الى جانب الاخوة السوفييت في معهد المناجم بموسكو . هذا المعهد الضخم الذي يضم تسع كليات مزودة باحدث الاجهزة والمعدات . ويدرس فيه علماء معروفون على الصعيد الوطني والدولي وقد توطدت اواصر الصداقة بيننا وبين الطلاب السوفييت . ويدرس في المعهد طلبة من المانيا الديمقراطية الجزائر تونس ، العراق ، سورية الاردن ، كوبا وافغانستان الخ ، الى جانب الطلبة السوفييت .

يعتبر معهد المناجم بموسكو من اعرق المعاهد .

وتوفر لنا الحكومة السوفييتية المسكن المجهز باحدث الاثاث والمطاعم والكتب العلمية والادبية . كما توفر اماكن الاستراحة اثناء العطل ، والعلاج المجاني . ويقدم المدرسون العون الى الطلبة في كل الميادين . ويزورون اسبوعيا اماكن السكن لتفقد احوالنا وتقديم المساعدات . اشرفت دراستي الان على الانتهاء . وسانال دبلوم مهندس دولة . لكنني ارغب في متابعة الدراسة العليا لتقديم اطروحة في ميدان استغلال المناجم . وان الاساتذة مستعدون لتقديم المساعدة في كل وقت. فشكرا جزيلا للحكومة السوفييتية وشكرا للشعب السوفييتي المضياف على ما يقدمه لنا من عون ومساعدات لاتحصى في اعداد الاختصاصيين الذين تحتاج اليهم بلادنا .

بنزينا دريس

السلام ملك لايقدر بثمن

ان المقتطفات التي ننشرها في هذا العدد ماخوذة من رسائل القراء في اثيوبيا ، حيث يعبرون فيها عن اهم الاحداث الراهنة التي تقلق الناس بغض النظر عن موطنهم ، سواء كانوا في اوروبا ، او آسيا ، او استراليا او اميركا ، او افريقيا .

ستكون الحياة رائعة اذا بقي السلام مخيما على المعمورة . وسيكف الناس عن القلق على مصائر اولادهم وسيعيشون ويعملون بهدوء وسيتغلبون على الكوارث الطبيعية والجوع والامراض . وبامكانهم ان يكرسوا انفسهم لمواصلة دراسة الارض والفضاء . واذا بقي السلم ستبلغ الحضارة البشرية ذرى جديدة ولن يتوقف التطور .

ديلدوستي ديرما

* * *

ان السلام هو الشعور بالامن ، انه امكانية لاقامة علاقات ودية مع الناس وشعوب اخرى ، انه مستقبل تطور ونمو ورفاهية كافة البلدان وشعوبها ان السلام هو اساس تطور التعليم والصحة والعلوم والتكنيك .

اسيفا اماري تيسفاي

* * *

ان الحياة السلمية هي ملك لايقدر بثمن للشعوب الذي يجب ان تدافع عنه بنشاط ، وتناضل من اجله بثبات انني ادرك ضرورة الوقوف ضد الحرب لاجل الحياة . وافهم لماذا يتخذ الاتحاد السوفييتي كافة الاجراءات لحماية السلام والدفاع عنه .

فاندفوسين زيغيي

* * *

احيي مقترحات الاتحاد السوفييتي حول اقامة مناطق منزوعة من السلاح النووي ، وغير ذلك من التدابير الهادفة لتعزيز السلام . واعتقد ان السلام ضروري ليس لمواطني البلدان الاشتراكية فحسب، بل ولجميع الشعوب ايضا .

صامويل تيسفاي

* * *

لو لم يسد السلام لما كبر اولادنا ولما درسوا وتعلموا ، ولعجز الفلاح عن اشباع الناس ، والعامل عن انتاج البضائع الضرورية .

لو اتحدت جميع الشعوب وطالبت بمنع استخدام الاسلحة وبخاصة النووية وايقاف اعدادها وانتاجها ، لكانت اوضاعنا الام قد تخلصت من التاخر والجهل والفقر ، ولتحولت الى بيت رائع للناس جميعا .

تقع على الجيل الحالي مسؤولية حماية كل ما نقدمه الان لاولادنا واحفادنا من اجل ان يعيشوا حياة عادية . وتقع علينا مسؤولية مواصلة بقاء الجنس البشري .

بوغال تيفيرا

احمد ناصر الجونة في الاتحاد السوفييتي

منح ٧٩ قارئا من ٢٩ بلدا الجائزة الاولى لمسابقتنا «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتي ؟» التي تقيمها هيئة التحرير ابتداء من عام ١٩٦١ . وكان بين الفائزين بها ثلاثة مواطنين من جمهورية اليمن الديمقراطية . فقد فاز بالمسابقة عام ١٩٧٩ عبد الوهاب محمد مدرس الرياضيات والفيزياء ، وفي عام ١٩٨١ نجيب فضل احمد محرر قسم الاعلام باذاعة عدن . وفاز بالمسابقة في العام الماضي وحصل بالتالي على حق القيام بجولة في الاتحاد السوفييتي خلال عشرة ايام احمد ناصر الجونه مدرس اللغة الروسية .

لقد وصل احمد ناصر الجونه الى موسكو . وفي اليوم التالي التقينا به في مقر الصحيفة . وتحدث احمد عن نفسه . فهو في الرابعة والعشرين من العمر ويراس قسم اللغة الروسية في احدى المدارس العسكرية . وقد تزوج مؤخرا .

يقرأ احمد «انباء موسكو» منذ بضعة اعوام . وقد اشترك في المسابقة عدة مرات . وفاز في بداية الامر بالجائزة الثالثة ، بينما فاز في العام الماضي بالجائزة الاولى . قال احمد : «لم يكن لدى امل في الحصول على الجائزة الاولى ، وحين رايت اسمي في الصحيفة استغربت وابتهجت . وكان القارئ مسرورين جدا لنجاحي . ان صحيفتنا ١٤ اكتوبر نشرت نتائج المسابقة وخبرا عن رحلتي المقبلة الى الاتحاد السوفييتي . وينوي اصدقائي الان المشاركة في مسابقات «انباء موسكو» .

اعد لضيفنا برنامج مكثف . فزار ماعدا موسكو اوزبكستان وطشقند وبخارى وسمرقند .

ان اسهل وسيلة للحصول على المعلومات عن حياة شعوب الاتحاد السوفييتي هي مطالعة الجريدة الاسبوعية «انباء موسكو» (تصدر باللغات الروسية والانجليزية والفرنسية والاسبانية والعربية) التي تنقل للمشتركين من موسكو بطائرات ايروفلوت . راجعوا مؤسسات التوزيع في البلدان العربية على العناوين التالية :

- الجمهورية العربية اليمنية
  دار القلم
  شارع علي عبدالمغني
  ص . ب . ١١٠٧
  صنعاء
- الكويت
  وكالة مطبوعات فرج الله
  ص . ب . ٤٥٤١
  كويت
- المغرب
  الشركة الشريفية للتوزيع والصحف .
  ملتقى زنقة ديناك وزنقة سان سانس
  الدار البيضاء
- السودان
  شركة التسويق السودانية
  لما بين القارات
  ص . ب . ١٣٣١
  الخرطوم
- جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية
  فاو ١٤ اكتوبر
  مؤسسة النشر والتوزيع
  ص . ب . ٤٢٢٧
  عدن
- الجزائر
  الشركة الوطنية للطبع والتوزيع «سنيد»
  شارع ديدوش مراد-٧٤
  الجزائر
- تونس
  المؤسسة التونسية للنشر والتوزيع
  شارع مراكش ٣
  تونس
- الجمهورية العراقية
  الدار الوطنية للاعلان
  وكالة وزارة الاعلام
  عمارة النعمان
  بغداد
- جمهورية مصر العربية
  الاهرام
  شارع الجلاء
  القاهرة
- سورية
  المؤسسة العربية السورية
  شارع الجمهورية
  دمشق

* تمثال الكسندر بوشكين في بولديتو (ضواحي موسكو) * منزل آل بوشكين في ميخايلوفسكويه (محافظة بسكوف) . هنا قضى الشاعر الروسي العظيم مدة النفي في اعوام ١٨٢٤-١٨٢٦ . * غالبا ما كان بوشكين يزور الشاعر بيوتر فيازيمسكي في هذه الدار بموسكو . رسوم الفنان الاتول ميخايليلوف ننشرها بناء على رغبة القارئ اتاناس دونيف من بلغاريا

استعدادات لمهرجان الشباب والطلاب في موسكو

زار موسكو وفد من منظمة الشباب التقدمي في لبنان . ان هذا العام يوبيل في حياة هذه المنظمة التي تعتبر من اكثر المنظمات اللبنانية نفوذا فهي تمارس نشاطها منذ ١٠ اعوام بقيادة الحزب الاشتراكي التقدمي اللبناني . وقاتل اعضاؤها الى جانب المقاتلين في الفصائل الاخرى من القوى الوطنية اللبنانية والفلسطينية في سبيل الاستقلال الوطني في مرحلة الحرب الاهلية خلال عامي ١٩٧٥-١٩٧٦ .

ان منظمة الشباب التقدمي اللبناني تتالف من فروع الطلبة والشباب والطلائع والشباب العمال . وتجمع بصفوفها بين شتى فئات شباب لبنان . انها عضو نشيط في الاتحاد العالمي للشباب الديمقراطي . وتتطور بنجاح الاتصالات بين لجنة منظمات الشباب السوفييتية ومنظمات الشباب اللبنانية كما تاكد في المؤتمر الثالث للمنظمة المنعقد في العام الماضي .

لقد قدم الوفد الى موسكو لتوقيع بروتوكول حول التعاون مع الكمسمول ولجنة منظمات الشباب للاعوام ١٩٨٤-١٩٨٦ .

قال ناجي يافي رئيس المنظمة مقررا الحزب التقدمي الاشتراكي لشؤون الشباب والطلبة والرياضة في مؤتمر صحفي ان توقيع هذه الوثيقة في عام الاستعداد لمهرجان الشباب والطلاب العالمي الثاني عشر في موسكو ، حدث هام وكذلك منطقي . اذ كان الاعداد للمهرجان هدفا رئيسيا تاليا لزيادة ولدنا .

وتشكل في لبنان للمشاركة في المهرجان لجنة تحضيرية وطنية وتقام شتى المسابقات والمهرجانات والمباريات الرياضية .

سفيتلانا غروشيفا

السلم قبل كل شيء

من مراسلينا في الجزائر

طالب المشتركون في المؤتمر السادس لمنظمة التضامن الافرو - اسيوي باقامة سد بوجه الاعتداءات العسكرية للامبريالية ومطامعها ازاء استغلال الشعوب ومكتسباتها الاجتماعية وثرواتها ، بعض المشتركين في هذه الندوة ادلوا بارائهم حول مهمات حركة التضامن الافرو - اسيوي .

تشاكرافارتي نائب في البرلمان الهندي :

- .. المؤسف ان الجميع لم يدرك بعد ال... لننا بفعل وضع الاسلحة النووية ... جزيرة دييغو غارسيا في المحيط الهندي ومرابطة قوات الانتشار السريع في منطقتنا ان الاستراتيجية العالمية للولايات المتحدة تشكل خطرا على العالم اجمع .كما ان نهج ريغان الحربي خطر جدا لا على البلدان الاشتراكية فقط ، بل وعلى البلدان النامية ايضا . ان الاوساط الاجتماعية الهندية تقف ضد تحويل المحيط الهندي الى منطقة حربية وان عقد مؤتمر دولي لمناقشة هذه القضية هو احد مهام التضامن الافرو- اسيوي .

احمد الاسعد : نائب رئيس لجنة التضامن الافرو اسيوي السورية :

- تقلقنا كثيرا محاولات الولايات المتحدة وحلفائها باستخدام النزاع الايراني - العراقي لتوسيع وجودها العسكري في المنطقة . ان احداث الخليج هي مثال على التدخل الامبريالي في الشؤون الداخلية للشعوب الاخرى اننا ندرك ان نشر منظومة صواريخ «ام اكس» العابرة للقارات ، ووضع صواريخ «بيرشينغ-٢» والصواريخ المجنحة في اوروبا يشكل خطرا علينا نحن العرب ايضا . ان الوضع المتفجر في الخليج العربي يمكن ان يسفر عن عواقب لا يتوقعها احد ليس في الشرق الاوسط وحسب ، بل وفي افريقيا وفي منطقة المحيط الهندي ايضا . اننا نقف بحزم من اجل ان تقرر شعوب المنطقة مصائرها بنفسها .

شيريما عضو الوفد التنزاني :

- اذا وقعت الكارثة النووية فستكون هلاكا للجميع . فمن المهم جدا ان تنشط شعوب آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية مساهمتها في حركة السلام ، واذا اوقفنا سباق التسلح فان الموارد التي تبقى يمكن استخدامها لتنفيذ البرامج الاجتماعية - الاقتصادية في البلدان النامية . السلم قبل اي شيء آخر .

اركادي بوليتشيف
فلاديمير ساداكوف

زيارة نيكولاي شاوشيسكو

(بقية المنشور على ص ١)

الاستراتيجي التقريبي القائم . ولفت الانتباه في هذا الصدد الى ضرورة تقوية وحدة وتلاحم بلدان الاسرة الاشتراكية وتدعيم منظمة معاهدة وارسو ، الحلف الدفاعي للدول الشقيقة وعبر عن الاقتناع بان العودة الى الوضع الذي كان قبل بداية نشر الصواريخ الاميركية الجديدة في اوروبا الغربية من شانها ان تفتح الطريق الواقعي نحو المفاوضات حول الاسلحة على اساس مراعاة مبدأ المساواة والامن المتكافئ .

وقد اشير في البلاغ الرسمي الى ان المباحثات جرت في جو عمل رفاقي وسادتها روح الصداقة والصراحة .

لقد لفتت انتباه المراقبين السياسيين التقديرات التي وردت في كلمة قسطنطين تشيرنينكو في مأدبة الغداء على شرف الضيف الروماني .

عم اسفر نشر الصواريخ الاميركية في اوروبا

ان واشنطن لم تحصل ولن تحصل على اي كسب عسكري استراتيجي اما ارتفاع مستوى المجابهة النووية لقد جرى ذلك . وازداد خطر حدوث كارثة نووية ، وهو لايزال يزداد مع

(البقية على ص ٦)

الحزب والاقتصاد

اننا انتقينا من رسائل قرائنا الاجانب الاسئلة الخاصة بالموضوع المعبر عنه في عنوان هذه المادة . وقد طرح مراسلنا ، الكساندر غوبر هذه الاسئلة على البروفيسور فاديم زاغلادين .

- تحتل القضايا الاقتصادية مكانة كبيرة في حياة الحزب الشيوعي السوفييتي . وهي تطرح دوما للمناقشة في اجتماعات اللجنة المركزية . وتنظر مؤتمرات الحزب في مشاريع الخمسية هل هذا امر مبرر ؟ فالحزب الشيوعي السوفييتي حزب سياسي ويجب ان تحتل القضايا السياسية بالذات ، كما يبدو المكانة الرئيسية في نشاطه .

- ان هذا السؤال مفهوم . ففي البلدان غير الاشتراكية ، حيث لايزال الاقتصاد مجالا لنشاط اصحاب المشاريع الذين يشرفون في جوهر الامر على فروعه المزمنة ايضا لاتمارس الاحزاب السياسية البرجوازية القضايا الاقتصادية اساسا . واذا تناولت مسائل الاقتصاد فان ذلك يتم غالبا في خلال الحملات الانتخابية ، لانتقاد الاحزاب المنافسة وتقديم مقترحاتها لحل قضايا معينة غير ان تلك المقترحات تنسى عادة بعد انتهاء الانتخابات .

لعل الناس المتعودين على هذا الوضع يتساءلون لماذا تعكف الاحزاب الشيوعية التي تقود المجتمع في البلدان الاشتراكية على ممارسة الامور الاقتصادية الى هذا الحد الكبير والجدي لذلك اكرر ان سبب توجيه مثل هذا السؤال مفهوم . غير اني لا استطيع ان ابرر ثغرة التشكك البينة في هذه الاسئلة .

واليكم السبب :

ان الحزب الشيوعي ، اذ يغدو قوة قيادية للشعب ، يضع نصب عينيه اهدافا ملموسة بعيدة المدى هي بناء المجتمع الاشتراكي الذي ينمو ويتحول تدريجيا الى مجتمع شيوعي . ولكن ماذا تعني هذه الفكرة العامة ؟ انها تعني القيام بعمل ضخم يرمي الى ضمان بناء الاساس لتلبية الاحتياجات المادية والروحية لكل انسان وتوفير الظروف لتطور كل فرد تطورا شاملا في نهاية المطاف . وهل يمكن تحقيق هذا الهدف بنجاح دون وجود اقتصاد جبار عالي المردود ؟

قال لينين في حينه ان تسيير الاقتصاد اروع سياسة بالنسبة لنا ويمكن ان نضيف الى ذلك ان تسيير الاقتصاد اهم سياسة بالنسبة لنا نحن الشيوعيين . ولذا من البديهي ان يعير حزبنا للقضايا الاقتصادية اهتماما كبيرا بل ومتزايدا على الدوام .

- ولكن الا توجد في الاتحاد السوفييتي هيئات حكومية خاصة تتولى ممارسة الاقتصاد ؟ الا يقوم الحزب عند معالجته القضايا الاقتصادية بوظائف تلك الهيئات وبذلك يجعل وجودها عديم المعنى ؟

- كثيرا ما يطرح هذا الافتراض في الغرب . وعلاوة على ذلك يتردد حتى بين اوساط القوى اليسارية والديموقراطية ان حزبنا يحل محل الدولة او يندمج معها ، ولكن هذا تصور خاطئ .

ان دور الحزب في مجتمعنا يحدده دستور البلاد بدقة ، اذ ينص على ان الحزب الشيوعي السوفييتي نواة النظام السياسي السوفييتي . ويتلخص دوره في تحديد الخط العام لتطوير المجتمع وكذلك نهج السياسة السوفييتية الداخلية والخارجية ، وقيادة عمل الشعب الخلاق على اساس التخطيط القائم على معطيات العلم الموضوعية وبعبارة اخرى ان المقصود قيادة المجتمع السياسية عموما .

اما الدولة وهيئات السلطة والادارة فتحل وفقا للقانون الاساسي المسائل الملموسة في حياة البلاد بما في ذلك رسم وتحقيق السياسة الاجتماعية الاقتصادية العامة المتجسدة في خطط الدولة والميزانية السوفييتية وغيرها من الوثائق ، اي ان الدولة بالذات هي التي تقود اقتصاد البلاد مباشرة .

- اذا كان الامر كذلك ، فاين يتجسد اهتمام الحزب بالمسائل الاقتصادية الذي تحدثتم عنه وما هو الفرق بين وظائف الحزب والدولة في هذا المجال ؟

- لننظر الى الموضوع اعتمادا على المثال التالي . من المعروف ان المؤتمر السادس والعشرين للحزب (مؤتمره الاخير) قد ناقش ثم اقر ما يسمى بالاتجاهات الاساسية لتنمية البلاد في الفترة ما بين عامي ١٩٨١-١٩٨٥ . وهي الوثيقة التي وضعتها اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي (بمشاركة الاختصاصيين في الاقتصاد طبعا) . وصيغت في تلك الوثيقة بعبارة اخرى ، خطة الحزب الاقتصادية لخمسة اعوام . وغدت قانونا لنشاط الحزب عموما ولكل شيوعي على حدة غير انها ليست قانونا رسميا .

اقر السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي فيما بعد الخطة الخمسية للفترة ما بين

(البقية على ص ١٢)



الى لقاء جديد في طشقند

اقيم في طشقند المهرجان السينمائي العالمي الثامن لبلدان اسيا وافريقيا واميركا اللاتينية .

وقد احضر السينمائيون المشتركون في المهرجان من مئة بلد تقريبا اكثر من ٢٠٠ فيلما الى العاصمة الاوزبكية .

السينما العربية في مهرجان طشقند

اقتنع الجمهور مرة اخرى بان السينما العربية ظاهرة متعددة النواحي وواسعة الابعاد . فقد تميزت الافلام التي عرضت في مهرجان طشقند بتنوع المواضيع والحلول الفنية الشيقة وجاءت دليلا على رغبة السينمائيين العرب في الاسهام بنشاطهم في قضية الدفاع عن الاستقلال العربي وتصوير حياة ابناء الشعب ونضالهم في سبيل مستقبل افضل وتسجيل صفحات بارزة في التاريخ .

لقد لقيت صدى واسعا لدى الاوساط الاجتماعية الافلام التي تجسد نضال الشعب الفلسطيني في سبيل حقوقه الشرعية وعذابه وبطولاته . وقد عالج هذا الموضوع كل من الفلمين «جذور الحياة» و«القنابل للجميع» . ويتسم فيلم «فريتسي» للمخرج التونسي محمد الحمامي بتصوير الواقع بصرامة قاسية . واقعية تحت احتلال الغزاة الاسرائيليين .

اما السينمائيون الجزائريون الذين اشتركوا في مهرجانات طشقند السابقة فقد عرضوا هذه المرة فيلم «الغنيمة الغريفة» الذي يتحدث عن نضال الشعب الجزائري في سبيل التحرر من نير الاستعمار الفرنسي . واكد المخرج مزيان يالله مجددا ان السينما الجزائرية التي اختارت تاريخ النضال التحرري الوطني والتحولات الاجتماعية موضوعا رئيسيا لها ، تساهم بنشاط في حياة المجتمع وتعكس الحياة ومشاعر وامزجة اوسع الجماهير الشعبية .

لقد عرض سينمائيو جمهورية اليمن الديمقراطية فيلما وثائقيا بعنوان «صباح الجمهورية» . ويعتبر المتفرجون ان عنوان الفيلم يعبر على افضل وجه عن مضمونه . اذ يعرض الفيلم منجزات هذا البلد العربي السائر في طريق التطور المستقل . ويؤكد بوضوح ان الحديث ممكن اليوم عن تحقق تغيرات ايجابية في مختلف مجالات اقتصاد اليمن الديمقراطية وثقافتها .

... يبرز زورق ذو شراع ابيض في الفرات مارا بالاحراج من حيث تسمع اغاريد العصافير . وتغلب هذه اللقطات الشاعرية فجأة لقطة تصور نافورة جبارة من النفط المتدفق من تحت الرمال البيضاء الساخنة . ثم يندلع لهب يغطي الشاشة بكاملها . بهذه المشاهد الرمزية يبدأ فيلم «المسالة الكبرى» للمخرج محمد شكري جميل من العراق . وتدور احداث الفيلم حول ثورة عام ١٩٢٠ ضد المحتلين الانكليز في العراق غير انهم كانوا يريدون في الامر وضع قبضتهم على ثروة البلد النفطية وفرض حكم غريب عليه وحرمانه من حق تقرير مصيره بنفسه . لقد مضت سنون كثيرة على الاحداث التي يصورها هذا الفيلم ، لكنها لاتزال ذات اهمية ملحة . ثم ان هذا الفيلم ذو موضوع كبير هام ، ورفيع من حيث المهارة الفنية ، ويبرهن بجلاء على استحالة ثني ارادة الشعب المناضل في سبيل حريته .

استقبل المشتركون في المهرجان وضيوفه باهتمام كبير فيلم «ليلة اللهيب» الذي قدمته الى المشاهدين فريدة بورقيه ، احدى اوائل المخرجات العربيات . ويروي فيلمها قصة قرية لقبرة تسودها حتى الان عادات قديمة بالية تعيق سكانها عن العيش والعمل بصورة طبيعية وتسفر احيانا عن عواقب مفجعة .

تم في مهرجان طشقند كذلك العرض الاول لفيلم «تجوج» السوداني الذي اقتبست قصته من الاسطورة السودانية عن حب الشاعر مجلسنق والحسناء تجوج . ويستند الفيلم الى الفلكلور الشعبي على نطاق واسع .

لقد اظهر مهرجان طشقند ان السينما العربية تتطور بتقاليدها القومية وتغنيها بمواضيع معاصرة .

انا تاتوينوفا
طشقند

((وسيذكر اسمي لكل لغاتها . . .))

اصبح السادس من حزيران (يونيو) يوم ميلاد بوشكين الشاعر الروسي العظيم ، عيدا حقيقيا للشعب كله وقد تركزت اهم الاحتفالات بذكرى ميلاد الشاعر الخامس والثمانين بعد المائة هذا العام في مروج خضراء قرب قرية ميخايلوفسكويه بمحمية بوشكين ، واقيمت مهرجانات لتكريم ذكرى الشاعر في موسكو ولينينغراد . وفي روسيا واوكرانيا ومولدافيا وجورجيا في مدن كبيرة وقرى صغيرة . واخرج للاذاعة مدوسة قرية زاخاروفو قرب موسكو . حيث قضى بوشكين اعوام طفولته ، تمثيلية مستوحاة من حكايات بوشكين .

لقد اكدت ايام بوشكين مرة اخرى صحة تنبؤ الشاعر العبقري الذي قال: «ان اسمي سيطوف جميع انحاء روسيا الكبرى ويذكر بكل لغاتها ...» .

ان هذا التنبؤ المنقوش على قاعدة تمثال بوشكين في موسكو يلقى مضمونه من عام الى اخر . فمنذ عام ١٩١٨ صدرت مؤلفات بوشكين في الاتحاد السوفييتي بمئة ولغتين من لغات شعوب الاتحاد السوفييتي والبلدان الاخرى . وبلغ عدد نسخها الاجمالي ٣١٣ مليونا و٧٣٢ الف نسخة .

في عالم الصحافة

في طشقند والقيروان



فلاديمير بليتوف يلقي كلمته

ستجرى في هذا الشهر ايام تونس في طشقند ، ويتضمن برنامج الايام لقاءات بين الاوساط الاجتماعية من البلدين وافتتاح معرض فني واقامة حفلات فنية ، لقد اعلن ذلك في موسكو في امسية الاوساط الاجتماعية السوفيتية المكرسة للعيد الوطني التونسي — يوم الانتصار .

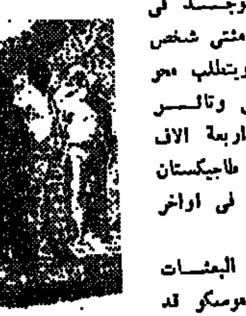
قال فلاديمير بليتوف رئيس جمعية الصداقة السوفيتية — التونسية : ان التعاون السوفيتي—التونسي يتطور على مدى ثلاثين عاما . ويتحقق هذا التعاون بنشاط كبير في ميادين الصحة والتعليم والبناء الهيدروتكنيكي .

ففي مدينة القيروان العريقة ومدينة عمال أستخراج الفحم قالسا ومن المراكز السياحية في سوسة يمكن رؤية الاطباء السوفيت . انهم يعملون في المشافي العسكرية وفي مستوصفات ومصحات تونس .

تم في تونس بناء المدرسة الوطنية الهندسية ومعهد الكيمياء — التكنولوجية بالمعونة السوفيتية . ويحصل مئات المواطنين التونسيين على التعليم العالي في الاتحاد السوفيتي ، ويدرس في المعاهد السوفيتية حاليا ٨٠٠ طالب تونسي .

وحسب التصاميم السوفيتية بنيت السدود على نهري كاسب وديمون وسيشرع قريبا في بناء مجمع هيدروتكنيكي على نهر سيجينين .

ماذا رأى الدبلوماسيون الاجانب في طاجيكستان





بعد تفقد محطة نوريك الكهرمائية

من المستبعد ان يوجد في طاجيكستان واحد بين كل مئتي شخص يعرف القراءة والكتابة . ويتطلب محو الامية بين السكان في ظل وتائر التعليم الحالية اكثر من اربعة الاف عام . لقد كتبت ذلك عن طاجيكستان احدى المجلات الروسية في اواخر القرن التاسع عشر .

الا ان رؤساء بعض البعثات الدبلوماسية المعتمدين في موسكو قد راوا في طاجيكستان صورة اخرى فان ثلث سكانها يدرسون في المدارس الثانوية (مليون و١٥٠ الف تلميذ) وفي المعاهد العليا (٥٨ الف طالب) . هذا ما قاله قهار مكهاموف رئيس مجلس وزراء جمهورية طاجيكستان السوفيتية في لقائه مع الضيوف .

تؤلف مؤسسات الصناعة الثقيلة ٣٠ بالمئة من المؤسسات الصناعية في الجمهورية . وينتج مصنع الالومينيوم وحده الواقع بالقرب من دوشانبه مئات الالوف من الاطنان من المعدن سنويا . وتبلغ حصة الصناعة الخفيفة ٤٠ بالمئة ، وصناعة المواد الغذائية ٢٢ بالمئة .

ان ٧ بالمئة فقط من اراضي الجمهورية صالح للزراعة . لكن الفلاحين يواصلون استصلاح منحدرات الجبال ، ويصعدون الى اعاليها وسرعان ما ستحرث الارض على ارتفاع الفي متر .

ان ثروة الجمهورية هي القطن . ففي عام ١٩٨٠ جمع في الجمهورية محصول قياسي من القطن يعادل مليونا و١٢ الف طن . وتتفاوت كمية محاصيل القطن بسبب الظروف الطبيعية . (قبل وصول الدبلوماسيين الاجانب طاجيكستان سقط في احد وديانها البرد وغطى الحقول التي بزغت فيها نباتات القطن بطبقة بلغ سمكها ٣٠ سنتمترا وجاء الكولخوزيون من المناطق المجاورة الى الوادي لمساعدة زملائهم على ازالة عواقب النكبة) .

ثم قال قهار مكهاموف ان المرء كثيرا ما يرى في المدن والقرى الطاجيكية شيوخا يمشون على مهل او يستريحون في ظل شجرة كثيفة الاغصان . غير ان عدد الشباب في الجمهورية اكبر بكثير . وتعتبر الولادات في الجمهورية من اعلى النسب في الاتحاد السوفيتي .

لقد زار الدبلوماسيون كولخوز لينين ، اكبر مزرعة تعاونية للقطن في طاجيكستان (تنتج ٥ر٩ الف طن من القطن سنويا) ، وشربوا الشاي العاطر في بيوت الفلاحين ، وسالوهم عن مداخيلهم من قطع الارض التي يستثمرونها بصورة فردية (الى ٤ الاف سنويا) . واستمتع الضيوف في نوريك بمرأى خزان المحطة الكهرمائية الذي يبلغ طوله ٧٠ كيلومترا ويتسع ١٠ر٥ مليار متر مكعب من الماء العذب ان منشأة نوريك ، التي هي اكبر محطة كهرمائية في آسيا الوسطى ، لا تولد الطاقة الكهربائية لسكان الجمهورية ومصانعها (١١ر٢ مليار كيلوواط في السنة) فحسب بل تسقي حقول البلاد . اما الماء فهو ثروة وان من يملك الماء ثرى ، كما يقول المثل الشعبي الطاجيكي .

قال السيد عبد الخالق قباج السفير المغربي في حديث مع مراسلنا ان قهار مكهاموف رئيس مجلس وزراء طاجيكستان قد حدثنا بحماس عن بلده وعن كيفية حل قضايا التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية فيه اننا راينا كل ذلك في كولخوز لينين لزراعة القطن ، وفي منشأة نوريك وفي اكاديمية العلوم الطاجيكية في دوشانبه . لقد روى ٥٠٠ الف هكتار من الارض بفضل تشييد محطة نوريك الكهرمائية . وهذا رقم مثير . وتتسم هذه التجربة باهمية كبيرة للبلدان النامية . ويبدو لي ان من الممكن تطبيقها في منطقة مراكش ببلدي . ويمكن ان اقول الشيء نفسه عن الاصناف الجديدة من القطن والحبوب التي انتقاها علماء طاجيكستان .

وقال فايد عبود القائم باعمال لبنان في الاتحاد السوفيتي : لقد راينا كل ما اردنا مشاهدته في طاجيكستان وكان موظفوا الدوائر الحكومية والمارة في الشارع يجيبون برحابة صدر عن اسئلتنا ، ولو كانت مفاجئة جدا ان الطاجيكيين طيبون ولطفاء . وقد تكون لدى انطباع بان العمل هنا فعال سواء في مجال الزراعة او انتاج الكهرباء او تربية المواطنين الثقافية وهذا دليل على تأهيل الكوادر القومية الرفيع .

قال محمد الحبيب غراب السفير التونسي : ان الرحلة الى طاجيكستان لم تكن بالنسبة لي اكتشاف تاريخها وثقافتها فحسب بل اكتشاف طاجيكستان المعاصرة التي اذهلتني . ان محطة نوريك تترك اثرا عظيما ، بسدها الجبار الذي يبلغ ارتفاعه ٣٠٠ متر ومبنى المحطة نفسها . وقد نشأت بفضل بناء هذه المحطة زراعة مختلف المحاصيل على منحدرات الجبال . فاخذت الكروم تخضر واشجار الفواكه تزهر ويحس المرء بان سكان هذا البلد في اسيا الوسطى يلهمهم العمل لمصلحتهم ولمصلحة الجميع . انهم اسياد في بيتهم واثقون بمستقبلهم .

لقد اشترك في الرحلة الى طاجيكستان التي نظمها قسم البروتوكولات بوزارة الخارجية السوفيتية دبلوماسيون من ٣٢ بلدا في اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية والشرق الاوسط واوروبا .

يورى بوكسين

منظمة التحرير الفلسطينية : عشرون عاما من النضال

القائم باعمال منظمة التحرير الفلسطينية في الاتحاد السوفيتي رامي الشاعر يلقي كلمة

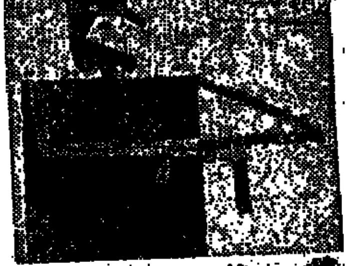
عقدت هيئة رئاسة اللجنة السوفيتية للصداقة والتعاون مع الشعب العربي الفلسطيني اجتماعا مكرسا للذكرى العشرين لتاسيس منظمة التحرير الفلسطينية .

أن الازمة في الشرق الاوسط مستمرة منذ مايزيد عن ثلاثة عقود من السنين . ومنذ ذلك الوقت وحتى الان يعيش الشعب العربي الفلسطيني ماساة عاصرناها نحن .

لقد شرد هذا الشعب . فاكثر من نصف مليون منه يعيشون في اسرائيل وان مليونا ومائتي الف يعيشون في الاراضي العربية التي احتلتها اسرائيل سنة ١٩٦٧ — الضفة الغربية وقطاع غزة . اما الباقون فقد نزحوا ، تخلصا من بطش المحتلين ، الى اماكن اخرى .

لقد حرم الشعب الفلسطيني من وطنه ودولته التي كان مقدرا لها ان تظهر الى الوجود وفقا لقرار الامم المتحدة سنة ١٩٤٧ ، ولكن اعداء الشعب الفلسطيني حالوا دون قيامها ، فناضلت منظمة التحرير الفلسطينية التي تاسست سنة ١٩٦٤ من اجل حق هذا الشعب في تقرير مصيره وانشاء دولته المستقلة .

وغدت منظمة التحرير الفلسطينية طليعة سياسية للشعب الفلسطيني وشغلت مكانا مرموقا في صفوف حركات التحرر الوطني . وبفضل البسالة والصمود اكتسبت هذه المنظمة هيبة عالمية واسعة . اذ ان ١٠٥ دول تعتبرها ممثلا شرعيا وحيدا للشعب الفلسطيني ، وللمنظمة علاقات دبلوماسية مع ٨٦ دولة . واشير في الاجتماع الى ان دعم القضية العادلة للشعب العربي الفلسطيني هو خط ثابت للاتحاد السوفيتي الذي يعمل من اجل التسوية الشاملة واقامة سلم عادل وطيد في الشرق الاوسط . كما أشير الى ان الاتحاد السوفيتي سيدعم في المستقبل ايضا نضال الشعب العربي الفلسطيني من اجل تحقيق اماله القومية .



«الوالي الفلسطيني» (مصطفى حسين ١١ سنة) — رسمان عرضا في معرض «رسوم اطفال فلسطين» الذي اقيم في دار الصداقة

«شمس فلسطين» (الهام شجرور ١٢ سنة)

بوريس بالتوسوف

«لايجوز التفريط باخر فرصة لانقاذ العالم»

اعرب عن هذا الراى محدثي تيودور بيكيل الشخصية المسرحية النقابية نائب رئيس رابطة الممثلين الدولية الرئيس الفخري لمنظمة «ايكتورس ايكليتي» للممثلين المحترفين في الولايات المتحدة ، الذي تحدثت معه في اروقة المؤتمر النقابي الدولي في موسكو حيث جرت مناقشة سير تنفيذ الحكومات لتوصيات اليونسكو (حول وضع العاملين الابداعيين) .

قال بيكيل : في كل مرة ازور فيها موسكو تزداد قناعتي بالراي القائل ان الممثلين يزدهرون حيث يزدهر الفن اذ ان الفن في بلادكم سهل المنال لاوسع فئات السكان . وليس ذلك في المعنى العام ، بل المباشر ، اي من الناحية المالية ، واعني سهولة الحصول على تذاكر المسارح بالنظر لرخصها ، بعكس ما في وطني امريكا حيث ان اسعار البطاقات تناسب ابناء الطبقات الوسطى والاغنياء فقط . ولذلك فان قيام ابناء الفئات الاقل يسرا بزيارة المسارح تعتبر حدثا بحد ذاته .

ان الوضع الاجتماعي للممثلين يدعم ازدهار الفن . فهم يملكون حقوقا مضمونة بصورة اكيدة ، تحميها النقابات بفعالية . وعلى وجه التحديد يملك الممثلون حق الضمان الاجتماعي عند الشيخوخة ، التي لا تشكل شبحا مخيفا بالنسبة لهم . وهذه ناحية عظيمة .

ان الفن الحقيقي يتحدث دوما عن السلم وذلك بالرغم من اني لا اميل الى المبالغة بدور الافلام أو المسرحية التي ليست قادرة بالطبع على تغيير مشاعر وتفكير جميع المشاهدين والمستمعين بين ليلة وضحاها .

ولكنني اعتقد بان اصوات اهل الفن يمكن ان تغدوا اليوم اخر اصوات العقل في العالم السائر نحو هوة الجنون وقد توفرت لنا حاليا الفرصة الاخيرة لانقاذ العالم فلا يجوز التفريط بها ويجب علينا ان نجابه بصورة مجتمعة الهستيريا العسكرية . ويمكن التعبير بكلمات اخرى عن القول المأثور : هنالك امل بسكوت المدافع مازالت الموسيقى تصدح .

اجرى اللقاء يورى سيبلين

الدفاع الفضائي المضاد للصواريخ: اوهام واخطار

لم تصبح «حروب الكواكب» حقيقة بعد ، ولكن الحديث عنها يدور بجدية في الولايات المتحدة الامريكية . وقد غدت دافعا لذلك كلمة الرئيس ريغان التي القاها في اذار (مارس) عام ١٩٨٣ ، وناشد فيها العلماء الذين «اعطونا السلاح النووي ، ان يوجهوا مواهبهم الرائعة لما فيه خير البشرية والسلام العالمي ويعطونا وسائل تجعل السلاح النووي عاجزا وقديما» — وذلك عن طريق صنع دفاع فضائي مضاد للصواريخ على نطاق واسع . وبهذا اعطى دافع جديد لمساعي الولايات المتحدة الامريكية في مجال تصميم وصنع هذا السلاح الجديد .

ان الادارة الامريكية والاحتكارات الصناعية الحربية وبعض العلماء الامريكان المرتبطين بالصناعة الحربية ، ارتباطا وثيقا ، يلقنون الرأي العام بان المقصود انشاء منظومة تستطيع — في حد زعمهم — وقاية الولايات المتحدة من السلاح النووي ، وقاية تامة ، وتخدم الاغراض «الدفاعية البحتة» ، فتغير ، جذريا الوضع الستراتيجي والسياسي العسكري في العالم نحو الافضل . هل يتفق هذا التصور وواقع الامور الفعلي ؟

اندريه كوكوشين *

قامت مجموعة عمل تابعة للجنة العلماء السوفيت من اجل السلام وضد الخطر النووي ببحث خاص مكرس لهذه القضية . لقد درست الامكانيات الكامنة لمختلف انواع السلاح ، بما في ذلك سلاح نقل الطاقة الموجه س ن ط م الذي يناقش حاليا بهمة في الولايات المتحدة الامريكية وكذلك العواقب الستراتيجية والسياسية الدولية الناجمة عن انشاء المنظومة الفضائية المضادة للصواريخ مع استخدام (س ن ط م) وتم النظر في بعض انواع مصادر الطاقة المتواجدة في مراحل تصميم فني متفاوتة للغاية — الليزر في المجالات ما دون الاحمر والمرئي وما تحت البنفسجي ، الليزر ذو اشعة اكس المخصصة للتفجير النووي ، معجلات جزيئات الطاقات العالية ، مولدات الاشعاع ذات التردد العالي جدا ويمكن تلخيص استنتاجات مجموعة العمل على النحو التالي .

المنظومة المثالية ليست واقعية

تفيد المعطيات المنشورة بان الليزرات الكيمياوية القائمة على الهيدروجين الفلوري تعتبر اكثر الليزرات اكمالا وتصميما في الولايات المتحدة الامريكية لحد يومنا هذا وتذكر مكونات محطة فضائية عسكرية — ليزر تبلغ طاقته ٥ ميغاواطات ، ومرآة تركيز يؤدي قطرها ٤ امتار . واذا ما تواجدت ١٨ محطة كهذه في المنظومة ، فانها ستكون قادرة ، نظريا ووفقا لحسابات مجموعة ساغدييف — كوكوشين ، على تحطيم حوالي ١٥ صاروخا بالستيا عابرا للقارات فقط وذلك خلال ١٠٠ ثانية (عند الاطلاق المكثف) . ونشير الى ان زيادة صلابة الصواريخ البالستية الممكنة فنيا تجاه الاشعاع الليزري تجعل هذه المنظومة غير قادرة ، عموما ، على تحطيم الصواريخ .

اما لتامين الامكانية النظرية لاصابة ١٠٠٠ صاروخ بالستي عابر للقارات خلال ١٠٠ ثانية (المنظومة الفضائية «المثالية» الفرضية المضادة للصواريخ والتي تتسم بمتانة تبلغ ١٠٠ بالمئة سواء بالنسبة لقدرة عمل العناصر الداخلة في تكوينها ، او بالنسبة لاصابة الاهداف) فينبغي زيادة قطر المرآة وطاقة الليزرات واحتياطي الوقود اضعاف المرات . ان المواصفات اللازمة لمثل هذا السلاح المضاد للصواريخ ، مع مراعاة عدد من العوامل الاخرى ، تكمن — على ما يبدو — خارج نطاق الامكانيات الفنية الحديثة ومن الواضح ان المنظومة الواقعية المضادة للصواريخ لن تتسم بمتانة مطلقة .

في الوقت ذاته ، ستبلغ القيمة الاجمالية للمنظومات الفضائية المضادة للصواريخ قرابة ٤٠٠ مليار دولار — حسب تقديرات لجنة العلماء السوفيت — علما بان هذا ليس سوى خط (نسق) واحد من خطوط الدفاع ، وهو غير كاف . ولذلك ، تعتبر التقديرات الغربية للقيمة الكلية لمنظومة مضادة للصواريخ ذات بضعة خطوط فضائية والبالغة ٥ر١—٢ تريليون دولار ويتطلب اعدادها ونشرها التام مدة تتراوح ما بين ٢٥ و٣٠ عاما .

تلك هي الحال فيما يخص اسلحة الليزر . اما الاعمال الجارية في مجال تصميم معجلات حزم الجزيئات المحايدة التي يمكن استخدامها في المنظومات الفضائية المضادة للصواريخ ، فهي — حسب المعطيات المنشورة في الغرب — ما تزال في مرحلة مبكرة اوطأ بكثير مما هي عليه الاعمال في مجال الليزرات ذات القدرة العالية . والامر مماثل بالنسبة لمولدات الاشعاع ذات التردد العالي جدا . ويثير استخدام ليزرات اشعة اكس في المنظومات الفضائية ، بصورة فعالة ، شكوكا كبيرة .

وعلى ذلك ، فان الصعوبات الفنية الهائلة والقيمة الخيالية للسلاح الفضائي المضاد للصواريخ تضع موضع الشك كل المنطق الستراتيجي الذي يستخدمه انصار هذه المنظومة في الولايات المتحدة الامريكية . زد على ذلك ان محطاتها العسكرية الفضائية الضخمة ، كما تفيد معطيات كثيرة ليست مصانة ابدا من اصابات مختلف وسائل المجابهة الفعالة والسلبية ، على حد سواء .

ومن الممكن انشاء شبكة فعالة من هذه الوسائل بشكل اسرع بكثير من المنظومة الفضائية المضادة للصواريخ ذاتها ، مع استخدام ما هو موجود من المعدات الفنية الى حد كبير . ولعلها كما تبين حسابات لجنة العلماء السوفيت ، ارخص بكثير من المنظومة الفضائية الشاملة المضادة للصواريخ — فان قيمة شبكة المجابهة الفعالة جدا يمكن ان تبلغ ما بين ١—٢ بالمئة من قيمة المنظومة الفضائية الاخيرة وتبقى هذه النسبة على حالها عند تصعيد قدرات المنظومة المضادة للصواريخ وشبكة مجابهتها .

عوامل الاخلال بالموازنة

وكما نرى ، فان المنظومة الفضائية المضادة للصواريخ ، حتى وان كانت مثالية جدا من الناحية العلمية — التقنية لن تقوم مطلقا «بانقلاب» من «الردع بالتخويف» الى الوقاية التامة من السلاح النووي ، كما تصرح ادارة ريغان . بل بالعكس ان انشاءها يؤدي الى نتائج مناقضة .

ان النقص المذكور اعلاه عن كون المنظومة المضادة للصواريخ غير مصانة من الاصابات يزيد من طابعها المؤدي الى الاخلال بالموازنة . ويكمن جوهر الامر في انها ، اذ لاتؤمن حماية فعالة من الضربة الاولى المكثفة ، فهي في الوقت ذاته يمكن ان تولد وهم امكانية الوقاية من الضربة الجوابية التي من المفروض ان تجعل اتخاذ الاجراءات المضادة تجاه المحطات العسكرية الفضائية اكثر صعوبة على الخصم . وعلى ذلك ، فمن البديهي ان استخدام السلاح المضاد للصواريخ يلائم ، بالدرجة الاولى ، الجهة المهاجمة بالذات ، والساعية الى التخفيف من قدرة الضربة الجوابية (علما بانها لن تستطيع الحيلولة دون هذه الضربة بصورة تامة) .

ولا يمكن للحجج لصالح «الدور المستقر» للمنظومة الفضائية الواسعة النطاق وزن ما ، الا اذا اعلنت ادارة ريغان ، في آن واحد ، الى جانب قرارها بالبدء باعداد وتصنيع مثل هذه المنظومة ، عن عدولها عن تصعيد وتحسين القوات الهجومية النووية ولكن يلاحظ ما هو مناقض تماما — ففي الولايات المتحدة الامريكية يعجلون في تطوير اسلحة الهجوم والاسلحة النووية كافة .

ومما يعزز شرعية اعتبار المنظومة الفضائية الامريكية الواسعة النطاق وسيلة من وسائل الضربة الاولى هو امتناع الجانب الامريكي عن التعهد بعدم البدء باستخدام السلاح النووي— مثلما قام بذلك الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٨٢ — ، فيما يقوم في الوقت نفسه بسلسلة كاملة من الاجراءات الهادفة الى تصعيد مقدرة الضربة الاولى وثمة دليل واضح على هذا الخط ، هو البدء بتوزيع الصواريخ النووية الامريكية المتوسطة المدى في اوربا وفي مقدمتها صواريخ «بيرشينغ—٢» المخصصة لانزال «الضربة الساحقة» المفاجئة بالمراكز الادارية والمواقع القيادية وما شابه ذلك .

كما سيتجلى التاثير المخل بالموازنة في المجالات الاخرى ايضا . فمن المحتمل جدا ان يظهر ، ردا على تطوير وسائل مجابهة المنظومة الفضائية المضادة للصواريخ ، سلاح لمقاومة هذه الوسائل نفسها . ومن الممكن الاتفاق في الرأي مع الخبراء الذين يعتبرون انه في مرحلة انشاء ونشر المنظومة الفضائية المضادة للصواريخ سوف تتحسن — بوتائر سريعة — وسائل خرقها : الصواريخ البالستيكية العابرة للقارات والصواريخ البالستيكية للغواصات والخ .

وقد يبدو انشاء منظومة واسعة النطاق مضادة للصواريخ حافزا قويا لزيادة كمية الوسائل الستراتيجية لايصال الرؤوس النووية المدمرة وخاصة الصواريخ المجنحة الستراتيجية بما فيها المرابطة بحرا وبرا ، والتي من الصعب جدا (ان لم يكن مستحيلا) مراقبة توزيعها بواسطة الوسائل الفنية المحلية . ويعني كل هذا ان تحقيق خطط ريغان في مجال «الدفاع» الفضائي الستراتيجي سيتحول ، بالدرجة الاولى الى تصعيد جديد لسباق التسلح وعلى الاغلب ليس لجولة واحدة منه .

من الفضاء على الارض

من الجائز تماما اعتبار المنظومة الفضائية المضادة للصواريخ سلاحا ضد الاقمار الاصطناعية ايضا ويستنتج من هذا ان نشر السلاح الفضائي المضاد للصواريخ ، حتى وان كان على نطاق محدود ، سوف يزيد من عدم الثقة وعدم الاستقرار .

غير ان هذا ليس كل ما في الامر فيبدو ان المنظومة الفضائية الامريكية المضادة للصواريخ ، في شكلها الذي يناقش في الاوساط المقربة من الادارة الامريكية ان تخصص لا لتدمير الاقمار الاصطناعية والصواريخ الستراتيجية للجانب الآخر بعد اطلاقها فحسب ، بل كذلك كسلاح مباشر لاصابة اهداف ارضية ، وزد على ذلك مرة اخرى ، لتوجيه الضربة الاولى بالذات . وبعبارة اخرى ، فان المنظومة الفضائية المضادة للصواريخ في حالة نشرها لتدمير وسائل الهجوم الستراتيجية وهي محلقة ، يمكن ان تستخدم ايضا — من حيث المبدأ — لاصابة بعض عناصرها على الارض كالطائرات الجاثمة على ارض المطارات وعلاوة على ذلك ، تظهر في الصحافة الامريكية معلومات عن ان المحطات المدارية الليزرية العسكرية ، مثلا تستطيع اصابة اهداف برية وبحرية كالمواقع القيادية ووسائل الاتصال والادارة واهم المؤسسات الاقتصادية (مؤسسات تصفية النفط ، المحطات الكهربائية ، وما شابه ذلك) .

ومن الجائز تماما اعتبار المنظومة الفضائية المضادة للصواريخ التي يستخدم فيها السلاح الصاروخي المجهز بشحنات غير نووية ذات قدرة عالية توجه نحو الهدف بواسطة منظومة التوابع «نافستار» ، التي تدل دلالتها المصممة على انها مخصصة بالذات لضمان الضربة الاولى ، سلاحا لانزال الضربات بالمواقع الارضية من الفضاء .

عواقب سلبية للمستقبل

جاء في بحث لجنة العلماء السوفيت ان المعاهدة غير محددة الاجل والمعقودة بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية في ٢٦ ايار (مايو) ١٩٧٢ في موسكو ، حول الحد من منظومات الدفاع المضاد للصواريخ ، سوف تخرق اذا ما بدأت تجارب المنظومة الشاملة المضادة للصواريخ (فضلا عن البدء بنشرها) فان الفقرة الاولى من المادة الخامسة تقتضي ان : «يتعهد كل من الطرفين بعدم انشاء ، وعدم تجربة ، وعدم نشر المنظومات او الاجزاء المركبة للدفاع المضاد للصواريخ ، والمرابطة في البحر او الجو او الفضاء او البر» (التشديد من قبل المؤلف) . وتتسم هذه المعاهدة باهمية كبرى في الوقت الحاضر ، حيث انها مازالت الاتفاقية الوحيدة المصادق عليها والنافذة المفعول في مجال الحد من التسلح الستراتيجي .

وحتى اذا تحسنت العلاقات السوفيتية — الامريكية في المستقبل المنظور لدرجة تجعل الجانب الامريكي مستعدا ، سياسيا ، للتوصل الى عقد اتفاقيات متكافئة وملائمة للطرفين في مجال الحد من الاسلحة الستراتيجية وتقليصها ، فان وجود عناصر مجربة وموزعة من المنظومة الفضائية المضادة للصواريخ ، ولو على نطاق محدود سوف يزيد كثيرا من تعقيد تقدم المباحثات ، ويقلل الى حد كبير من فرص التوصل في حينه الى اتفاق سوفيتي — امريكي .

ومما لا شك فيه ان ادخال مكون آخر (جديد نوعيا) في تركيب القوات الستراتيجية سوف يزيد كثيرا من تعقيد نظام تقييم التوازن الستراتيجي كله ويشكل صعوبات اضافية في تقييم نسبة قوى الطرفين المتباحثين، وسوف يزيد هذا الادخال من انعدام التعادل بين قوى الطرفين الستراتيجية، ويجعل مقارنتها اكثر صعوبة .

ومما ينبغي ان ننسبه الى العواقب السياسية الدولية السلبية الناجمة عن نشر المنظومة الفضائية الامريكية المضادة للصواريخ ، هو ان انشاءها سوف يكون في الواقع حاجزا على طريق التعاون السوفيتي — الامريكي في مجال استخدام الفضاء للاغراض السلمية . وتعتبر القيمة الكامنة لمثل هذا التعاون ذات اهمية فائقة من الناحية الاقتصادية والعلمية والفنية حيث ان البرامج الفضائية السوفيتية والامريكية تكمل بعضها البعض في الكثير من بارامتراتها . كما ويمكن ان تكون اهمية مثل هذا التعاون فائقة من الناحية السيكولوجية السياسية — من منظار تحسين جو العلاقات السوفيتية الامريكية كله ، وتأمين الثقة بين شعبي الدولتين العظميين وقادتهما .

نهجان

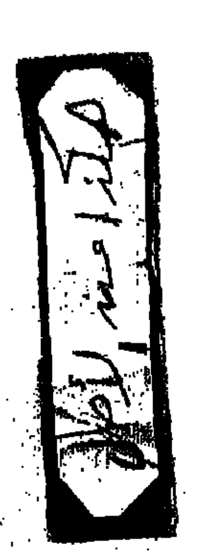
اعرب الاتحاد السوفيتي عن موقفه من القضية موضوع البحث في مبادراته

(البقية على ص ١٩)

> «الاتحاد السوفيتي يعارض بشدة مباراة سباق التسلح من اي نوع كان بما في ذلك التسلح الفضائي . وفي الوقت نفسه يجب ان يفهم ان الاتحاد السوفيتي سيضطر امام الخطر الذي ياتي من الفضاء الكوني الى القيام باجراءات لضمان امنه بصورة متينة . اما الاعتبارات الخاصة بامكانية شق طريق نحو تفوق عسكري عبر الفضاء الكوني فانها تقوم على الاوهام . غير انهم لا يريدون التخلي عنها ، وهو امر يسفر عن نتائج خطرة للغاية . ان الحيلولة دون مثل هذه التطورات قبل ان يفوت الاوان واجب مباشر لرجالات الدولة المسؤولين والعلماء وكل من يهمه مستقبل البشرية حقا .
>
> من جواب قسطنطين تشيرنينكو عن نداء العالمين الامريكيين فارلين رسالمان .

> «ينبغي الا يغتر قادة واشنطن انفسهم والراي العام العالمي زاعمين بانه يمكن بواسطة الصواريخ الجديدة او بمشاريع انشاء «الدفاع الامريكي الشامل المضاد للصواريخ» الجديدة اجبار الاتحاد السوفيتي عن طريق التهديد والضغط على التنازل من جانب واحد . ان ذلك ليس الا املا وهميا ، فلن نتفاوض في ظل التهديدات والضغوط . ان الاتحاد السوفيتي يريد مفاوضات شريفة متكافئة وبناءة .
>
> من اجوبة مارشال الاتحاد السوفيتي دميتري اوستينوف وزير الدفاع السوفيتي عن اسئلة مراسل وكالة تاس .

* اندريه كوكوشين ، نائب مدير معهد الولايات المتحدة الامريكية وكندا التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية نائب رئيس لجنة العلماء السوفيت من أجل السلام وضد الخطر النووي . دكتوراه في علم التاريخ .



كلمة انباء موسكو

وقائع للمتفائلين

لعل اخطر اتجاه في السياسة الدولية الراهنة هو الانزلاق العفوي نحو هاوية الحرب النووية والتنفيذ المنتظم للقرارت التي تقرب الكارثة .

لقد حملت الايام الاخيرة لمن يقلقهم تطور الاحداث الحال خبرين طيبين .

ان رؤساء دول وحكومات الارجنتين واليونان والهند والمكسيك وتنزانيا والسويد وجهوا الى جميع الدول النووية بيانا بسيط الجوهر : ينبغي ايقاف سباق التسلح (اي تجميد الترسانات النووية) ومن ثم الشروع فورا في تقليص هذه الترسانات الى حد كبير .

قررت حكومة هولندا عدم نشر ٤٨ صاروخا مجنحا امريكيا على اراضيها حتى عام ١٩٨٨ . وعلى الرغم من الضغط الشديد من جانب «الشقيق الاكبر» من وراء المحيط الذي اغاظه عدم الانصياع ، ومن ضغط «الاشقاء المتوسطين» في اوروبا الغربية الذين لم يغفروا لهولندا تراجعها ، وجدت حكومة هذا البلد الصغير في الناتو القوة لرفض الحنق الصاروخي الجماعي .

ان هذين الواقعين يدلان على شيء واحد . فالى جانب الانتفاضة السلمية ضد الحرب النووية (كما تسمى الحركة الاجتماعية التي لم يسبق لها مثيل في الغرب والشرق) وتحت تاثيرها يجري في هذه الايام شيء جديد الا وهو تمرد الحكومات المستقلة ضد تطور الاحداث الخطير وضد الفناء .

يمكن ان تكون الصيغ موضع جدل . ولكن من الواضح انه حتى البلدان المنضمة الى الناتو بدات تدرك ان الاذعان للحلف يناقض المبادئ الانسانية العامة .

لقد رفضت ادارة ريغان نداء الدول الست معلنة ان التجميد لاسلحة السوفيت على حد الزعم .

وايدت الحكومة السوفيتية هذا النداء في بيان خاص .

وان لهذين الواقعين ايضا دلالة كبيرة . اذ يلحقان ضربة ماحقة بالاوهام حول «المسؤولية المتساوية للدولتين الكبيرتين» عن سباق التسلح .

لقد بينت الولايات المتحدة برفضها نداء الدول الست من القارات الاربع انها ترفض حقائق العصر النووي وحجج البشر عامة .

وبين الاتحاد السوفيتي بتاييده هذا النداء ان الخلاف معدوم بين سياسته واحتياجات البشرية وارائها .

الحرب والأزمة الأيكولوجية

ان الازمة الايكولوجية هي حرب ايضا . انها عالمية بابعادها ، وتمتد على مدى عشرات السنين . وبمناسبة اليوم العالمي لحماية البيئة من المفيد التذكير بذلك .

بحلول العام ٢٠٠٠ سيرمى سنويا الى البيئة بحدود ١٥٠ مليار طن من نفايات الانتاج التي تسبب التلوث واذا استمرت وتائر استهلاك الاخشاب كما هي دون انخفاض فلن يبقى من غابات اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية التي تختفي بسرعة عشرين مليون هكتار في السنة ، الا الذكريات . لقد اعلنت الامم المتحدة الثمانينات «العقد العالمي لمياه الشرب وللوقاية الصحية» وبحلول العام ٢٠٠٠ ستزداد الحاجة الى المياه مرتين او ثلاث مرات .

انها علائم كارثة مقبلة . اذ ستتخرب التربة ويختل توازن الارض المائي وستحدث الجوائح المناخية .

كما ان هناك صلة اخرى بين الحرب والازمة الايكولوجية .

ان المشكلة الغذائية هي سيف مسلط على رقاب الملايين من البشر في البلدان النامية . وهناك مليار ونصف المليار من البشر الذي يعانون من الجوع او من سوء التغذية ومليار انسان يحصلون على الغذاء بكميات دون المطلوب . وحسب بعض التقديرات سيتضاعف نقص المواد الغذائية في البلدان النامية خمس مرات بحلول العام ٢٠٠٠ .

ان النزاعات الحربية في الفترة ما بين العام ١٩٤٥ والعام ١٩٨٣ كلفت البشرية حياة عشرة ملايين انسان والحقت بها خسائر مادية تزيد على مئة مليار دولار . وبلغت نفقات التسلح ما يقارب ٧٥٠٠ مليار دولار .

ان برنامج الحد الادنى للعون الاقتصادي والتكنيكي ، الذي من شانه ان يتيح للدول النامية اقامة صناعة وسائل انتاج المواد الغذائية والقضاء على الجوع فيها ، يمكن ان تقتصر تكاليفه وفق تقديرات الخبراء على ثلاثة مليارات دولار في العام .

ويكلف بناء مدارس ابتدائية لمئة مليون طفل ٢ر٣ مليار دولار في العام .

ولا يكلف توفير الماء لسكان الكرة الارضية بحلول العام ١٩٩٠ الا ثلاثة مليارات دولار .

وبعد ذلك اليس واضحا ما العمل ؟

النسر الذى اسقط غصن الزيتون

بقلم غينادي غيراسيموف

ترى مجلة «الايكونومست» البريطانية التي يستشهد بها رونالد ريغان في ٣١ ايار - مايو ، ان «الدب الروسي قرر الاستغراق في النوم ، وان يطيل الجلوس في وجاره دون ان يقول شيئا» .

ان استعارة الدب هذه يجب ان توحي للقارئ والمستمع والمشاهد وكان «وسكو لا ترد باي شكل على «المبادرات السلمية» الامريكية . وقررت اتخاذ «موقف «الدفاع الاصم» ضد سيل المقترحات الغربية لتحسين العلاقات .

فلنر اذن مدى صحة هذه الاستعارة .

لقد انتهت في واشنطن دورة مجلس الناتو . هذه الدورة لم تتميز لانها شهدت الاحتفال بالذكرى الخامسة والثلاثين لتوقيع معاهدة حلف شمال الاطلسي ، بقدر ما كان هذا التميز ناتجا عن توقيت اختبار اهداف ووسائط الحلف مع هذه الذكرى اليوبيلية . فلقد اعد لهذه الدورة ونوقش خلالها تقرير يتعلق «بتسوية العلاقات بين الشرق والغرب» . وكان تقرير مماثل قد بحث في العام ١٩٦٧ .

لقد توفرت الفرصة للتوقف والتفكير ولكن الناتو لم يستغل هذه الفرصة .

تتضمن وثائق دورة مجلس الناتو تحليلا للوضع في اوروبا ينطلق ، كما في السابق ، من احصائيات مشكوك فيها عن تناسب القوى في اوروبا ومن مقارنات منتقاة خصيصا ، وفي ظل تجاهل كامل للوضع السياسي في القارة . كما ويجري تحميل الطرف الاخر رغبة الاستيلاء على اوروبا الغربية دونما برهان سياسي على هذه الرغبة ويبقى هذا الظن المحض بديهية الانطلاق بالنسبة للناتو ، الذي لا تطرح اطرافه اسئلة ساذجة من نوع : ما هي حاجة الطرف الاخر لمثل هذا «الاستيلاء» وماذا ستعمل به . بل وهل ذلك ممكن من وجهة النظر العسكرية البحتة ؟

وفي البيان الختامي الصادر عن الدورة تلصق بالاتحاد السوفيتي مقولة «حتمية المجابهة بين منظومتي الشرق والغرب الاجتماعيتين» ، علما بان الموقف السوفيتي ازاء هذه المسالة على العكس من ذلك تماما ، فهو موقف الضرورة الموضوعية للتعايش السلمي .

ذلكم اذن ما انتهى اليه «تحليل العلاقات بين الشرق والغرب بهدف اقامة حوار بناء اكثر» ، كان قد تقرر اجراؤه من قبل دورة كانون الاول - ديسمبر عام ١٩٨٣ ، الامر الذي تمخض عنه التقرير الانف الذكر .

ويمكن العثور في البيان الختامي الصادر عن الدورة ، وكذلك في «اعلان واشنطن حول العلاقات بين الشرق والغرب» البرنامجي ، على العديد من التصريحات التي تقسم الايمان على حب الناتو للسلام ، وذلك الى جانب ملامات لا نهاية لها موجهة الى الجانب السوفيتي ، ولكن لا توجد ، لا هنا ولا هناك ، اية مقترحات جديدة لتحسين هذه العلاقات . وكما اذاعت وكالة رويتر «فان الناتو تنقصه الافكار الجديدة فيما يتعلق باذابة جليد العلاقات بين الشرق والغرب» .

ان الافكار الجديدة تصنف في واشنطن على انها «تنازلات» مرفوضة اذ انها سترسل الى موسكو عندئذ «اشارة غير صحيحة» ان «الاشارة» الصحيحة في مفهوم الناتو هي استعراض القوة .

ولكن تلاحم «الاستعراضات» لم يتم اذ ان اسبانيا والدانمارك واليونان لم تنضم الى البيان الختامي بالكامل . اما هولاندا ، على حد تعبير يوزيف لونس الذي ترك منصب الامين العام لحلف الناتو ، فقد «صبت الماء في طاحونة السوفيت» ، بتاجيلها نشر الصواريخ المجنحة على اراضيها .

ويمكن ايضا الافتراض ان نتائج دورة مجلس الناتو لم تجلب الفرج «للكثير من الاوروبيين» الذين ، كما يقول كيير دي مونبريال مدير معهد العلاقات الدولية الفرنسي وغيره «يرون في ادارة ريغان مجموعة خطيرة للغاية من اناس قادرين على دفع العالم الى حافة الكارثة» .

وفي واقع الامر ، فقد اظهر المشاركون في الدورة صمما تاما ازاء ما تقوله موسكو . وهم لم يردوا على تعهد موسكو بعدم المبادأة باستعمال السلاح النووي ، ولم يردوا على اقتراح بالتزام قواعد سلمية في العلاقات المتبادلة من قبل الدول النووية . لقد تجاهلوا نداء ست دول وقفت الى جانب وقف سباق التسلح ، وتجميد الترسانات النووية . اما موسكو فقد اعربت عن رايها .

لقد تجلى اثناء دورة واشنطن عدم الرغبة في الاستماع الى ما يقترحه الطرف الاخر بصدد مسائل اخرى ايضا كعسكرة الفضاء ، ونشر منظومات واسعة النطاق للدفاع ضد الصواريخ وتحريم الاسلحة الكيميائية ، وتقليص الاسلحة والقوات المسلحة في وسط اوروبا . وهذا ما يشير اليه بيان وكالة تاس حول نتائج دورة الناتو والذي نشر في الثالث من حزيران - يونيو الجاري .

وتقدم هذه الوثيقة التقييم السوفيتي لدورة مجلس الناتو ، حيث يرى في نتائج الدورة دليلا على نوايا هذا الحلف على مواصلة النهج العسكري .

واذا عدنا الان الى الاستعارات والرموز فان «الدب الروسي» لم يستغرق في النوم ، بل العكس من ذلك ، فهو يناضل في سبيل السلام بكل نشاط اما «الاستغراق في النوم» فكان من الممكن اطلاقه على رد فعل الناتو على مقترحات الطرف الاخر لو ان رد الفعل التجاهلي هذا لم يكن سياسة متخذة عن وعي .

اما فيما يتعلق بالنسر الاصلع اي بالرمز القومي الامريكي ، فهو على الشعار الامريكي يمسك بقائمته اليسرى جعبة السهام وباليمنى غصن الزيتون ولكن دورة الناتو اظهرت ان المعنيين هناك عملوا بالقائمة اليسرى ، وكانت اليمنى خاوية لان غصن الزيتون لا ينبت عن التلاعب بالكلام .

القيادة السوفيتية تهنئ منظمة التحرير الفلسطينية

بعثت رئاسة السوفيت الاعلى ومجلس وزراء الاتحاد السوفيتي برسالة تهنئة الى اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية بمناسبة الذكرى لمرور ٢٠ سنة على تاسيس المنظمة ، الامر الذي كان بداية مرحلة جديدة في نضال الشعب العربي الفلسطيني من اجل تقرير المصير وبناء دولته المستقلة .

واشير في الرسالة الى ان منظمة التحرير الفلسطينية احتلت في الحقيقة مكانة مرموقة في صفوف حركة التحرر الوطني العربية والعالمية ، وحازت على سمعة رفيعة بكونها الطليعة السياسية والممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني . وحظيت قضية الشعب الفلسطيني العادلة باعتراف دولي .

وعلى مدى هذه السنوات تعرضت منظمة التحرير الفلسطينية لتجارب قاسية ، صمدت ازاءها بنجاح بفضل تكاتف جميع الوطنيين الفلسطينيين على قاعدة مبدئية في معاداة الامبريالية والثقة العميقة بعدالة قضيتها ، والتعاون الوثيق مع القوى التقدمية العربية والدعم الثابت من قبل الاصدقاء الحقيقيين . وفي هذا يكمن نجاح منظمة التحرير الفلسطينية في نضالها المقبل ضد المخططات المعادية للفلسطينيين واعمال الولايات المتحدة واسرائيل ومن اجل التحقيق الناجز للامال القومية للشعب العربي الفلسطيني .

وجاء في الرسالة ايضا : ان الاتحاد السوفيتي سيبدي الدعم للجهود الرامية الى احقاق الحقوق القومية التي لا تتجزأ للشعب الفلسطيني بما في ذلك حق تقرير المصير وبناء دولته الخاصة ومن اجل اقامة سلام عادل ووطيد في الشرق الاوسط .

واذ يعبر الشعب السوفيتي عن مشاعر التضامن مع الوطنيين الفلسطينيين بمناسبة مرور ٢٠ سنة على تاسيس منظمة التحرير الفلسطينية فانه يتمنى للشعب العربي الفلسطيني النجاح في نضاله الباسل .

اليس من الافضل تصدير المادة التاسعة ؟

من مراسلنا في طوكيو

يعتقد توكيما اوتسونوميا رئيس ومؤسس مركز دراسات قضايا نزع السلاح بان اليابان تنجر في الحقيقة الى سباق التسلح الذي تفرضه الولايات المتحدة على الاتحاد السوفيتي .

ولقد قال :

- ازداد في الاعوام الثلاثة الاخيرة قلق اليابانيين من ان «قوات الدفاع عن النفس» اليابانية اخذت تحتل مكانة ملحوظة في مخططات ريغان الاستراتيجية والمنافي اوتسونوميا بقوله :

«ان ذلك قد يسفر عن نتائج وخيمة جدا لبلادنا ان لم تكن ماسوية . فعلينا الا نحقق مطالب الولايات المتحدة بخضوع . ومن الافضل ان تصدر اليابان الى الولايات المتحدة المادة التاسعة من دستورها التي تمنع الحرب بدلا من شراء الاسلحة الامريكية .

- هل هناك صلة بين المحاولة الامريكية الرامية الى اجبار اليابان على التسلح والتناقضات الاقتصادية اليابانية الامريكية ؟

- طبعا . ثمة مواجهة اقتصادية حادة للغاية بين الولايات المتحدة واليابان ولكن من السذاجة الظن ان هذه المسائل الاقتصادية المعقدة ستحل اذا زادت اليابان ميزانيتها العسكرية واخذت تقرع طبل سباق التسلح .

- ما الذي تحمله العسكرة لليابان ؟

- اذا بدا سباق التسلح مرة فمن الصعب ايقافه لا سيما في البلاد التي تطمع الاحتكارات فيها الى جني ارباح فاحشة . وتؤثر العسكرة تاثيرا سلبيا جسيما في حياة الشعب والاقتصاد الوطني .

ان على اليابان التي عانت من ماساة هيروشيما وناغازاكي واعلنت ثلاثة مبادئ غير نووية ، اتباع النهج السلمي والمساعدة على ان تسود الطمانينة والتفاهم في العالم . ويمكن القول ان هذا واجبنا الوطني .

ميخائيل يفيموف

زيارة نيكولاي شاوشيسكو

(بقية المنشور على ص ٣)

ظهور كل صاروخ اميركي جديد هناك ولم يتعزز بل تقلص امن الولايات المتحدة ذاتها ايضا . ولكنهم في واشنطن لايريدون قول الحقيقة ويتظاهرون بان شيئا لم يحدث ولاتكفيهم العزيمة للاعتراف بان الخطر النووي يتعاظم ، وهو يتعاظم بالمناسبة للجميع .

واكد القائد السوفيتي ان الاتحاد السوفيتي يعارض بشكل حازم متابعة السير في هذا الطريق .

حول ماذا نتفاوض ؟

يقال احيانا : او ليس من الافضل الجلوس الى طاولة المفاوضات دون اعارة اهتمام للصواريخ الاميركية في اوروبا الغربية ؟ ويبدو ان هذا القول ليس بالسيء . ومع ذلك لا يجوز اتخاذ هذا الموقف فاية مفاوضات ستكون في هذه الحال ؟ ان الحديث سيجري فيها عملا لاحول تقليص الاسلحة بل حول «تكميل تسليح» الناتو ، حول عدد الصواريخ الاميركية التي ستنشر في اوروبا الغربية واماكن نشرها . وستظل في هذه الحال محاصرة ايضا امكانية تقليص الاسلحة الاستراتيجية . ففي الظروف التي تبقى فيها قناة زيادة الوسائل النووية الاميركية الامامية في محيط البلدان الاشتراكية مفتوحة ليس من الحذر على اقل تقدير من وجهة نظر امن الاسرة الاشتراكية الاقدام على تقليص اسلحتنا . وباختصار فان من شان المفاوضات في ظروف نشر الصواريخ الاميركية فقط ان تولد الوهم بالامن لدى الناس وان تطلق حرية التصرف لانصار سباق التسلح .

المرآة والمنبر

بقلم كارين خاتشاتوروف

تاسست وكالة برينسا لاتينا للانباء في هافانا فور انتصار الثورة الكوبية . واصبح الربع قرن من عمرها سجلا فريدا في نضال الشعب الكوبي وشعوب جميع بلدان امريكا اللاتينية ضد الامبريالية والرجعية .

وتتسم الوكالة بالدقة والسرعة والمستوى المهني الرفيع والبحث عن الحقائق التي تعكس الواقع الملتهب وبصورة خاصة في امريكا اللاتينية والتي تحاول واشنطن تشويهها او السكوت عنها . واستطاعت برينسا لاتينا لاول مرة كسر طوق السيطرة التقليدية لوكالات الولايات المتحدة في السوق الاعلامية لبلدان امريكا اللاتينية . اذ كانت وكالتا اسوشيتد بريس ويونايتد بريس ويونايتد بريس بالسدات الاخبار الى الصحف ومحطات الاذاعة والتلفزيون في بلدان امريكا اللاتينية وعكس الاحداث الجارية هناك الى العالم الراسمالي . وما تزال صحف بلدان امريكا اللاتينية تستلم قرابة ٧٠ بالمئة من الاخبار الدولية من الوكالتين المذكورتين .

ثمة ارتباط مباشر بين مواقف هاتين الوكالتين ونهج وزارة الخارجية الامريكية ازاء هذا البلد او ذاك في امريكا اللاتينية وهذا الحدث او ذاك هناك . وان وكالتي اسوشيتد بريس ويونايتد بريس بالذات تجسدان «الامبريالية الاعلامية» وهما اداة لتاجيج «الحرب النفسية» لكي تصعد واشنطن السياسة العدوانية في امريكا اللاتينية . فعلى سبيل المثال تؤكد الاحتكارات الاعلامية الكبرى للولايات المتحدة ان الغزاة الامريكان قد انعموا بفرصتهم على غرينادا الصغيرة ، وتعلن خلافا للواقع بانه نيكاراغوا ليست ضحية الحرب غير المعلنة بل بالعكس ان «وطن ساندينو يهدد جيرانه اي الانظمة العميلة للامبريالية .

ان الكذب والافتراء هما الطريقة الايديولوجية القديمة لوسائل الخدمات الامبريالية . فعندما حدث التدخل ضد كوبا في نيسان (ابريل) عام ١٩٦١ حاولت وكالات الانباء في الولايات المتحدة الايحاء للراي العام العالمي بان انتصار المرتزقة في بلايا خيرون هو حقيقة واقعة ، وبفضل هذه الوكالات كتبت الصحافة البرجوازية «ان فيديل كاسترو يطلب اللجوء الى المكسيك ... وان المئات من اعضاء الميليشيا قد انتقلوا الى جانب قوات التدخل» . وان هذا الكذب المقصود اذيع حتى عندما تم القضاء نهائيا على الغزاة .

ويتكرر الشيء نفسه حاليا ولكن بحجم اكبر خطورة . اذ ان الثورة العلمية والتكنيكية التي حدثت في مجال الاتصالات صعبة المنال بالنسبة لوكالات الاعلام الضعيفة في بلدان امريكا اللاتينية . بينما تقوم الخدمات الايديولوجية للامبريالية باستخدام ثمرات التقدم بصورة واسعة . وغدت بلدان امريكا اللاتينية ضحية للانباء المشوهة يوميا ، ويراد الايحاء لها بان الامبريالية الامريكية ليست هي العامل الاساسي للاخلال بالوضع في المنطقة وانما كوبا الاشتراكية التي يدعون بانها تتطاول على السيادة الوطنية للبلدان الاخرى . وتحاول واشنطن بمصاحبة هذا الكذب التدخل بشكل سافر في شؤون كوبا الداخلية وعلى سبيل المثال تمت في الولايات المتحدة مؤخرا اقامة محطة للاذاعة معادية لكوبا . وقد اطلقوا عليها ظلما وبهتانا اسم خوسيه مارتي الوطني الكوبي اللامع والمناضل ضد نير الامبريالية الامريكية .

ان الكذب والافتراء مستمران ويسيطران على قسم كبير من الراي العام في البلدان الراسمالية الذي تزرع في نفسه بذور الكراهية ازاء قوى السلام والتقدم الاجتماعي والتحرر الوطني وروحية الانصياع للارهاب الدولي الذي جعله البيت الابيض في مصاف سياسة الدولة .

واذ تقوم وكالة برينسا لاتينا بفضح تخريب الامبريالية فانها تساعد على تحرير امريكا اللاتينية من اصفاد الاستعمار الروحي وتفسح المجال لشعوبها حسب التحديد الدقيق لفيديل كاسترو «لمعرفة الحقيقة وان لا تكون ضحية للخداع» . وهذا هو الدور الوطني الذي تلعبه برينسا لاتينا في امريكا اللاتينية .

لقد كسبت برينسا لاتينا اليوم سمعة مرموقة ، وقال مديرهما العام غوستافو وبريتسر بان لها مراكز للمراسلة في حوالي الاربعين بلدا وان مركزها في موسكو يعمل بنشاط منذ ما يزيد على العشرين عاما . وقد نشات علاقات عمل وثيقة بينها وبين وكالتي تاس ونوفوستي . وتبث الوكالة يوميا حوالي ثمانية الاف خبر ولعد التعليقات وتصدر نشريات حول مختلف المشاكل كما تصدر المجلات ومنها مجلة «كوبا» باللغة الروسية واصبحت برينسا لاتينا منذ خلال العشر سنوات المركز الاقليمي لامريكا اللاتينية في توزيع مواد وكالات الانباء للدول غير المنحازة . وهذه الحقيقة تعكس الاعتراف بالدور البارز الذي تلعبه كوبا في حركة عدم الانحياز .

ان برينسا لاتينا هي مرآة الواقع في امريكا اللاتينية وآلامها وآمالها الامل واعمال شعوبها البطولية ومطامحها العادلة . كما انها في الوقت ذاته منبر لجميع القوى الوطنية في القارة .

- ان صواريخ «ام اكس» ليست «حارسة للسلام» فحسب بل خزائن مضمونة ايضا .

بريشة فسيلولود ارسينيف

مجلس التعاضد الاقتصادي: الاولوية للتكنولوجيا الجديدة

بقلم يوري سينياكوف

«جمعية مساهمة للفقراء» - بهذا الاستخفاف وصفت الصحافة الغربية المنظمة الدولية للدول الاشتراكية الاوروبية التي اعلنت في عام ١٩٤٩ عن تشكيل مجلس التعاضد الاقتصادي وانذاك كان عدد قليل جدا من قراء تلك الصحافة استطاع ان يتخيل كيف ان الانتاج الصناعي لاوروبا الشرقية بعد حوالي ٣٥ سنة سيتعدى انتاج اوروبا الغربية . لقد كانت الهوة الصناعية عميقة بين الدول الاشتراكية والدول الراسمالية .

ومع مرور السنين ، احتلت الدول الاوروبية السبع - بلغاريا ، هنغاريا المانيا الديمقراطية ، بولندا ، رومانيا الاتحاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيا ومن ثم منغوليا وكوبا وفيتنام التي يضمها مجلس التعاضد الاقتصادي مواقع متينة في الاقتصاد العالمي ويزيد انتاج هذه الدول بالنسبة للشخص الواحد عما هو عليه في دول السوق الاوروبية المشتركة كما يلي : الفحم - ١ر٢ مرة ، الغاز - ٢ر٢ مرة النفط - ٤ر٤ مرة ، وتبلغ نسبة الزيادة في انتاج الفولاذ - ١٤٪ والاسمدة المعدنية - ٤٦٪ ، والاسمنت - ١٨٪ .

وعلى الرغم من المنجزات الواضحة للدول الاشتراكية في مجال التعاون الاقتصادي ، الا ان وسائل الاعلام الغربية تتكلم عن ما يسمى «بازمة مجلس التعاضد الاقتصادي» . لقد زاد سيل الافتراءات هذا العام بشكل خاص وذلك عندما يحتفل مجلس التعاضد الاقتصادي بالذكرى الخامسة والثلاثين لتاسيسه . وهناك رغبة للتقليل من نجاحات دول الاسرة الاشتراكية ودورها ومكانتها في الاقتصاد العالمي والهدف من ذلك هو التقليل من الاهتمام المتزايد لدول «العالم الثالث» باشكال طرق التكامل ضمن اطر مجلس التعاضد الاقتصادي .

والامر لا يقتصر فقط على التهجمات الكلامية ، بل يتعداه الى استخدام السلاح الاقتصادي ، ومختلف انواع العقوبات والحظر الممكنة .

لقد باءت كل هذه المحاولات بالفشل . قال رئيس مجلس الوزراء السوفيتي نيقولاي تيخونوف في الجلسة ٣٧ لدورة مجلس التعاضد الاقتصادي التي انعقدت في برلين في تشرين اول - اكتوبر من العام الماضي : «ان تعاضدنا ، يملك كل الضروريات اللازمة لتحقيق مناعتنا الاقتصادية والتقنية بقوانا المشتركة» .

وبفضل التوريدات بين الدول الاعضاء في مجلس التعاضد الاقتصادي تستطيع هذه الدول ان تؤمن ٧٠-١٠٠٪ من حاجتها من مصادر الوقود والمواد الخام ، وتضمن في المتوسط ثلثي احتياجاتها من الالات والمعدات بفضل التجارة المشتركة .

كما ويلعب العلم في الدول الاعضاء في مجلس التعاضد الاشتراكي دورا ملحوظا في التطور التكنيكي العالمي اذ وصل عدد براءات الاختراع المسجلة في السنوات العشر الاخيرة الى ١٣٠ الف براءة اختراع سنويا اي ما يزيد عن ثلث البراءات المسجلة عالميا .

ويشارك في التجمع العلمي والهندسي في اطار مجلس التعاضد الاشتراكي حوالي ٣ الاف منظمة ، وتنجز سنويا حوالي ما يزيد عن الفي عمل ، ويصنع بشكل مشترك ٢٠٠-٣٠٠ مكنة وجهاز جديد ، و١٠٠-١٢٠ نوعا جديدا من المواد ، ويتم ايجاد ١٠٠-١٥٠ عملية تكنولوجية .

لقد حققت دول المجلس نجاحات بارزة في اطار البرامج المشتركة - كابحاث الفضاء ، واستخدام الطاقة النووية للاهداف السلمية ، وتصنيع كمبيوترات تدخل في النظام الموحد للالات الحاسبة الالكترونية .

في مواجهة «الحصار التكنولوجي» للدول الاشتراكية الذي اعلنه الغرب تعد الدول الاشتراكية برنامج الانتاج المسرع والتوريد المتبادل للمنتوجات التي وضع الغرب على استيرادها تحديدات تمييزية . وتعطى الافضلية للتعاون الضخم بتاسيس تكنولوجيات عالية الانتاجية وآليات ذات قدرة على المزاحمة ، وتخطط دول مجلس التعاضد الاقتصادي ، اخذة بعين الاعتبار المنجزات العالمية ، لتحقيق تقدم في تطوير بناء الاجهزة وتقنية الروبوت ووسائط النقل والمواصلات .

ان خبرة مجلس التعاضد الاقتصادي تؤكد كل التاكيد فعالية التعاون بين الدول الاشتراكية في المجال الاقتصادي .

ماسبب موت الحارس ميغي ؟

ان اعضاء التذوق عند الهنود - السكان الاصليين في البرازيل لاتستطيع ، خلافا لممثل الاعراق الاخرى ، ان تميز بين انواع المذاقات المرة . ان اكتشاف الاطباء الاميركيين هذا يوسع المعارف المتعلقة بالجسم الانساني .

وتبين فيما بعد ، ان الباحثين الامريكان قاموا بذلك بناء على طلب من البنتاغون ، الذي يدرس المميزات العرقية لمختلف الشعوب . فما هي الاهداف من ذلك ؟ انه ايجاد نوع من السلاح ، قادر ان يختار فريسته ويقتل هؤلاء الناس ، الذين يتمتعون مثلا ، بالمميزات المذكورة للهنود الاصليين . واطلق على هذا السلاح اسم «السلاح العرقي» .

يستند مفهوم هذا السلاح على استخدام الفروقات في تركيب الدم وخضب الجلد ، والغطاء الشعري وغيرها من المميزات التي تعود اسبابها الى الظروف المكانية ، ونوعية الغذاء وغيرها . ان هذا يعطي الامكانية ضمن ظروف المنطقة الجغرافية الواحدة لاصابة الضحية المختارة سلفا اي اصابة مجموعة محددة من السكان في هذا البلد او ذاك . ويجري الامريكان ابحاثا مماثلة في بلدان افريقيا وآسيا في ليسان من عام ١٩٧٤ ، قدم البروفسور غاميرخلاغ للجمعية الكيميائية الاميركية في لوس انجلوس تقريرا يستنتج منه ان البنتاغون كان يدرس حينذاك امكانية استخدام السلاح «العرقي» . ويقوم بتحضير هذا السلاح الان المختبر البيولوجي التابع للقوات البحرية الاميركية في اوكلند (كاليفورنيا) .

وساعدت طبيعة عمل المختبر في تتبع عملية وفاة ميغي المأساوية قام البيولوجيون العسكريون والعاملون في جامعة كاليفورنيا بزرع نوع من الميكروبات الالبوبية التي تسبب «حمى الوديان» السرية ، التي تترك نتائج وخيمة ، وغالبا ما تؤدي الى الموت عند السود والسكان الذين من اصل اسيوي للخط .

لقد كان حارس المختبر ميغي الذي تعرض لهذه البكتريات المميتة احدى الضحايا الاولى لـ «حمى الوديان» .

ووفقا لمعطيات الجريدة الغانية «ايكو» ، يقدم الاختصاصيون الامريكان مساعدات لنظام جنوب افريقيا لتصنيع «الاسلحة العرقية» .

وتجرى الاعمال المشتركة في مختبرات معهد الابحاث الطبية التابع للقوات المسلحة في بريتوريا لجمهورية جنوب افريقيا . ويدرس الاختصاصيون من افريقيا الجنوبية في معهد سري للغاية يقع شمال محافظة ترانسفال فيروسات الامراض التي تعتبر الضارة عمليا بالنسبة للبيض والمميتة بالنسبة «للملونين» والافارقة .

فلاديمير بغدانوف

انباء موسكو
ملحق العدد ٢٣

في هذا الملحق

علينا ان نعيش ونعمل ونناضل على الطريقة اللينينية

خطاب الرفيق قسطنطين تشيرنينكو في مؤتمر امناء المنظمات الكومسومولية في عموم القوات المسلحة السوفيتية يوم ٢٨ – ٥ – ١٩٨٤

ايها الرفاق !

ان هذا اليوم بالنسبة الينا يوم غير عادي من نواح كثيرة . فمن المصادفة السعيدة ان يفتتح اجتماعنا في يوم حرس الحدود . ولاريب في ان حرس الحدود يعيشون اليوم جو الاحتفال بالعيد الذي اعتبره عيدي ايضا . فقد بدات سيرة حياتي الحزبية ، بدات نشاطي الحزبي في صفوف سلاح الحدود . ولذا اهنئكم جميعا بشعور خاص بهذا العيد . (تصفيق) .

ولدينا ايضا سبب آخر لعقد اجتماعنا في وضع عملي واحتفالي في نفس الوقت وهذا السبب لا يمكن اعتباره مصادفة ابدا .

يقولون ان النجاح هو وحدة الموهبة والمواظبة والمبادرة والعمل الدائب . وفيما يتعلق بالجندي فبوسعي ان اضيف ايضا – المأثرة القتالية ويسعدني ان افيدكم علما ان منظمة الكومسمول في الجيش والاسطول البحري – الحزبي السوفيتيين منحت وسام الراية الحمراء لقاء خدماتها الكبرى في قضية الدفاع المسلح عن وطننا الاشتراكي ، لقاء البسالة والبطولة اللتين اظهرهما المقاتلون الكومسومولويون في المعارك من اجل الوطن ، وجراء العمل المثمر في مجال تربية شبيبة الجيش والاسطول . (تصفيق متواصل) فتقبلوا ، ايها الرفاق اخلص تهاني القلبية (تصفيق) .

ولا شك في ان هذه المكافأة تثير مشاعر بالبهجة الصادقة . ولكنني على ثقة من انه لن يمنعنا من الحديث الجدي ، العملي حول مهام الكومسومول الكبرى والهامة في الجيش ، خاصة وانه يتوجب حلها في وضع دولي معقد ، وفي ظروف تعاظم فيها بشكل ملموس خطر الحرب ، خطر الحرب النووية وفي ظروف صراع ايديولوجي حاد .

ان الدوائر الامبريالية الرجعية لاتستطيع ان تسلم بالاتجاه الرئيسي للتطور العالمي المعاصر وهي تعي ان عجلة التاريخ تعمل بصورة طبيعية في مصلحة الاشتراكية ، في مصلحة تثبيت مبادىء الحرية الوطنية والعدالة الاجتماعية في كل مكان ولهذا السبب تسعى الى معالجة الشؤون الدولية انطلاقا من مواقع القوة ، وتحاول اعاقة سير التاريخ الطبيعي .. ومن هنا مبعث برامج تسلحها التي لا مثيل لها من حيث مقاييسها ، ومبعث محاولاتها العنيدة لكسر التوازن العسكري – الاستراتيجي .

ان الحزب الشيوعي السوفيتي والاتحاد السوفيتي يعملان وسيعملان كل شيء من اجل ان تكون العلاقات بين الدول بصرف النظر عن انظمتها الاجتماعية علاقات تعايش سلمي وحسن جوار وتكافؤ في الحقوق . وكما تعلمون ، يتقدم الاتحاد السوفيتي وبلدان الاسرة الاشتراكية على الدوام بمبادرات تستهدف تخفيف حدة التوتر الدولي ، وترسيخ السلام .

بوسع السياسة الخارجية والدبلوماسية ان تعملا الكثير فيما يتعلق بامن الشعوب ، ولكن لن تعملا كل شيء . فعلى الصعيد الدولي نضطر الى مواجهة قوى سياسية بعيدة عن الارادة الطيبة وتصم اذانها عن صوت العقل . وفي هذا المجال يلعب جبروتنا الدفاعي الكابح دورا لا يضاهى . وهذا الجبروت هو حاليا ليس فقط ضمانة لعمل الشعب السوفيتي الخلاق ، بل هو ايضا ضمانة للسلام العالمي على الارض (تصفيق متواصل) .

تلكم ، ايها الرفاق ، المسؤولية الملقاة اليوم على عاتقكم . ونحن على ثقة من انكم اهل لهذه المسؤولية وضمانة ذلك – مجمل تاريخ كومسومول الجيش المتوج بالمجد .

ان الحزب والشعب يذكران مآثر الكومسومولويين البطولية في جبهات الحرب الاهلية والحرب الوطنية العظمى واثناء حماية حدود دولتنا . يذكرانها ويعتزان بها . ولسوف تبقى دائما بالنسبة الى جميع اجيال المواطنين السوفيت مثالا ملهما لاخلاصهم للواجب الوطني والعسكري . ان كومسومولويي الجيش يحرصون بقدسية على تقاليد الاباء الرائعة ويضاعفونها . وابلغ دليل على ذلك – الواجب الاممي الذي ينفذه اليوم العسكريون – الكومسومولويون بشرف .

ومفهوم ، ان خدمة العلم المعاصرة لقضية ليست بيسيرة . انها تتطلب عملا لا يكل وتدريبا منتظما وارادة راسخة ورباطة جاش بسيكولوجية وتركيزا فكريا متواصلا .

ان جيشنا اليوم ، كما الحال دائما ، قوي ليس فقط بتقنيته العصرية وتدريبه الجيد ، بل وبكفاءته الفكرية وروحه المعنوية – السياسية الرفيعة وانتم مع قادتكم وموجهيكم السياسيين مدعوون لتضمنوا الفهم العميق من جانب كل مقاتل للرسالة الهامة التي يؤديها .

وعلينا ، ونحن نستعد لليوبيل المشهود – الذكرى السنوية الـ٤٠ لانتصار الشعب السوفيتي في الحرب الوطنية العظمى ، ان ننشر بشكل اوسع العمل في مجال التربية العسكرية – الوطنية وينبغي بدأب اشد ان نربي لدى الشبيبة مشاعر الحب للوطن والحقد على اعدائه ، واليقظة السياسية والطبقية العالية والاستعداد الدائم للمأثرة . وينبغي القيام بهذا العمل باقل قدر من الثرثرة ، واكبر قدر من الابداع والبحث الخلاق وبدون ذلك لا يمكن عموما تصور العمل مع الشبيبة ، وينبغي لوصية لينين القائلة «يجب استيعاب الفن العسكري استيعابا حقيقيا !» ان تغدو المحور الذي يبني حوله مجمل عمل كومسومولي الجيش .

ان الجيش السوفيتي هو مدرسة الرجولة الوطنية ومدرسة لتربية الاممية الاشتراكية الحقيقية التي قوامها الاعمال وليس الاقوال . ويضم في صفوفه اليوم ممثلي جميع قوميات بلادنا . وترتبط عرى الصداقة العسكرية التي تولد هنا الكثيرين منهم فيما بعد وعلى مدى الحياة .

واريد ان اتحدث عن جانب آخر ايضا من جوانب اممية جيشنا ، عن علاقاته المتاصلة دوما بمقاتلي جيوش البلدان الشقيقة في معاهدة وارسو . وصيانة هذه العلاقات وتطويرها بكل الوسائل مما مهمتكم العظيمة . وانكم ولا ريب ستنفذون هذه المهمة ايضا .

تلكم ، ايها الرفاق ، الافكار التي شئت ان اشاطركم اياها اليوم لدى الحديث عن شؤون وشواغل كومسومولي الجيش .

لاشك في انكم ترون انه قد حان الوقت لتقليدكم الوسام (وتدب الحماسة في القاعة) . ولكن اسمحوا بعدم التسرع ، ساغتنم الفرصة التي اتاحها لي ديميتري فيودوروفيتش اوستينوف ، فرصة التكلم من على هذا المنبر لاعبر ايضا عن بعض افكاري فيما يتعلق بعمل مجمل كومسومولنا ، خاصة واننا عازمون في اقرب وقت على ان نبحث في المكتب السياسي بحثا شاملا مسالة تحسين قيادة الحزب للكومسومول ورفع دوره في مجال تربية الشبيبة .

يحمل كومسومولنا اسم لينين منذ ستين عاما وقد اشار مؤتمر الكومسومول السادس بوضوح وهو يتخذ هذا القرار الى «ان تربية الشبيبة تربية لينينية لا يمكن ان تتحقق الا لدى توحيدها حول الحرس القديم ، الوحيد القادر على ضمان الاتجاه الصحيح لنشاط الشبيبة ، وصلابتها ورسوخها البلشفيين حقا» .

وفي تلك المرحلة كان هذا القرار موجها بادىء ذي بدء ضد المحاولات الرامية الى معارضة «شبيبة الحزب» برعيل الشيوعيين القدامى . وفضلا عن ذلك فهو ينطوي على فكرة ذات اهمية سياسية لا تزول فكرة تقول ان **قيادة الحزب لحركة الشبيبة تعتبر الشرط الاول والضمانة الاهم لتعاقب الاجيال الثوري في المجتمع الاشتراكي** . ويطبق الحزب الشيوعي السوفيتي هذا المبدأ بلا كلل . وهو في هذا المجال لا يضع – وهذا بديهي – في المرتبة الاولى هيبته بل مصالح مواصلة بناء المجتمع الجديد الجديرة .

ان الحزب يعمل ذلك مطورا بكل الوسائل الطابع المستقل للكومسومول كمنظمة اجتماعية ، منوها باستقلاليتها التنظيمية المطلقة . وكما قال لينين «لن يستطيع الشباب بدون الاستقلالية الكاملة ان يصبحوا اشتراكيين حقيقيين ولا ان يتهيأوا لدفع الاشتراكية الى الامام» . ويعتبر هذا المبدأ اللينيني في ايامنا حيويا بقدر لايقل عما كان في تلك المرحلة التي طرح فيها .

انكم ، ايها الرفاق الاعزاء ، تنتمون لجيل السوفيتيين الذي يتمتع لدى دخوله الحياة العملية المستقلة بامكانيات لم يعرفها من قبل . ستستطيعون احراز الانجازات التي كانت تبدو بالامس خيالا ولكن ، ارجوكم ، الا ياخذكم شيء من الغرور ، لان حياة الشبيبة السوفيتية المعاصرة ستكون ابسط في ناحية ، واعقد في اخرى ، من حياتنا نحن ، الجيل الاقدم .

تعالوا نتوجه الى المجال الذي قد قاد اليه طريق الحياة ، او سيقود حتما ، الاغلبية الساحقة من اقرانكم ، اقصد هنا الانتاج ، الاقتصاد .

تلبية لنداء الحزب يتولى الكومسومول بحماسة حل اهم مهام البلاد . وله اسهام ضخم في بناء خط «بايكال–آمور» الحديدي العظيم ، وخط انابيب الغاز «اورينغوي–بوماري–اوجغورود» الذي انجز



عيد "اريبوني"

طلب القارىء الفرنسي اندريه دوران ان نحدثه عن عيد «اريبوني» الذي يحتفل به في يريفان

ان يريفان العريقة عراقة روما وبابل كانت تسمى سابقا قلعة اريبوني ، وقد مضى عليها ٢٧٦٥ عاما ، وتشهد على ذلك البازلت ، وتعتبر هذه الكتابة اليوم بمثابة الكتابة المسمارية المنحوتة على صخرة من وثيقة «شهادة» ميلاد يريفان ، وتحفظ في متحف تاريخ المدينة .

كانت يريفان دائما رمزا لبطولة وصمود الشعب الارمني امام العديد من المحن التي قاساها .

غدت يريفان خلال الاعوام الاربعة والستين الاخيرة «مدينة وردية» اللون نسبة الى الطف الارمني الذي حل محل الاكواخ الطينية ، ومدينة ذات شوارع عريضة ، وتضم ١٢ مؤسسة للتعليم العالي يدرس فيها الوف الطلاب .

ان يريفان تفخر كل أرمني أينما كان ومن ابناء ارمينيا ، ويخصص لمولد المدينة عيد «أريبوني – يريفان» ، ويحتفل به كل عام .

تبدأ الاحتفالات عشية كل آرين–بيرد حيث كانت قلعة اريبوني .

وفي الواقع يمكن الحديث عن عيد «أريبوني – يريفان» بلا حدود ، غير أن الحكمة الشعبية تقول «ان ترى مرة واحدة خير من ان تسمع مئة مرة» ، ولذلك نعطي الكلمة لصور مراسلنا ارمين تير–ميسروبيان التي التقطها اثناء احتفالات العام الماضي .

ارمين خالبابيان
مراسلنا في ارمينيا



ساحة لينين ، قلب المدينة ، في اوج العيد

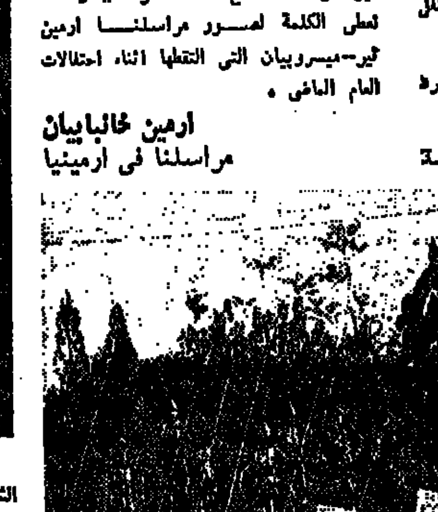


شباب من يريفان



اهالي يريفان يلقون الترحيب من قبل مواطني الشرف : بطل العمل الاشتراكي مرتين ، عضو مجلس السوفيت الاعلى في الاتحاد السوفيتي ، رئيس اكاديمية العلوم الارمنية ، عالم الفيزياء الفلكية فيكتور هامبارتسوميان ، وبطل الاتحاد السوفيتي الحائز على العديد من الاوسمة والميداليات السوفيتية والاجنبية الجنرال سركيس مارتيروسيان ، وبطل العمل الاشتراكي ، عضو مجلس السوفيت الاعلى في الاتحاد السوفيتي ، رئيس فرقة عمل في مؤسسة «نايريت» العلمية – الانتاجية سورين بيتروسيان .





الرياضيون الشباب حملوا المشعل من قلعة ايريبوني كرمز لخلود تقاليد الشعب





تقليد عريق ، اقامة حفل الزفاف في يوم العيد . المهندس خاتشيك والمعلمة كوهار سارخوشيان يحلمان بعيش سعيد

"نوريلسك الكبيرة"

مرت خمسون سنة منذ ان بدأ بالقرب من موطن الخامسات متعددة الفلزات في توندرا شبه جزيرة تايمير بناء المجمع الذي اصبح من ابرز معالم صناعة المعادن غير الحديدية السوفيتية ، ومع المجمع نمت وتوسعت مدينة نوريلسك .

لقد جرت تغييرات كبيرة هنا على مدى السنوات الخمس الماضية . لقد تضاعف حجم المنتوج بحوالي ٣٠٪ وظهر مفهوم «بولشوي نوريلسك» (اي نوريلسك الكبيرة) الذي بات يطلق على المدينة والمراكز السكنية : سنيجنيغورسك حيث توجد محطة اوست–خانتايسك الكهرومائية وتالناخ وكايركان اللتان اصبحتا مدينتين واصبح عدد سكان «بولشوي نوريلسك» ٢٧٠ الف نسمة ، اي تضاعف مرتين على مدى عشرة اعوام . وتضاعف ايضا حجم الانفاق على التطور الاجتماعي في المدينة .

ونظرا لقساوة المناخ في الشمال ، فلا تشيد هنا ابنية مؤلفة من طوابق عديدة بل مجمعات من طراز خاص تشتمل على العديد من الدوائر الضرورية للخدمات الطبية وخدمات المعيشة والتجارة ورياض الاطفال والمدارس والمنشآت الرياضية وهذا مما يسمح للمواطنين لا بتوفير الوقت فحسب بل كذلك بالتغلب على خطر اللفحة الصقيع خلال الشتاء الذي يستمر هناك اكثر من ثمانية اشهر . ان الشتاء قاس هنا ، لدرجات الحرارة منخفضة جدا ، وتهب رياح عاتية ، وتحدث انهيارات ثلجية ، وهذا كله ما يتوجب على سكان المدينة ، والمدينة نفسها اتقاؤه .

يقول يوري سمولوف رئيس اللجنة التنفيذية للمدينة–لقد تضاعف رصيد السكن عندنا بما يقارب ٣٠ الف شقة خلال خمس سنوات . وتكاليف بناء هذه الشقق اعلى بمرتين مما عليه الحال في وسط البلاد ، غير ان تعريفة الشقق هي نفسها كما في كل مكان .

وقد شيد في المدينة ايضا ١٢ مخزنا ضخما ، ومدارس للتعليم العام تكفي لتسعة الاف تلميذ ، ومستوصفات بامكانها ان تستقبل ١٠٦٩٠ زائرا في اليوم . هذا بالاضافة الى المطاعم والمقاهي والبارات وقد حصل اصغر سكان مدينتنا والذين يشكلون ربع نفوس «بولشوي نوريلسك» على ٦٫٥ الف مكان في دور الحضانة ورياض الاطفال . ويوجد في كل روضة اطفال جديدة ، مسبح ، وحديقة شتوية وصالون موسيقى ، وحلبة للالعاب .

ويلفت يوري سمولوف الانظار الى الدور العظيم الذي تلعبه خطوط المواصلات الجوية بالنسبة لنوريلسك . ان انجاز اعادة بناء المطار المحلي ستسمح لاهالي المدينة بالسفر الى المدن الاخرى في البلاد على متن اكبر طائرات الركاب .

وشيدت في مركز المدينة ، الى جانب قصر الرياضة (اركتيكا) ، حلبة لالعاب الفرق ، وظهر حوضان اخران للسباحة للاستخدام العمومي ، وافتتحت في تالناخ وكايركان وسنيجنيغورسك بيوت للرياضة وفي الوادي القريب من نوريلسك ، الذي تحجب الجبال عنه الرياح ، يعمل مركز التزحلق على السكي الذي يتسع في وقت واحد لـ٢٥٠٠ انسان ومجمع اخر للتزحلق في الجبال ، والى جانبها ، وعلى ضفاف بحيرات التوندرا ، شيد اكثر من ثلاثين نزلا ومركزا للراحة تابعا لمختلف المؤسسات .

وهكذا تغدو الحياة الثقافية لابناء الشمال اكثر ثراء ، فقد افتتح متحف للوحات وظهرت قاعة للحفلات والرقص ، وتضاعفت كمية المدارس الفنية والموسيقية للاطفال وكذلك نوادي الديسكو ، وسيبدا قريبا المركز التلفزيوني المحلي ببث برامجه الملونة على قنوات ثلاث .

يقول ايغور اريستوف السكرتير الاول للجنة المدينة للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفيتي :

– ان التطور الاجتماعي لبولشوي نوريلسك يسبق النمو الصناعي فيها وتبقى المشكلة الرئيسية تجهيز المساكن بكل اسباب الراحة . اننا لا نعمد فقط لان تمتلك كل اسرة شقة منفردة مزودة باسباب الراحة فقط ، بل ونلتزم على مدى سبعة اعوام رفع معدل الشقة «الشمالية» الى ٢٠ مترا مربعا من المساحة التي يستفيد منها الشخص الواحد .

مراسلنا
بوريس ايفانوف

غابات غرسها

اكثر من ٢٠ الف شتلة في وجبة عمل واحدة هذه هي انتاجية ماكنة غرس الشتلات ، التي اعدت في معهد البحوث العلمية للثروات الغابية في الشرق الاقصى وهي تقوم بشق الاخاديد ، وبمزق الارض وبغرس نبتات الارز ، أو الشوح والاركس أو الصنوبر ، ويقوم شخص واحد بادارة وحدة الماكنات هذه . ويوشك الان علماء المعهد بالاشتراك مع زملائهم في لينينغراد انشاء ماكنة اكثر انتاجية لغرس الشتلات .

ان الشرق الاقصى السوفيتي هو واحد من اضخم «ورشات» الغابات في البلاد ويحتل مساحة تبلغ ١٢٠ مليون هكتار وهذا يعادل ٢٠٪ تقريبا من احتياطي الغابات في الاتحاد السوفيتي .

ومع بدء بناء خط بايكال – امور فان وتيرة وحجم تهيئة الغابات في تلك المناطق ، التي يصعب الوصول اليها وغير المأهولة ، نمت بشكل جامح . واليوم فان مؤسسات قطع الاخشاب تقوم سنويا بتهيئة ٣٠ مليون مترا مكعبا من الاخشاب للبلاد وللتصدير . ان ثلث الاخشاب تقع بجوار خط بايكال امور . وعلى الرغم من انه ، ووفقا لحسابات العلماء الصارمة يمكن مضاعفة هذين المؤشرين دونما اخلال بالتوازن الايكولوجي ، فان البرنامج الشامل للشرق الاقصى يعير الاهتمام الاكبر لبعث الغابات في المساحات التي قطعت فيها الاشجار ، ويزرع سنويا في ... ودفيئات الشرق الاقصى السوفيتي ... مليون نبتة من الشوح والارز ... وغيرها ، وفي منطقة خاباروفسك ... سبيل المثال ، وعلى مدى السنوات ... الاخيرة ، تم شتل ١٨١ الف ... بالغابات الجديدة ، واذا ما كان ... غرس الغابات في هذه المناطق ... سابقا في الربيع والخريف ... من شهرين ، فان الماكنة التي ... تسمح بالقيام بذلك على مدار ...

لقد قام العلماء في العام الماضي ... ناجحة في مشتل غابات ... شجرة الارز الكورية ، ومن ... هذه الاشجار التي تبلغ ... ناحية الطول تبدأ باعطاء الثمار ...

الاستعدا... لحب الاخ...

ظهرت على صفحات المجلتين ... «اوغونيوك» و«سوفيتسكايا» ... من مرة ، مختارات من ... الانجليز – الان براون ، ... ستيف ووكر ، كريستوفر ... وغيرهم من المنتمين الى ... «بوالس» في مدينة ... للجمعية التي تضم اكثر ...

خلال مواعيد قصيرة قياسية ، وفى تحويل وجــه منطقة الاراضى غير السوداء فى روسيا ، واستيعاب ثروات سيبيريا والشرق الاقصى والشمال الاقصى السوفيتيين . ووراء الماكينة فى المصنع ، او وراء مقود الحاصدة الدارسـة ، وفى المختبر العلمى يسطر ملايين الشابات والشباب صفحات ساطعة جديدة فى سجل مجد الكومسومول ، ضاربين ايات البطولة فى عملهم اليومى . (التصفيق) .

اننا على قناعة بان اسهام الكومسومول اللينينى فى تطوير البلاد سيتنامى وسيتضاعف . وساقول ايضا : عند رسمنا لمهام اقرب خطة خمسية ، او للفترة الممتدة حتى بدايـه القرن اللاحق مباشرة نعتمد الى حد كبير على ايدى الشبيبـة المعاصرة الماهرة وجراة فكرها وضميرهـا الانتاجى بالذات فالقيام بالعمل الاساسى المتعلق بتنفيذ هذه الخطط سيتحتم على كومسومولبى اليوم بالذات .

لقد بلغ اقتصادنا الوطنى فى تطوره مستــوى اصبح معه نقله الى طريق التطور الحثيث من الح الضرورات . انكم تعرفون ان الحزب يؤيد بنشاط كل المبادرات الرامية الى زيادة فعاليـة الانتاج وتنظيم العمل على امثل وجه وتنمية انتاجيته . وانه لامر حسن ان كومسومولنـا باسره قد انصرف بنشاط للمشاركة فى هذا العمل الابداعى الجليل .

ينبغى بناء الانتــاج وفق آخر منجزات العلم والتقنية ، وتطبيق كل ما هو جديد ومتقدم . هذه هى مهمتنا اليوم . وهى تفتح امام الشباب فرصا منقطعة النظير حقا لابداء مواهبهم وقدراتهم . طبعا سيتعين عليكم مواجهة صعوبات كثيرة والاضطلاع بمسؤوليات عالية . انها مقتضيات الانتاج المعاصر .

وكما ترون ، فان منطق الحياة يملى قوانينـه وعملكم سيكون اسهل من ناحية واصعب ، من ناحية اخرى .

انكم تمثلون اول جيل للسوفيتيين بدا حياتـه الواعية فى ظروف المجتمع الاشتراكى المتطـور وعليكم ان تفكروا اعمق فى هذا الواقع وبخاصـة فى الواجبات التى يفرضها هذا الواقع . انكم انفسكم ستستطيعون ، على ما اظن ، استخلاص الاستنتاجات الصحيحـة من هذا . ولكن لا بد ان اتطرق الى استنتاج واحد ، وهو رئيسى . انه حسن حظكم اذ ولدتم وترعرعتم فى مجتمـع بلغ اعلى مستوى من التقدم الاجتماعى فى التاريخ العالمى . بيد ان هذا لا يعنى ، طبعا ، ان ما يترتب عليكم هو مجرد التنعم بثمرات كدح اسلافكم . لا بالتاكيد ! فمن واجبكم ان تشمروا عن سواعــد الجد وان تنضموا بكامل قواكم للمشاركة فى العمل غير اليسير والمتعــدد النواحى الذى يصفه الحزب بانـه استكمـال **الاشتراكية المتطورة** . ان هذه الصيغـة بالذات العلمية الموزونة بصورة شاملة قد وضعت ، كما تعرفون ، فى اساس الصيغة الجديدة لبرنامج الحزب الشيوعى السوفيتى الذى سيتحتم اقراره فى المؤتمر السابع والعشرين للحزب ، وهو برنامج مخصص لفترة تاريخية طويلة .

وانى لموقن بانكم ، انتم الشباب ، ستتولون هذا العمل بحماسة وشغف . وبودى الاشارة بخاصـة ايها الرفاق ، الى ان افضال جيل السوفيتيين الحالى ومنهم ، طبعا ، الكومسومليون ، الشبيبة ، ازاء الوطن والتاريخ ، ستقاس فى المقام الاول بمدى نجاحنا فى حل مهام استكمال الاشتراكية التى بنيت لدينا . او ، بعبارة اخرى ، ستقاس بمدى تقدمنا فى جعلها منسجمة تماما والمثل الاعلى الاشتراكـى بحيث لنبذ من حياتنا كل ما يناقض فكرة العدالة الاجتماعية ، الفكرة المحورية فى عقيدتنا .

اننا نستطيع بل ويجب ان نجعل مجتمعنا يستجيب فى كل شىء لاعلى التصـورات عن الاشتراكيـة ولاشدها تطلبا ، التصورات التى عللها علميـا ماركس وانجلس ولينين ، التصـورات التى تلهم الكادحين والجماهير الشعبية عموما فى العالم اجمع النضال من اجل الاشتراكية ، التصورات التى لم تكن تسمح لنا بتاتا بالاكتفاء بما قد تم انجـازه والتسامح مع النواقص والهفوات .

ولا بد انكم قد سمعتم التفلسفات القائلـة بان اعتناق الرومانطيقية والاحلام تلازم الانسـان فى شبابه فقط . وكان هذه المشاعر والميول تضمحل حتما كلما تقدمت السن بالانسان ويقال ان الانسان يغرق فى المشاغل المعيشية بحيث لا يبقى لديه مجال للاحلام والتوق الى مثل الكمال الرفيعة . صحيح هكذا يصبح بالذات مصير بعض الناس . الا ان هذا ليس بقانون الطبيعة ابدا . وعلى اى حال ، فليس له ويجب الا يكون له مفعول حتمى فى بلادنا .

اننا نعيش وفق مبدأ مختلف ، مبدأ الثوار ، مبدأ اوصانا به لينين الذى ناشد المناضلين فى سبيل بناء المجتمع الجديـد بقوله : «ينبغى ان نحلم !» وقد استطاع لينين واكثر من غيره ان يحلم بشكل ملهم يجعله قدوة ، سواء فى شبابه او فى سـن رشده ، ودائما ، حتى اليوم الاخير من حياتـه وحلمه الرئيسى ، وهو المستقبل الشيوعى لوطننا يحيا فى اذهان وقلوب واعمال الشعب السوفيتـى ونحن لم ولن نتخلى عنه ابدا . (التصفيق) . واليوم بعد ان اجتزنا عقودا من البناء الاشتراكى ، بعد ان ازددنا حكمة وواقعية فى تقدير آفاقنا ، تعلمنا شق الطريق الى غايتنا العليا ، الى الشيوعية ، بصورة اضمن واوثق .

وبديهى ، ايها الرفاق ، ان حداثة المهام الماثلة امامنا ، تجعل موضوعيا فى احد المراكز الرئيسيـة مسالة تحسين صيغ نشاطات الكومسومول وطرقها واساليبها بالذات .

لنبدأ اولا باشكال العمـل . ما الذى يجب ان يسترعى انتباهنا هنا قبل كل شىء ؟

اولا ، لا تزال حالات تحاول فيها المنظمـات الكومسومولية معالجة المهام الجديدة بطرق ووسائل مقولبة و«مبتذلة» . والبعض على حد تعبير لينيـن «يبيح لنفسه الانجرار وراء الشعارات «البراقة» دون **الالمام** بالوضع الاجتماعى – الاقتصادى والسياسى **الجديد** ودون مراعاة **الظروف المستجدة**» ، متناسيا «ضرورة التحلى باقصى قدر من **المرونة** فى تكتيكه» .

ان اشكال العمل لا يمكن ان تكون جامدة متحجرة وانما هى بحاجة الى تطور دائم . فضلا عن ذلك ليس صحيحا الا يراعى تطلع الشبـاب الى ما هو جديـد . ولعلكـم تتفقـون معى ان الحملات والاستعراضات العديدة التى تستمر سنين طويلـة تفقد رغم استبدال «الواجهات» المنتظم ، جاذبيتهـا فى انظارهم .

ثانيا ، هناك فارق معين بين اشكال العمـل ومتطلبات الشباب المادية والروحية المتنامية . ولا تنجح المنظمات الكومسومولية دائما فى الاستجابة للنزعات المرتبطة بذلك واضفاء التوجه اللازم عليها والعمل الكومسمولى لايجرى فى كل مكان بعد على نحو يراعى خطط الشبان والشابات فى الحياة . وتتخلف اللجان الكومسمولية احيانا عن المشاركة فى معالجة القضايا الملحة التى تهم الشباب بحق . افلا يكمن هنا سبب ابتعاد جزء من الشباب عن النشاط الفعال فى الكومسمول ؟

واخيرا ينبغى لدى اختيار شكل العمل الكومسمولى ان يراعى بالطبع العمر ومستوى التعليم واهتمامات وميول الشباب الى هذا النوع من النشاط او ذاك ولكن حتى هذه المتطلبات لا يجرى دائما الالتزام بها عمليا .

وكما ترون فان الكثير من المتناقضات قد تجمع هنا .

وارى انه ينبغى على لجان الكومسمول ان تدرس بشكل انتقادى اشكال العمل الراهنة ، والعمل ، نوعا ما على اعادة تقييمها . وانا على ثقة بان البحث الخلاق وروح التجديد والتجربة الجريئة النابعة من صميم الحياة الواقعية التى كانت دائمـا من صفـات الكومسمول ستحليه فى هذه المرة ايضا .

وذلك امر هام لا من اجل العمل بنجـاح على حل المهام الجديدة التى تطرحها الحياة فحسب . فبودى ان اتمنى للكومسمول المزيد من المبادرات والروح الخلاقة فى معالجة تلك القضايا ايضـا التى كان يمارسها بنشاط دوما . والمقصـود هنا ، مثلا التربية الخلقية – الجمالية والبدنيـة للشبـاب والشابات ، وتعريفهم افضل مكتسبات الثقافـة الوطنية والعالمية . وبالطبع ، مشاركة كل كومسمولى بصورة نشيطة فى تعزيز النظام العام .

والان لنتكلم عن نمط القيادة . من المبهج حقـا ان تتخذ لجان الكومسمول فى الاعوام الاخيرة طائفة من التدابير لتطويره . بيد ان ما انجز – ايهـا الرفاق – ليس الا بداية عمل كبير .

ان جوهر هذا العمل يتمثل فى العمل من جهة على رفع التنظيم والنظام والانضبـاط فى صفـوف الكومسمول ، ومن جهة اخرى تطوير مبادرة ونشاط الكومسموليين . والعقبة الرئيسة التى ينبغى تذليلها تتمثل فى المسحة الكبيرة من النزعة الشكليـة والمغالاة فى التنظيم والاستعراضية فى نشاط الكثير من لجان الكومسمول بل ومنظمات الطلائع ايضـا وقد تطرق الى ذلك كما تعلمون المؤتمر السادس والعشرون للحزب واجتماع حزيران – يوليو (عام ١٩٨٣) الكامل للجنة المركزية .

لناخذ مثلا الشغف بمختلف انواع «الفعاليـات» وقد اشاروا الى هذا القصور مرارا . ولكن لم يحدث اى انعطاف ملموس . فى حين ان الحماسة لمختلف انواع الحركات والحملات يؤدى حتما الى الشكليـة وكثيرا ما يتضح لدى المراجعة ان الكثير منها ليس الا «حركة اوراق» ، اما الارقام الكبيـرة الساحرة لـ«التغطية» فتبدو متواضعة جدا . زد على ذلك انه ليس خافيا بان بعض «الفعاليات» تحمل سلفا طابعا استعراضيا يرمى ، كما يقال ، لتحقيق تاثيـر ظاهرى .

والحديث هنا لا يدور بالطبع عن التخلى كليا عن الحملات الجماهيرية والتظاهرات الساطعـة . بل ينبغى هنا ان نلتزم جانب الاعتدال ، وان نتذكر ان تنظيمها ينبغى ان يعزز العمل التربوى للكومسمول فلا محل للشكلية والمكتبية والبيروقراطية فى اى عمل . وهى غريبـة مثنى وثلاث على نشـاط الكومسمول ، ومن باب اولى على نشاط الكومسمول فى قيادة منظمة الطلائع الاحداث . ان السعى لتنظيم الجميع والكل وحشر عمل المنظمات الكومسمولية فى مجرى ضيق من التعاليم التى تنزل من اعلى يناقض اسس الكومسمول نفسها بصفتها منظمة ديمقراطية مستقلة .

وينبغى على لجان الكومسمول القيام بانعطاف حاد فى اتجاه تكثيف العمل التربوى التنظيمـى اليومى الملموس سواء بين اعضاء الكومسمول او فى منظمة الاطفال الشيوعية . ومن المهم تعزيز علاقـة رجال الكومسمول بجماهير الشباب واخضاع نشاطهـم لانشاء جو خلاق حيوى فى جميع منظمات القاعـدة وعلى ذلك بالذات يتوقف بقدر كبيـر رفع دور الكومسمول فى تربية الجيل الناشىء وتنشئة لدى كل شاب ثقافة عقائدية وخلقية – سياسية رفيعـة وحصانة منيعة ضد تاثير الايديولوجية البرجوازيـة وجميع اشكال السايكولوجيـة البرجوازيـة – الاستهلاكية الضيقة ، وفى حل تلك المهـام التى يطرحها الحزب امامه .

ندرك فى غضون ذلك ان انجاز جميع هذه المهام يتطلب **تحسين القيادة الحزبية للكومسمول ايضـا** واستبعاد النواقص الراهنة . ففى بعض الحـالات نلمس وقائع الوصاية المفرطـة على المنظمـات الكومسمولية . ولا يصعب ان نستشف خلفها مخاوف محددة تدعى بان الشباب عرضة للخطا . وهذا موقف لا يمكن ان نتفق معه . والا فسيتعين على ما يقال ان نبقى الشباب طوال الحياة فى اقماط الطفولـة وحسب ملاحظة ماركس الساخرة فان «الانسـان بتعلمه السير يتعلم السقوط ايضا ، وبسقوطـه فقط يتعلم السير» . ولذا ينبغى ان نولى الكومسمول ثقة اكبر . ولكن تلك يجب ان تكون ثقة مسؤولـة كما لا يجوز هنا بالطبع تطرف اخر هو عدم ابداء ابسط اهتمام بشؤون وهموم الكومسمول .

اود ان الاحظ هنا اننا لا نعتزم بتاتا ان نحكم على مستوى القيادة الحزبيـة للكومسمول من خلال المسائل التى ناقشتها اللجان الحزبية فقط . فالمهم قبل كل شىء ، التبحـر الدائم والعميق فى تلك العمليات الاجتماعية والايديولوجية الجارية فى وسط الشباب وتحليلها بانتظام ومساعدة المنظمـات الكومسمولية فى اختيار اتجاهات العمل الاساسيـة واكثر اشكال العمل فاعلية .

ينبغى القيام بكل ذلك بمنتهى الحصافة . وباقصى قدر من الاقناع والرعاية الرفاقية والمساعدة العملية –ذلكم هو المطلب الالزامى نحو نمط القيادة الحزبية لمنظمات الشباب . وهنا ينبغى اكثر من اى وقت اخر ، على حد تعبير لينين ، «الاخذ بعين الاهتمام وجهة النظر «التربوية» فضلا عن «السياسية»» .

والكثير هنا يتوقف على الاحتكاك المباشر الحيوى بين المسؤولين الحزبيين والشبـاب . وينبغى ان نعتمد كقاعدة – على الاكثار من الزيارات الميدانية حيث يعمل ويدرس ويستجم الشباب ، وتبـادل الحديث معهم بصراحة حول المسائل الملحة .

وهذا الامر مهم ايضا لا من الناحية السياسيـة فقط بل ومن الناحية السيكولوجيـة . وفى هذه الاتصالات يغتنى المرء نفسه بحيوية الشبـاب ويكتشف لنفسه رؤيـة جديدة للحقائق المعتادة ويبدأ بشكل افضل ادراك الخواص الواقعية والسمات المميزة للشباب الراهن . فيضطر الشباب ، على حد تعبير لينين ، «بالضرورة الى الاقتراب من الاشتراكية **بشكل مغاير ، بغير ذلك الطريق وبغير ذلك الشكل وبغير تلك الظروف التى عاشها اباؤهم**» .

ان المقصود هنا بالطبع ليس مغازلة الشبـاب وتملقهم ، اذ فى الموقف الفكرى والمبدئى ينبغى ان نتحلى دائما بالثبات والصلابة . وعقيدتنـا الراسخة هذه يجب ان ننقلها الى الشباب .

وان القيام بقيادة الكومسمول ، تمنى مساعدته

على حل قضايا الشباب تلك ، التى تكون منظمات الكومسمول وحدها غير قادرة على حلها . وانا اعنى قبل كل شىء القضايا الاجتماعية . وفى تربيـة الشباب ، كما فى اى عمل ايديولوجى ، يحرز النجاح الحقيقى عندما ترتكز هذه التربية على سياسـة اقتصادية اجتماعية مخطط لها بصورة جيدة . وان القضايا ذات الطابع الاجتماعى كثيرة لدى الشباب وانا اعطى اهمية من الدرجة الاولى لقضايا التعليم والتدريب بالمعنى الواسع جدا .

ومعروفة لديكم الخطوات الواسعة التى رسمهـا الحزب والتى بدا تحقيقها فى مجال التعليم العـام وان الهدف منها تقديم المساعدة لكل شخص شاب من اجل اعداد نفسه بشكل افضل للحياة المستقلة وللعمل ، وخلق راسمال ، اذا جاز التعبير ، يدر عليه فوائد عالية لسنوات عديدة .

وينبغى بذل الرعاية لخلق الظروف من اجل ان يتمكن كل شاب بعد التخرج فى المدرسة او المعهد العالى ، من تجديد وتوسيع معلوماته ، اذ تتطلب ذلك ديناميكية الانتاج الحديث ومهمـات تطوير الشخصية الشامل .

ويؤكد علماء الاجتماع ان الاسباب الاساسية لعدم استقرار الكوادر من العمال الشباب تنحصر فى عدم الرضى عن محتوى العمل وظروفـه . وهذا صحيح وان نهج الحزب لتعمير وتحديث الانتاج يتيح اليوم وبنشاط اكثر حل هذه المشكلة .

ومفهوم ، ان هذه المشكلة لن تختفى فى طرفة عين . ولكن اصلاح الظروف واغناء محتوى العمـل سيسيران بصورة اسرع اذا شارك الكومسموليون بفعالية اكثر فى هذه العملية . فهنا ميدان واسـع لاستعمال المعارف والمبادرات والافكار الابداعيـة التى لايحتاج شبابنا لاستعارتها من احد . وسيتوجب على ما يبدو ، العمل على مكافحة بعض هواة الحياة الهادئة . وباختصار ، هنا ايضا كما اكد لينيـن «لا يكفى ان تصدر السلطة السوفيتية امرا او ان يطرح الحزب شعارا معينا» ، «بل ينبغى ان يباشر الجيل الشاب هذا العمل» .

وان القضية الكبرى تنحصر فى ضمان مسـاكن تتوفر فيها اسباب الراحة للعوائل الحديثة الزواج وكما تعرفون ، لا يوجد فى العالم دولـة تضاهى بلادنا من حيث ابعاد البناء السكنى . ولكن المشكلة السكنية لا تزال باقيـة الاثار وينبغى البحث عن احتياطات اضافية لحلها . وبهذه المناسبة ربمـا ينبغى التفكير بامكانية تقديم قروض طويلة الامد للعوائل الحديثة الزواج من اجل الحصول على مسكن تعاونى . وفى مقـدور الكومسموليين الاشراف على بناء المساكن التعاونية للشباب .

والشىء الاخير ، الذى ارغب التحدث عنه اليوم وتضم الان صفوف الكومسمول اكثر من ٥ر١ مليون شيوعى . وبواسطتهـم بالذات يمكن التاثير فى الكومسمول بصورة افضـل من اى اسلوب آخر وليس بقوة السلطة ، بالطبع . واعيد كلمـات لينين : بقوة «الثقة وقوة النشاط والخبرة الاكبر والتطور الاوسع فى مختلف المجالات والموهبـة الاشد» . وان عمل الشيوعيين فى منظمة الكومسمول هو عمل حزبى مسؤول . وينبغى انجـازه بشرف (تصفيق) .

وبصورة عامة يمكن القول ان موضـوع الكوادر الكومسمولية يعتبر من اهم المواضيع . وهنا يتحلى كل شىء باهمية عظيمة – الاعتقاد الايديولوجـى والنقاوة الخلقية والبراعة فى العمل التنظيمى والقدرة على الاستجابة بشكل حساس لمطاليب الشبـاب الخاصة ، والنضوج المهنى والحماسـة المميزة للشباب . ولهذا السبب ينبغى ان تحتل قضايـا اختيار الكوادر الكومسمولية وكذلك ترشيحهم للعمل فى السوفيتات والمجال الاقتصادى والحزبى بالطبع بشكل دائم مركز اهتمام اللجان الحزبية . وانا متاكد بان الاشخاص الذين اجتازوا المدرسـة الماهرة مدرسة قيادة الكومسمول ، سيبررون بعملهم مثل هذه الثقة . ومفهوم ، ان كل هذا يخص ، وعلى نحو كامل ، منظمة الكومسمول فى الجيش .

والان ايها الرفاق ، اسمحوا لى بتنفيذ المهمـة المشرفة التى كلفنى المكتب السياسى للجنة الحزب الشيوعى السوفيتى المركزية وهيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى ، وهى تسليم اعلى اوسمة الدولة ، وسام الراية الحمراء الى منظمة الكومسمول فى الجيش والاسطول البحرى الحربى السوفيتيين .

(وقف الجميـع ووسط عاصفـة من التصفيق المتواصـل يثبت الرفيق قسطنطين تشيرنينكـو الوسام على راية منظمـة الكومسمول فى الجيش والاسطول البحرى الحربى السوفيتيين ، وقد هتف الحاضرون فى القاعة : «المجد ، المجد ، المجـد للحزب الشيوعى السوفيتى !» ، «المجد للقـوات المسلحة السوفيتيـة !» ، «المجد للكومسمـول اللينينى !») .

فى جـــو ودى

اقامت اللجنـة المركزية للحزب الشيوعـى السوفيتى وهيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحـاد السوفيتى والحكومة السوفيتية فى ٢٣ ايار (مايو) فى القصر الكبير بالكرملين مادبة غداء تكريما للوفد الحزبى الحكومى برئاسة كيم ايل سونغ السكرتير العام للجنة المركزية لحزب العمل الكورى رئيس جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية .

والقى قسطنطين تشيرنينكـو السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحـاد السوفيتى خطابا فى هذه المادبة .

ايها الرفيق كيم ايل سونغ المحترم
ايها الاصدقاء الكوريون المحترمون
ايها الرفاق الاعزاء

باسم اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى وهيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحـاد السوفيتى والحكومة السوفيتية اسمحوا لى بان احييكم فى القصر الكبير بالكرملين .

ان اواصر الصداقة المتينة تربط بين شعبينا وبلدينا . ويحفظ السوفيتيون فى ذاكرتهم ماثر الانصار الكوريين الذين خاضوا فى ظروف قاسية نضالا باسلا ضد الغزاة اليابانيين . لقد حاربنا معا ضد الالة العسكرية اليابانية اعوام الحرب العالمية الثانية المريرة . وضحـى الوف الجنود السوفيت بحياتهم فى المعارك من اجل حرية واستقلال كوريا ان شعوب بلدينا تجل ذكرى هؤلاء .

لقد كنا مع الشعب الكورى الشقيق فى نضاله ضد عدوان الامبريالية الامريكية ، وساعدناه على ازالة نتائج ذلك العدوان المدمر . وكان بلدانا ولايزالان يبنيان المجتمع الاشتراكى بتعاون وثيق .

لقد وقعت هنا فى كرملين موسكو قبل ٢٣ عاما معاهدة الصداقة والتعاون والمساعدة المتبادلـة التى باتت قاعدة صلبة لتطوير العلاقات السوفيتية الكورية ، وعاملا هامـا للسلم والامن فى الشرق الاقصى .

لقد حقق الكادحون الكوريون بقيادة حزب العمل الكورى ولجنته المركزية برئاسة الرفيق كيم ايل سونغ نجاحات كبيرة فى بناء الاشتراكية ، فتملك الجمهورية الان صناعة متطورة وزراعة وفيرة الانتاج ويرتفع المستـوى الثقافى والمادى للشعب . ان انجازات الاصدقـاء الكوريين تسر المواطنين السوفيت .

يمكن التاكد بارتياح ان العلاقات السوفيتيـة الكورية تتطور بنجاح فى مجالات هامة من البناء الاشتراكى ، وتتوسـع الصلات الاقتصاديـة والاتصالات فى مضمار الثقافة والعلم والتعليم .

وبطبيعة الحال فان امكانيات تعاوننا لم تستنفد ابدا . ومن الممكن توسيـع هذا التعاون لا على الصعيد الاقتصادى فقط ، اذ ان تبادل الخبرة فى العمل الحزبى والحكومى والتعاون فى المجال الدولى يزداد الان اهمية كما نعتقد .

اننا نولى المفاوضات المقبلة اهمية كبيرة ، فلا مجال للشك ان تخدم هذه المفاوضات مسالة رفع العلاقات السوفيتية الكورية الى درجة جديدة . واود ان اشير هنا مجددا الى ان اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى والحكومة السوفيتية ستواصلان بذل الجهود لتعزيز التعاون بيننا على اساس مبادىء الماركسية اللينينية والامية الاشتراكية .

ايها الرفاق ! ان السوفيت يعرفـون ويتفهمون جيدا القضية القومية الجذرية التى يناضل الشعب الكورى فى سبيل حلها بعناد . وهى قضية اعادة وحدة البلاد التى تم تقسيمها بذنب الامبرياليـة الامريكية .

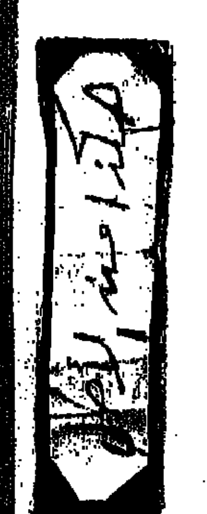
ان الاتحاد السوفيتى يتمسك دوما بالوقوف الى جانب توحيد كوريا سلميا وعلى اساس ديمقراطى بعد ان تنسحب القوات الامريكية من كوريا الجنوبية وهذا موقفنا ثابت لا يتغير . اننا نؤيد المبادرات الهامة لجمهورية كوريا الشعبيـة الديمقراطية التى تقضى بتوقيع معاهدة صلح بدلا من اتفاقية الهدنة السارية المفعول ، والمصادقة على بيان عدم الاعتداء بين الشمال والجنوب ، والتخفيض المتبادل للقوات المسلحة ، وتحويل شبه جزيرة كوريا الى منطقة مجردة من السلاح النووى . ان تطبيـق هذه الاقتراحات يعنى معافاة الوضع فى كوريا الى حد ملحوظ ، وخلق ظروف ملائمـة لحوار مثمر بين الشمال والجنوب .

ان قوى الامبريالية والرجعية تضع فى طريـق حل القضية الكورية حلا عادلا حواجز اضافية ، علما بان هذه القضية معقدة بحد ذاتها . ومن تلـك الحواجز تعزيز القوات المسلحة الامريكية المرابطة فى جنوب كوريا ، وتصعيـد استعراضات القوة الامريكية بمشاركة وحدات جيش كوريا الجنوبيـة واليابان ، من عام الى اخر . ويجب القول ان مثل بؤرة التوتر العسكرى الخطرة هذه على مقربة من حدود الدولة السوفيتية يقلقنا جدا .

ان القارة الاسيوية براى الامبرياليين هى جبهة جديدة ، جبهة شرقية لمواجهة الدول الاشتراكيـة وقد اقامت الولايات المتحدة هناك سلسلـة من القواعد الحربية ونقاط الارتكاز ، ونشرت السلاح النووى ايضـا . وهـذا السـلاح فى حالة استخدامه لا يغطى اراضى الاتحاد السوفيتى وحده ، بل واراضى الدول الاشتراكية الاخرى وغير الاشتراكية من دول اسيا وحوض المحيط الهادى ولا يمكن الامتناع عن التذكير بان القارة الاسيوية بالذات قد غدت اول ساحـة لاستخدام الولايات المتحدة للسلاح النووى .

ان سياسة «فرق تسد» سبيل تقليدى للاستعمار وفى ايامنا هذه يستمر الامبرياليون بتطبيق خطة التفرقة بين الشعوب ، وتحريض بعضها على البعض الاخر . وعلى الرغم من الخبرة البليغة الدلالـة المترتبة على الفشل الشنيع للاحلاف المعاديـة للشيوعية كالسينتو ، او السياتو ، تجرى محاولة جديدة لتشكيل محاور ومثلثات عسكرية على غرار حلف واشنطن – طوكيو – سيؤول . اننا ضد مثل هذه السياسة الجغرافية وضد اقامـة «اية مجالات للنفوذ» ، «مناطق مصالح» ، ضد الكتل العسكريـة المغلقة حيثما كانت ، بما فى ذلك فى حوض المحيط الهادى . ان هذا المحيط ملك للجميع ويمكن بل يجب ان يصبح محيط سلام وحسن جوار يقرب بين الشعوب لا يفصل بينها .

الا يزعزع الاستقرار فى اسيـا بالرى نهج الولايات المتحدة الرامى الى بعث العناصر العسكرية اليابانية وتقويتها ؟ ان واشنطن لا تخفى نيتهـا لتحويل اليابان الى «حاملة طائرات لا تغرق» . وهذه لعبة خطيرة . فقد سبق للعسكرية اليابانيـة ان



كشفت مرارا عن طابعهـــا التوسعى الاستعمارى وشنت حروبا اكثر من مرة . وتسمع من طوكيو فى الوقت الحاضر كذلك نبرات الانتقام ، وتطرح هناك مطالب اقليمية . ان محاولة تكرار ما حدث فى التاريخ مجددا فى وقت يتهدد العالم فيه مزيد من الخطر ، لانه خطر السلاح النووى ، لابد وان تبعث القلق لدى كثير من الدول الاسيوية . كما انها لاتبشر باى خير لليابان نفسها .

لكل من شعوب اسيـــا تاريخ مختلف ، ونظام اجتماعى مختلف ، غير انه يمكن ايجاد قاســـم مشترك لمصالحها الجذرية ، وهو السعى الى السلام وعلاقات حسن الجوار والتخلى عن استخدام القوة وحل المسائـــل المختلف عليها وتسوية النزاعات تسوية سلمية ، والمساواة ، والاستقلال واحترام السيادة وحرمة الحدود ، وعدم التدخل فى الشؤون الداخلية ، وتطوير التعاون الاقتصادى وغيره على اساس المنفعة المتبادلة ، والاختيار الحر المستقل لطريق التطور الاجتماعى . اننا واثقون من ان شعوب آسيا تستطيع ايجاد لغة مشتركـــة على مثل هذه الاسس .

ان الاتحاد السوفيتى يدعو باستمرار لكى يبدا العمل دون ضياع الوقت الثمين ، من اجل البحث النشيط النزيـــه عن طرق لمعافاة الجو فى القارة الاسيوية وقد اقترح المؤتمر السادس والعشرون للحزب الشيوعى السوفيتى ، كما هو معروف ، اجراء مباحثات حول تدابير الثقة فى الشرق الاقصى مع كل البلدان المعنية . ان تحقيق مثل هذه الاجراءات يمكن ان يساعد على دعم اسس السلام العالمى الى حد كبير .

ان المبادرات السلمية لكوريا الشعبية ، الرامية الى تخفيف حدة التوتر فى كوريا والشرق الاقصى معروفة جيدا . واستقبل الرأى العام العالمـــى بالايجاب اقتراح جمهورية منغوليا الشعبية لعقـــد اتفاقية بشان عدم الاعتداء ، وعدم استخدام القوة فى العلاقات بين دول آسيا والمحيط الهادى . ونؤيد تاييدا تاما الموقف البناء والمبادرة السلمية لفيتنام ولاوس وكامبوتشيا ، التى تواجه ببسالة هجمات الامبريالية والهيمنة فى جنوب شرقى آسيا ، والتى تدعو لتحقيق التفاهم وتطبيع العلاقات بين دول المنطقة ، وتحويلهــــا الى منطقة سلام واستقرار وثمـــة افكار مفيدة بناءة تتقدم بهـــا حركة عدم الانحياز .

ونعتقد ان ثمة عاملا اخر هاما للتطورات فى القارة الاسيوية ، وهو العلاقات بين الاتحـــاد السوفيتى والصين . ان بلادنا تسعى بانتظام الى معافاة هذه العلاقات وتحسينها ، وذلك ليس على حساب البلدان الاخرى بطبيعة الحال . ولاشك فى ان التقدم فى العلاقات السوفيتية الصينيـــــة ، ومشاركة الصين الشعبية فى نضال الشعوب من اجل تفادى الحرب من شانهما ان يساعدا على زيادة دور الاشتراكية فى الشؤون الدولية وترسيخ مواقع قوى السلام .

اننا بعيدون عن الاعتقاد بان القضايا الاسيوية يمكن حلها فى فترة قصيرة من خلال عقد مؤتمر واحد او عقد اية اتفاقيـــة ، غير انه يجب مباشرة العمل . فالمثل الشعبى الكورى يقول ان طريقا بالف لى يبدا بالخطوة الاولى .

ايها الرفيق كيم ايل سونغ المحترم .

ايها الاصدقاء الكوريون المحترمون !

يمكنكم التاكد اثناء مكوثكم فى بلادنا بان كـــل مطامح المواطنين السوفيت ترمى الى البناء السلمى .

وان جهودنا الرئيسية على الصعيد الدولى تهدف الى سد الطريق امام سياســـة الامبريالية الخطرة للغاية ، وايقاف سبـــاق التسلح ، وضمان حياة سلمية للشعوب . ان الاتحاد السوفيتى لا يسعى الى تفوق عسكرى ، الا انه لن يسمح ابدا بان تكون قدرته الدفاعية اقل مما يلزم لدرء اى عدوان . اننا سنستطيع الدفاع عن مكاسبنا التاريخية ومصالحنا كدولة مثلها مثل مصالح وامن حلفائنا . ويجب الا يبقى لدى الجميع اى داع للشك فى ذلك .

ان الوضع الآن معقد ومتوتر ، ومن المهم اكثر مما كان فى اى وقت مضى ، ان تعمل بوحدة وتلاحم كل قوى السلام والتقدم ، اى البلدان الاشتراكية والاحزاب الشيوعية والعمالية والحركات التحرريـــة الوطنية والمعادية للامبريالية .

اننا نتمنى من صميـــم القلب للشعب الكورى انجازات كبيرة جديدة فى تنفيـــذ مخططات البناء الاشتراكى ، التى طرحهـــا حزب العمل الكورى ونتمنى للشعب الكورى ان يتوحد ضمن دولة واحدة ديمقراطية ومحبة للسلام .

اسمحوا بان ارفع نخب :

—مواصلة تعزيز وتطوير الصداقة والتعاون بين الشعبين السوفيتى والكورى ، بين حزبى وحكومتى بلدينا ، ووحدة عمل الاتحاد السوفيتى وكوريـــا الشعبية فى بناء مجتمع جديد ، والدفاع عن السلم وامن الشعوب .

ارفع نخب صحة ونجاحات الرفيق كيم ايل سونغ السكرتير العام للجنة المركزية لحزب العمل الكورى رئيس الجمهورية نخب صحة اعضاء الوفد الحزبـى الحكومى لكوريا الشعبية .

وصحة جميع الرفاق الحاضرين .

جواب قسطنطـــين تشيرنينكـــو

السيدة بيترا كيلى المحترمة .

اننا نشاطرك قلقك بصدد امكانيـــة استخدام السلاح النووى والكيميائى وغيرهما من الاسلحـــة فان كل مبررات هذا القلق متوفرة ، لاسيما وان البعض يود ان ينقل الى اوروبا الغربية وبالدرجـــة الاولى الى بلادك دفعات جديدة من الذخائر الكيميائية وكذلك السلاح النيترونى على اثر الصواريخ النووية الجديدة .

من المناسب فى هذا الصدد التذكير بالمسؤولية الخاصة التى تتحملهـــا تلك الدول التى بدأ على اراضيها توزيع الانواع الجديدة من اسلحة الابادة الشاملة او يخطط لتوزيعها . انها مسؤوليـــة عن مصير شعوبها وعن السلام الاوروبى والامن الدولى عموما على حد سواء .

انك تسألين عن كيفية استثناء امكانية استخدام السلاح النووى او الكيميائى ضد المانيا الاتحادية وما هى الشروط التى يجب ان تنفذها من اجل ذلك ان الشروط، فى اعتقادنا، تنحصر من حيث الاساس فى شىء واحد : ينبغى لالمانيا الاتحادية الا تصبح ابدا ومهما كانت الظروف راس جسر لاعداد وشن العدوان على الاتحاد السوفيتى وحليفاتـــه البلدان الاشتراكيـــة باستخدام الوسيلتين اللتين اشرت اليهما او الوســـائل الاخرى لخوض الحرب . وفى وسع بلادك فى هذه الحال ان تكون واثقة تماما بان شيئا لا يهددها ويمكن القول انها ستكون محمية من الضربة الجوابية .

أن من يوزع على اراضيه سلاح الضربـــة الاولى الموجه الى الدول المجاورة يجعل نفسه مسبقا عرضة لخطر الضربة الجوابية ، ضربة الانتقام » وان من يحول الاخرين الى اهداف يغدو لنفسه هدفا. وينبغى ان يكون فى هذا المجال وضوح تام .

ويجب من اجل الا تشعر جميع الدول بالقلق على امنها الاهتمام ، كما تعتقدين بحق ايتها السيدة كيلى بازالة كل اسلحة الابادة الشاملة سواء فى بلادك او فى الغرب والشرق على العموم . وقد اعلن الاتحاد السوفيتى مرارا عن استعـــداده للسير فى هذا الطريق اذا ما سلكت الدول الاخرى هذا الطريـــق ايضا .

لقد قدر لى ولبقية رجال الدولة فى بلادنا الحديث عن الاهمية المبدئية التى يمكن ان يتسم بهـــا استعداد الدول المالكة للسلاح النووى لاخضـــاع علاقاتها لمبادىء معينة ومراعاتها باستقامـــــة فى سياستهـــا ، كما يفعل ذلك الاتحـــاد السوفيتى وساذكر بعضها فقط المتعلق مباشرة بالاسئلة التى تطرحينها : لقد اعلن الاتحاد السوفيتى رسميا وعلى رؤوس الاشهاد انه لن يستخدم ابدا السلاح النووى ضد البلدان التى رفضت انتاج واقتناء هذا السلاح والتى لا تملكه على اراضيهـــا . وعلاوة على ذلك التزمت بلادنا ، بصورة انفرادية بالمناسبة ، بعدم المبادأة فى استخدام الســـلاح النووى . ويقترح الاتحاد السوفيتى مع حلفائه فى معاهدة وراسو على بلدان الناتو الاتفـــاق على عدم المبادأة باستخدام السلاح التقليدى ايضا والقوة المسلحة على العموم وان بلادنا مستعدة لذلك .

وينبثق السؤال : ما الذى يمنع الدول النووية الاخرى من الالتزام بالتزامات مماثلـــة اذا كانت مخططاتها موجهة نحو السلام كما يعلن قادتها ؟ فاذا لم تحدث الضربة الاولى فلن تعقبها بالتالى ضربات لاحقة .

من الواضح ان من الاسهل بكثير فى هذه الظروف الاتفاق ايضا على التدابير بشان التقليص العمـــلى لاحتياطات السلاح النووى وتصفيتها التامة فى نهاية المطاف . وقد طرح الاتحاد السوفيتى برنامجا واقعيا ينفذ على مراحل من اجل بلوغ هذا الهدف ويتســـم بطابع شامل .

اما فيما يخص القارة الاوروبية فان الاتحـــاد السوفيتى يقترح هنا ايضا حلولا عملية : بدءا من التقليص الجذرى للاسلحة النووية وفقـــا لمبدأ المساواة والامن المتكافىء وحتى تخليص اوروبـــا تماما من السلاح النووى سواء المتوسط المدى او التكتيكى »

ان الاتحاد السوفيتى يعـــارض بحـــزم كذلك استخدام السلاح الكيميائى فى اى وقت كان . وقد تقدمنا باقتراحات ملموســـة حول ازالته عموما من الترسانات العسكرية واقترح الاتحاد السوفيتـــى وبقية البلدان الاشتراكية بمثابة خطوة اولى الاتفاق على تخليص اوروبا من جميـــع انواع الســـلاح الكيميائى .

هذا هو موقفنا . واعتقد بانه يعطى جوابا وافيا من كل الاسئلة التى تهمك ويتطلب التوصـــل الى انعطاف حاسم نحو الافضل قطع التخريب المتعنت لاولئك الذين يراهنون على القوة بشكـــل سافر ويعلنون ان استخدام وسائل ابادة الناس الشاملة طريقة «شرعية» و«اخلاقية» لحل المسائل المتنازع عليها وبلوغ مآربهم السياسية . وهم يوزعون من اجل ذلك على اراضى بلدان اوروبـــا الغربيـــة الصواريخ المخصصة لشن العدوان ، وينقلون من وراء المحيط السلاح الكيميائى ويخزنونه هنا .

وينبغى نصب حاجز امام هذه السياسة ، حينما يضعون عمدا تحت القارة الاوروبيـــة فتيلة الحرب النووية والكيميائية . وان مهمة الغاء هذه المخططات المشؤومة تواجه بحدة جميع الشعـــوب والاحزاب السياسية والحركات الاجتماعية . ويجب حلها فورا دون ضن بالجهود .

وسوف يواصل الاتحاد السوفيتى بذل كل ما فى وسعه من اجل التوصل الى انعطاف نحـــو تعديل الوضع الاوروبى والدولى لمصلحة ضمان الســـلام وامن الشعوب .

مع الاحترام

قسطنطين تشيرنينكو

* * *

ان رسالة قسطنطين تشيرنينكو هى رد على نداء الشخصية الاجتماعية فى المانيا الاتحادية ، ممثلـــة حزب «الخضر» كيلى التى تطرح مسالة كيفية استثناء امكانية استخدام السلاح النووى او الكيميائى ضد الاهداف فى المانيا الغربيـــة ، وما الذى يجب ان تفعله المانيا الاتحادية من اجل هذا . وتدعو كيلى فى الوقت ذاته الى تصفية سلاح الابادة الشاملـــة على العموم »

اقام اندريه غروميكو عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى وزير الخارجية السوفيتى مادبة فطور فى ٢١ ايار (مايو) عام ١٩٨٤ تكريما لنائب المستشار الفيديرالى وزير الخارجية الفديرالى لالمانيا الاتحادية غينشر اثناء زيارته لموسكو . وقد القى غروميكو خطابا فى المادبة .

خطـــاب اندريـــه غروميكـــو

ان زيارتكم للاتحاد السوفيتى استمرار لممارسة سياسية تتجسد فى اجراء الاتصالات السياسية بين دولتينا . ويجرى لقاؤنا هذه المرة فى الحقيقة فى وضع دولى متـــازم الى حد كبير . وتحس ضرورة تعديله فى كل مكان ، سواء فى اوروبا او خارجها .

لاباس من التذكير بان الاتحاد السوفيتى والمانيا الاتحادية قد ساهما لكى تطرأ على اوروبا التغيرات الايجابيـــة التى حددت تطورهـــا فى السبعينات واتسمت باهميـــة لهذا الانعطاف معاهدة موسكـــو والمعاهدات المعقودة فيما بعد بين المانيا الديمقراطية وبولونيا وتشيكوسلوفاكيا من جهة والمانيا الاتحادية من الجهة الاخرى . لقد بدات فى اوروبـــا وقتئذ مرحلة الانفراج الذى بدأ يمتلىء بمضمون ملموس حى .

غير ان هذا التطور ، لم يرق كما يظهر ، للقوى التى تتوهم بانها تستطيع فرض ارادتها على الشعوب الاخرى فى امريكا الوسطى وفى الشرق الاوسط وفى اوروبا وفى اى مكان تشاء . كدتم تنتظرون اننـــا نمتنع عن الافصاح بذلك لكـــم بصراحة . ان ادارة ريغان قـــد اختارت بلا شك نهـــج المجابهة والعنف فى العلاقات الدولية ونسف التوازن العسكرى القائم لصالحها .

ويبدو ان البصر قد عاد الان الى الكثيريـــن فى الغرب ايضا ، فرأوا ان احباط مباحثات جنيف حول الاسلحة النووية قد خطط مسبقا . وقد حقق ذلك اولئك الذين كانـــوا يسعون الى نصب صواريخهـــم النووية للضربـــة الاولى والموجهـــة ضد الاتحـــاد السوفيتى وبقية البلدان الاشتراكيـــة ، فى بلدان اوروبا الغربية مهما كلف الامر . فنسفوا المباحثات وحاولوا بعد ذلك البكاء فى هذا الصدد غير انهـــم فشلوا اذ ان نفاقهم واضح للعيون .

انهم يحاولون تستير اعمالهم قائلين «ان العالم لم ينقلب بعد ذلك والعصر الجليدى الجديد لـــم يحل» . الا ان هذا التفاؤل متصنع مزيف .

اليس من الواضح ان ظهور الصواريخ الامريكية الجديدة فى اوروبا قد زاد من الخطر النووى . وان هذا الخطر يتزايد بنصب كـــل صاروخ جديد فى اوروبا بما فى ذلك على اراضى المانيا الاتحادية .

ينبغى القول بصراحة ان المانيا الاتحادية كانت واحدا من تلك البلدان الاعضاء فى حلف الاطلسى التى مهدت مـــع الولايات المتحدة الطريق لوصول الصواريخ النووية الامريكية الى اوروبا . وسيكون توزيعها صفحة سوداء فى تاريخ الثمانينات .

ان هذه الصواريخ مصدر خطر لايهدد اولئك الذين اختيروا هدفا لهــــا فحسب بل يهدد الجميع ايضا وليس من قبيل الصدفة ان يتردد فى مختلف انحـــاء اوروبا وفيما وراء المحيط كذلك هذا التساؤل : الم يرتكب خطا عسكرى وسياسى كبير لاسيمـــا من قبل حكومات البلدان التى فتحت الابواب امام السلاح الامريكى الجديد ؟

اما الجواب عن هذا السؤال فهو واضح : كلمـــا اسرع فى سحب هذا الســـلاح من اوروبـــا تمكن الاوروبيـــون والامريكان والعالـــم كله من تنفس الصعداء بمزيد من الهدوء واذا تحقق ذلك فان ضرورة الاجراءات الجوابيـــة التى يقوم بها الان الاتحـــاد السوفيتى وحلفاؤه وبالدرجة الاولى فى المجالات التى ينبثق منها خطر نووى متزايد ستزول . وهذا ما لم نرده نحن .

ان ازالة الصواريخ الامريكية من شانها ان تتيح الشروع فى المباحثـــات حول الاسلحة النوويـــة الاوروبية والاستراتيجية ولكن المباحثات يستحيل ان تكون جدية حين يمتنع واحد من الطرفين ، الولايات المتحدة ، عن العـــدول عن محاولـــة كسر التكافوء الاقليمى والاستراتيجى .

يجب ان تجرى المباحثـــات لا لتحويل الانظـــار وتستير الاستعدادات العسكرية بل لتخفيض المجابهة النووية فى اوروبا وفى العالم حقا . وان الاتحـــاد السوفيتى لايزال يدعو لمثل هذه المباحثات بالذات.

انى اقول ذلك لانه كثيرا ما تسمع الان دعوات للعودة الى جنيف واحياء الحوار وبنـــاء جسر بين الشرق والغرب وكان شيئا لم يحدث .

ان بناء الجسر بين الشرق والغرب امر ضرورى بطبيعة الحال ، وكلما كان امتن كان افضل . بيد ان الصواريخ النوويـــة ليست قاعدة ملائمة لمثل هذا الجسر ، اذ لن يتم من خلاله التوصل فيه الى الثقة والتعاون والتفاهم والسلام . اننا نقترح تدعيم هذا الجسر على اساس اخر ، على اساس مبادىء التعايش السلمى والقواعد المتينة للعلاقات وفى مقدمتهـــا العلاقات بين الدول النوويـــة ، تلك العلاقات التى تحدث عنهـــا قسطنطين تشيرنينكو بقوة المنطق الكبيرة . لقد طرح الاتحاد السوفيتى وبقية البلدان الاشتراكية طائفة واسعـــة من الاقتراحات البنـــاءة الرامية الى تخفيف التوتر والتقدم بقضية نزع السلاح وتعزيز الامن والسلام فى العالم .

وسيكون امرا ذا اهمية كبيرة التوصل الى اتفاق بشـــان عدم المبادأة فى استخدام السلاح النـــووى وعقد معاهدة على عدم استخـــدام الجانبين القـــوة المسلحة والمحافظة على علاقات سلام . لماذا تلتزم بلدان حلف الاطلسى الصمت ازاء هذه الاقتراحـــات لماذا تخفيها من الشعوب ؟ ان هذه وغيرهـــا من اقتراحاتنا معروفة جيدا فى عواصم حلف الاطلسى ومطروحة على بساط المباحثات فى ستوكهولم وتنتظر بحثها .

لقد اعلن الاتحاد السوفيتى مرارا انه لن يستخدم الاسلحة النوويـــة ابدا ضد البلدان التى رفضت انتاجها والحصول عليهـــا ، والتى لا تملكهـــا فى اراضيها . اننا لانزال متمسكين بهذا الموقف اليوم كذلك ، وعلى استعداد لعقد اتفاقية ثنائية مع كـــل من هذه البلدان . الكم ايها السيد الوزير قد زرتم واشنطن مؤخرا . وقـــد لاحظنـــا ان الحوار دار فى معرض محادثاتكم هناك حول المخططات الامريكيـــة لعسكـــرة الفضاء الكونى . واريد الاشارة فـــى هذا الصدد الى ان محاولـــة تحويل كل الفضاء المحيط بالارض الى مسرح محتمل للعمليات الحربية هى مظهر جديد لروح المغامرة الخطرة . ويجب بذل قصارى الجهود كيلا يسلط السيف النووى على البشرية .

ان الاتحاد السوفيتى على يقين بان من الضرورى قبل ان يفوت الوقت ، سد كل الاقنية بوجه عسكرة الفضاء الكونى . وقد كان الاتحاد السوفيتى ولايزال يدعو لذلك . وينبغى ان تحل القضية حلا ايجابيـــا جذريا .

واننا ندعو جمهورية المانيا الاتحادية لتقييـــم الوضع بانصاف ما تسفر عنه من نتائج لاوروبـــا الغربية مثلا محاولـــة حشو الفضاء الكونى باحدث انواع الاسلحة الفتاكة المبيدة بالجملة .

ونناشدها ان تقول كلمتهـــا لصالح غزو الفضاء الكونى للاغراض السلمية فقط .

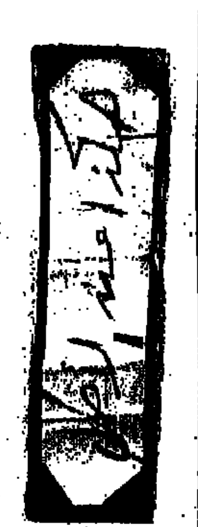
اننا بعيدون عن رؤيـــة الواقع الدولى باللونين الابيض والاسود فحسب . اذ ان فيـــه عددا لاباس به من العلامات الدالـــة على رغبة الاوروبيين وغير الاوروبيين فى البحث عن مخرج من الوضع الراهن والتقليل من الخطر النووى . وان مثل هذه المطامح تلقى وستلقى تفهما وردا لائقا لدينا .

ترتفع فى مكان واخر من اوروبـــا الغربية اليوم اصوات تقول ان العلاقات بين الشرق والغرب لايجوز ان تتلخص فى قضية الصواريخ . ولكن قول ذلك لايختلف عن القـــول : لا يمكن تلخيص كل شىء فى مسالة الحرب والسلام ، فثمة قضايا اخرى . ان مثل هذه الاقوال تفتقر الى المنطق .

ان اية دولة مخلصة لقضية السلام لاتستطيـــع اليـــوم عند الحديث عن الوضع الدولى الاتشجب العمليات العدوانية الامريكية ازاء نيكاراغوا . فمل مراى من العالم كله ترتكب جريمة ضد دولة ذات سيادة لمجرد ان شعبها الباسل الابى يريد ان يكون سيدا لبلاده وليس تابعا لدولة كبرى مجاورة . وقد كان الاتحاد السوفيتى ولايزال يشجب اعمال الولايات المتحدة تجاه نيكاراغوا .

ان الاتحاد السوفيتى والمانيا الاتحادية شريكان طبيعيان فى التعاون السلمى بحكم الاسباب الجغرافية والسياسية والاقتصادية وغيرها . وهذا ما تفهمـــه شعوب بلدينـــا جيدا . وللعلاقات بين الاتحـــاد السوفيتى والمانيا الاتحادية امكانيات واسعة لـــم تدرس بكاملها بعد . ومن الصحيح كذلك ان هذه الامكانيات لايمكن تحقيقها على اكمل وجه الا فى ظروف الانفراج والعمـــل المشترك من اجل تدعيم السلام الاوروبى والعام .

لقد دخلت شعوب اوروبـــا العام الاربعين بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية . ولم يكن كل الاعوام الماضية مرحلة من التعاون المنسجم والتفاهم . غير انها كانت اعواما سلمية ومن واجبنا المشترك ، نعم من واجبنا المشترك بذل كل ما فى وسعنا من اجل المحافظة على السلام للاجيال القادمة . وتفرض ذلك علينا اتفاقية بوتسدام ومعاهدة موسكو والوثيقـــة الختامية الموقعة فى هلسنكى »



المباحثات السوفيتيـــة الاستراليـــة

فى التاسع والعشرين من ايار – مايو استؤنفت المباحثات بين عضــــو المكتب السياسى للجنـــة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى النائب الاول لرئيس مجلس الوزراء وزير خارجيـــة الاتحـــاد السوفيتى اندريه غروميكو مـــع وزير خارجيـــة استراليا هايدن الذى يقوم بزيارة رسميـــة للاتحاد السوفيتى .

لقد عبر الوزيران عن قناعتهما بضرورة اتخـــاذ الاجراءات العاجلة والهادفة الى وقف التزايد الخطر للتوتر الدولى ، والعودة بتطـــور الاحداث فى العالم الى مجراه الطبيعى .

وصوب غروميكو الانظار نحو برنامج توطيـــد السلم وتطوير التعاون المتبادل المنافع بين الدول الذى ورد فى خطابات تشيرنينكو » واذ يعتبـــر الاتحاد السوفيتى ان المهمة الرئيسية هى انقـــاذ البشرية من خطر الكارثة النوويـــة ، فانه يقترح الاتفاق مع الدول النوويـــة الاخرى حول الاعتراف المشترك بقواعد العلاقات بينها ، وجعل هذه القواعد ذات طابع الزامى » ومما يساعد على تحقيق انعطاف حاسم نحو انفراج التوتر هو التزام جميـــع الدول النووية بعدم المبادرة فى استخدام الاسلحة النووية وتجميد الترسانات النووية كما ونوعا، وعقد معاهدة حول الالتزام المتبادل بعدم استخدام القوة العسكرية ودعم العلاقات السلمية »

وقام هايدن بشرح الموقف العام لاستراليـــا المساند لنزع السلاح ودعم السلم » وبهذه المناسبة دعا الوزير الاسترالى الى استئناف المباحثات بين

الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة حول الاسلحة النووية .

واوضح غروميكو بان هذه المباحثات ينبغي ان تجرى على اساس مراعاة مبدأ المســاواة والامن المتكافىء وفور قيام الولايات المتحدة وبلدان الناتو الاخرى التى تقف معها باتخاذ الاجراءات لاستعـادة الوضع الذى كان قائما قبل بداية نشر الصواريخ الامريكية الجديدة فى اوربا الغربية ، فان الاتحــاد السوفيتي لن يكون عقبة .

وجرى تبادل الآراء حول تعزيز نظام عدم انتشار الاسلحة النووية والتحريم التام والشامل للتجارب عليها ، وتفادى عسكرة الفضاء ، وتحريم الاسلحة الكيمياوية ، والقضــاء عليهــا ، وغير ذلك من الاجراءات التى يمكن ان تساعد على تخفيض خطر الحرب ، واقامة مناخ الثقة فى العلاقات بين الدول .

وعند بحث الوضع فى القارة الاسيوية اشــار غروميكو الى ان اقتراح الاتحاد السوفيتي حول اتخاذ اجراءات فى الشرق الاقصى للثقة بما فى ذلك المجال العسكرى ، يستجيب تماما لاهداف تطوير علاقات حسن الجوار والتعاون بين جميع بلدان آسيا .

وتم توجيـــه الانظار نحو اقتراحات الاتحــاد السوفيتي وغيره من البلدان الاشتراكيـــة حول الاجراءات المحددة المتعلقـــة بالالتزام المتبادل فى تحديد نشاط الاساطيل البحرية العسكرية ، وتحديد وتقليص التسلح البحرى ، وكذلك اجراءات الثقـــة المناسبة سواء بصورة عامة ، ام بخصوص المناطق كل على انفراد ، كالمحيط الهنـــدى او الاطلسى او الهادىء او البحر الابيض المتوسط او الخليج العربى وبهذه المناسبة تم التاكيد على استعداد الاتحــاد السوفيتي للاتفاق حول عدم زيادة النشاط العسكرى البحرى للدول فى مناطق النزاعات او التوتر كاجراء غير قابل للتاجيل .

وجرى عرض مواقف الاتحاد السوفيتي واستراليا ازاء مسالة تحويل المحيط الهندى الى منطقة سلام ودعوة مؤتمر دولى تحت اشراف الامم المتحدة لهذا الغرض .

وعبر الوزيران عن ثقتهما بان ازالة التوتر فى جنوب شرق اسيا ، وترسيخ السلم والاستقرار فى هذه المنطقة من العالم على اساس علاقات الثقـــة وحسن الجوار والتعاون ، تتجاوب ومصـــالح دول هذه المنطقة ، والمصالح الواسعـــة للامن الدولى ومما يخدم هذه الاهداف هو الجهود لترتيب الحوار بين دول الهند الصينية وبلدان منظمة «اسيان» .

وتم فى سياق المباحثـــات التاكيد على ضرورة التسوية السياسية الشاملة واقامـــة السلم العادل والوطيد فى الشرق الاوسط .

ووجه غروميكو الانتباه نحو استمرار الوضـــع المتازم فى امريكا الوسطى بسبب السياسة العدوانية للولايات المتحدة ، التى تحاول بكل السبل فرض نظمها على الدول ذات السيادة . ان تسوية الوضع فى هذه المنطقة ممكنة فقط على اســـاس احترام الحقوق الثابتة لكل شعب فى التطور الذاتى المستقل والمراعاة الصارمة لمبادىء ميثاق الامم المتحـــدة وقواعد القانون الدولى المعترف بها »

وجرى التعبير عن النية فى تطوير العلاقـــات الثنائية السوفيتية – الاسترالية فى مختلف المجالات وبضمنها الحوار السياسى ، هذا وقد جرت المباحثات فى جو عملى .

وقد القى غروميكو كلمة اثناء المادبة التى اقامها تكريما لهايدن »

كلمة غروميكو

« اننا نعتبر الاتصالات السياسية بين بلدينـــا ضرورية ومفيدة ، ويبدو انكم تشاركوننـــا هذا الرأى »

فلدى الاتحاد السوفيتي اهتمام كبير ازاء «القارة الخضراء» كما يسمون استراليا وكذلك نحو طبيعتها الفريدة وماضيها وحاضرها » وفى هذا يبرز السعى الطبيعى للناس نحو الاختلاط مع الشعوب الاخرى التى تعيش قريبة او بعيدة فيما بينها »

ان المسافة بين الاتحاد السوفيتي واستراليـــا طويلة » وان بلدينـــا يقعان بالقرب من قطبين مختلفين على الكرة الارضية . ولكن هذا لا يعنى ان نكون متنافرين بالضرورة فى كل الامور الاخرى . ان شعبى الاتحاد السوفيتي واستراليا اللذين قاتلا ضد العدو المشترك فى سنوات الحرب العالمية الثانية يريدان العيش بســلام . والسلم هو اهم ثروة للبشرية .

ان لقاءنا يفسح المجال لمقارنة مواقف الاتحــاد السوفيتي واستراليا ازاء المشاكل الدولية ، ولتبادل الاراء حول الطرق الممكنة لاجتياز التوتر الخطر الذى نشا فى العالم حاليا . ونحو هذا بالذات يدفعنــا القلق الذى يسيطر على البشرية خوفا على مستقبلها ووجودها الذى لم يتعرض لمثل هذا الخطر الجدى قبل الان .

فما هى اسباب هذا الوضع ؟ ان الاسباب تكمن فى نهج الهيمنة الامبريالية للولايات المتحدة فــى القضايا العالمية ومراهنتها على تحقيق التفـــوق العسكرى . هذه هى السياسة التى يعلن عنها فى واشنطن . وهذه السياسة ترسم هناك .

وفى كل مكان على الارض يزداد عدد الناس الذين هم فى الغالب بعيدون عنـــا من حيث المعتقدات والذين يدركون اين بنى خطر الحرب عشا له ، ومن اين يهدد السلم .

وفى هذه الظروف يعتبر الاتحـــاد السوفيتي من واجبه اتخاذ كل الاجراءات الجوابية الضرورية ذات الطابع الدفاعى . لا اكثر من ذلك ولا اقل . واذ نسير على هذا النحو فاننا لا نضمن امننـــا وامن حلفائنا وحسب ، بل وكذلك نصون الحضـــارة على الارض لانه لونشبت النار النووية فانها لن ترحم احدا .

ولكننا ضد ان تنظر الشعوب بعضها الى بعض عبر شبكة من الصواريخ النووية المنطلقـــة ، وان يهيمن على العالم نسيج عنكبوتى من الشك والعداء اننا لا نريد تحقيق التفوق العسكرى على احد فنحن لسنا بحاجة له . وقد اكد السكرتير العام للجنـــة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتي رئيس هيئـــة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي تشرنينكو مرارا على هذه الفكرة فى كلماته بشان مسالة وضع الامور فى العالم . وان سياستنا هى وضع نهايـــة لسباق التسلح الذى يفرضـــه علينا اولئك الذين يريدون املاء ارادتهم من موقع القوة . اننا الى جانب ابعاد موقف القوة بصورة تامة وكاملة عن العلاقات الدولية ، ونحاول الوصول الى عقد معاهدة عالميـــة حول عدم استخدام القوة ، واقترحنـــا على بلدان الناتو عدة مرات عقد المعاهدة اللازمة بهذا الخصوص وسنسعى الى تحقيق هذا فى المستقبل ايضا .

ان الطريق الى انقاذ البشرية من الكارثة وتحسين الوضع الدولى واقامة جو الثقة يرتبط ارتباطا وثيقا بكبح سباق التسلح ، وبالدرجـــة الاولى التسلح النووى . وهذا ما يتصف الان بالاهمية الاساسية .

اننا نعتبر من الضرورى جدا الاتفاق على اجراءات راديكالية لتحديد وتقليص الاسلحة النوويـــة على الاساس العادل لمبدأ المســاواة والامن المتكافىء ولا مكان لاى اساس اخر » وفيمــا اذا ستكون الولايات المتحدة وبلدان الناتو الاخرى التى تقف سوية معها مستعدة للقبول بهذا الاساس والعودة الى الوضـــع الذى كان سائدا قبل نشر الصواريخ الامريكيـــة الجديدة فى اوربا الغربيـــة فستتوفر امكانيات استئناف مباحثات الاسلحة النووية ، وهذا ما تدعو اليه الولايات المتحدة وحليفاتها »

كما تدعو للاتفاق حول التجميد المتبادل للاسلحة النووية الامريكية والسوفيتية والتحريم التـــام والشامل لتجارب الاسلحة النووية وعدم انتشـــار سباق التسلح فى الفضاء الكونى وتحريم الاسلحـــة الكيمياوية والقضاء عليها على المستوى العالمـــى باكمله » اننا ندعو الى خطوات واقعية عديدة اخرى قادرة على ابعاد خطر الابادة بالجملة عن الناس »

الفلن يتنفس العالم الصعـــداء لو حذت الدول النووية الاخرى حذو الاتحاد السوفيتي ، واخذت على نفسها التزاما بعدم المبادرة باستخدام الاسلحـــة النووية ؟ وهل ان الافاق فى جميع القارات لن تكون انقى واسطع لو قامت الدول النووية » كما يقترح ذلك الاتحاد السوفيتي » بالاتفاق حول القواعـــد اللازمة المحددة فى العلاقات فيما بينها ، وبالدرجة الاولى لغرض تفادى الحرب النووية ؟ مما لاشـــك فيه ان كل دولة تربح من مثل هذا الانعطاف نحـــو الافضل ، كما يربح الامن الدولى ككل .

ان المنـــاخ فى العالم تسممـــه بؤر التوتر والنزاعات المسلحة التى تؤججها تلك القوى التى تريد ان تحمى اياديها على نار العداء والخلافات بين الشعوب . ان الاتحاد السوفيتي يؤيد ازالة النقاط الساخنة فى كل مكان من العالم ، وتسوية جميـــع الخلافات الدولية بالطرق السلمية .

اننا نريد ان تكون كل بقعة من الكرة الارضيـــة منطقة سلام واستقرار لكى تبنى العلاقات بين الدول على المساواة وحسن الجوار بدون تدخل خارجـــى ونحن لانسعى الى اية مصلحة اخرى فى اى مكان من العالم .

ويبرز توتر متزايد ضمن الوضـــع الدولى فى المنطقة الاسيوية ايضا التى تجاورها استراليا . ان الاتحاد السوفيتي وغيره من البلدان الاشتراكيـــة تساند تحويل اسيا الى منطقة سلام .

ومما ستجيب بصورة كاملة لهذه الاهداف هـــو الاقتراح السوفيتي حول اتخاذ اجراءات الثقـــة فى الشرق الاقصى ، بما فى ذلك المجال العسكرى سواء على اســـاس جماعى ام ثنائى ، وكذلك اقتراح جمهورية منغوليا الشعبية بعقد اتفاقية حول الالتزام المتبادل بعدم الاعتداء او استخدام القوة فى العلاقات بين دول اسيـــا ، وفى المحيط الهادىء ، وكذلك الاقتراحات الاخرى التى تصب فى هذا الاتجاه .

ويسعى الاتحاد السوفيتي مع البلدان الاخرى الى تحويل المحيط الهندى الى منطقة سلام ، والى عقد مؤتمر دولى باسرع ما يمكن لهـــذا الغرض تحت اشراف الامم المتحـــدة . اننا نعتبر من الضرورى تنشيط العمل للاعداد لهذا المؤتمر لكى ينعقد وفقا لما قررته الدورة الثامنة والثلاثون للهيئة العامـــة للامم المتحدة فى النصف الاول من عام ١٩٨٥ كحد اقصى .

ومن المفيد الان عدم انتظار دعوة المؤتمـــر واتخاذ خطوات محددة تساعد على تخفيف التوتر فى هذا الجزء من العالم حيث يعيش ثلث سكان كوكبنا وهذا يتعلق بالدول غير الساحلية التى من الممكن ان تتخذ قرارا بعدم ارسال تشكيلات بحرية عسكرية ضخمة الى المحيط الهندى وعدم اجـــراء المناورات والتدريبات العسكرية او اقامة القواعد العسكريـــة هناك .

اننا على قناعة من ان كبح سبـــاق التسلح فى البحار والمحيطات يمكن ان يقدم مساهمة ملموسـة فى تفادى الحرب . وقد اقترح الاتحـــاد السوفيتي بصورة منفردة ، وبالاشتراك مع البلدان الاشتراكية الاتفاق حول عدد كبيـــر من الاجراءات المحـــددة المتعلقة بالالتزام لتحديد نشاط الاساطيل البحرية العسكرية وتحديد وتقليص التسلح البحرى، وكذلك اجراءات الثقة المناسبة سواء بصورة عامـــة ام بخصوص المناطق كل على انفراد ، كالمحيط الهندى او الاطلسى او الهادىء او البحر الابيض المتوسط او الخليج العربى . وكاجراء غير قابل للتاجيل يمكن الاتفاق على عدم توسيع النشاط العسكرى البحرى للدول فى مناطق النزاعات او التوتر .

ان ما يثير قلقا جديا هو الوضع الغير مسموح به الناشىء فى الموقف ازاء اراضى ميكرونيزيا الخاضعة لوصاية الامم المتحدة بنتيجة الاعمال المخالفة للقانون من جانب الولايات المتحدة ، التى تقوم فى الواقع باغتصاب ميكرونيزيا بوقاحة ، ساعية الى تجزئـــة هذه الاراضى الخاضعة لوصاية الامم المتحدة وتحويلها الى راس جسر عسكرى استراتيجى جديد لها »

وهنالك وضع خطر فى الشرق الاوسط منذ سنوات بعيدة . ولكى يتحسن الوضع على المعتدى الانسحاب من الاراضى العربيـــة المحتلة . وان السلم العادل والوطيد فى هذه المنطقة ممكن فقط عن طريـــق التسوية السياسيـــة الشاملة . وان اكثر الطرق واقعية نحو ذلك حسب اعتقادنا هو دعوة مؤتمر دولى خاص تشارك فيه ايضا منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعى الوحيد للشعب الفلسطينى »

وما يزال الوضع معقدا فى جنوب شرق اسيـــا

بنتيجة اعمال القوى الواقعة خارج هذه المنطقـــة ولكنها تسعى الى استغلال مواقعها الهامة من الناحية الاستراتيجية لمصلحتهـــا . ان حل مشاكل جنوب شرق اسيا يعود الى دول المنطقة نفسها . ويمكـن العثور عليه عن طريق الحوار السياسى السلمى فيما بينها على اساس عدم التدخل من الخارج فى الشؤون الداخلية للدول . امـــا بخصوص الاتحاد السوفيتي فنحن ، كما اعلن عن ذلـــك مرارا ، على استعداد للمشاركة مع بقية الاعضاء الدائمين فى مجلس الامن الدولى فى ضمانات الاتفاقـــات التى يمكن الوصول اليها بين بلدان الهند الصينية واعضاء منظمـــة «اسيان» .

اننا ندعم الاقتراحات السلمية البناءة لبلدان الهند الصينية الثلاثة الهادفة الى تحسين الوضع فى جنوب شرق اسيا وتحويلها الى منطقة للسلم والاستقرار والتعاون ، ونرحب بتنشيط الحوار بين استراليـــا وفيتنام ونعتبر هذا النهج معقولا وبعيد النظر »

ان المسافة البعيدة التى تفصل بين الاتحـــاد السوفيتي واستراليا هى حسب اعتقادنا ليست عقبة لتطوير العلاقات الثنائية . لقد نشطت هذه العلاقات فى الفترة الاخيرة ، وان كلا الجانبيـــن لا يحصلان الا على النفع من ذلك . وفيما يتعلـــق بالاتحاد السوفيتي فقد ساندنا ونساند توسيـــع العلاقات المستقرة والمثمرة مع استراليا فى مختلف المجالات .

ونعتقد بان هنالك امكانيات غير مستغلـــة فى مختلف الميادين ، التجارية والاقتصادية والعلمية والتكنيكية والثقافية .

ان تطوير التعاون المتبادل المنافع بين الدول وبضمنها الدول ذات الانظمة الاجتماعية المتباينـــة يخدم توطيد السلـــم على الارض . هذا ما نريده لانفسنا وللشعب السوفيتي وهذا ما نريده لجميع الناس اينمـــا كانـــوا وفى اية قارة اواى بلد يعيشون .

ان الاتحاد السوفيتي يبذل كل ما فى وسعـــه لتحقيق انعطاف نحو الافضل فى تطور الاحداث فى العالم . وقد اكد تشيرنينكو بقوله : «اننا على قناعة بان بان هناك امكانيات واقعية لتحسين الوضـــع الدولى بصورة حاسمة» . ولم يبق سوى الاستفادة من هذه الامكانيات وعدم التفريط بها .

وفى الحقيقة هنالك افاق للتطور السلمى لاحصر لها تنفتح امام البشرية جمعاء لو انها استطاعـــت التخلص من العبء الثقيل المميـــت ، وهو سباق التسلح وتوجية كامل الطاقة الخلاقة نحو حل مشاكلها الحياتية . ونحو هذا المستقبل الوضاء تتجه كامل سياسة الدولة السوفيتية وكل نشاطها .

بيـــان الحكومـــة السوفيتيـــة

يثير التطور الخطر للوضع فى العالم قلقا شرعيا لدى الشعوب فالوتيرة المتسارعة لسباق التسلح والخطر الفعلى لنشره على مجالات جديدة وانفلاته من الرقابـــة تزيد الى حد كبير خطر لشوب الحرب النووية . ويزداد فى العالم ادراك ضرورة اتخـــاذ التدابير العاجلة من اجل ايقاف الانزلاق نحو الحد المهلك .

وان النداء المشترك الذى توجه به رؤساء دول وحكومات الارجنتين واليونان والهنـــد والمكسيك وتنزانيا والسويد الى كافة الدول النوويـــة مفعم بادراك مسؤولية جميع الدول عن حماية العالم من خطر الكارثة النووية » وتحتل مركز الصدارة فى هذا النداء الدعوة الى ايقاف الزيادة اللاحقـــة فى الاسلحة النوويـــة وتجميد الترسانات النوويـــة والشروع فورا بتقليص هذه الترسانات الى حد كبير»

ان ايقاف سباق التسلح وتقليصه تدريجيـــا وتخليص البشريـــة من خطر الحرب – حول هذه المسالة ينبغى ان تتركز حاليا جهود كافة الدول بغض النظـــر عن وضعهـــا الاجتماعى والسياسى والعسكرى . والقضية الآن مطروحة على هذا النحو بالذات .

وانطلاقا من هذه المهمة طرح الاتحاد السوفيتـى برنامجا محددا للتدابير فى مجال تجميد الاسلحـــة النووية وهو يتضمن طائفة كاملـــة من الخطوات الفعالة التى يكمل بعضها بعضا . والمقصود الاتفاق فورا على ايقاف الزيادة الكميـــة لكافـــة عناصر الترسانات النووية ومنها ايضا جميع اصناف وسائل ايصال السلاح النووى والذخيرة لها وعلى التخلى عن نشر الانواع الجديدة من الاسلحة النووية وفرض الموراتوريوم على كافة تجارب الذخيرة النووية وعلى الكف عن انتاج المواد الانشطارية لغرض صنـــع الذخيرة النووية . وقد حظيت المقترحات السوفيتية بالتفهم والدعم لدى اغلبية اعضاء الامم المتحدة .

وتهدف الى نفس الاغراض ايضا الافكار الواردة فى النداء المشترك للدول الست التى تمثل مختلف مناطق الكرة الارضيـــة . وكل ذلك يشهد على ان الحاجة الى هذه التدابير قد نضجت ويتحسسهـــا الجميع بحدة .

وبالطبع ان الاتحاد السوفيتي شأنه شان البلدان التى وجهت النداء لا يعتبر تجميد الاسلحة النووية هدفا بحد ذاته . فهو ليس سوى الخطوة الاولى على طريق تقليص الاسلحة النووية وحتى اتلافها تماما ولقد طرح الاتحاد السوفيتي مقترحات محددة بعيدة المرمى لتخفيض مستوى المجابهة النووية تخفيضـــا جذريا على نطاق الكون وعلى نطاق اوربـــا فى آن واحد – بالتطابق الصارم مع مبدأ المساواة والامن المتماثل . وهذه المقترحات معروفـــة جيدا ويمكن ترجمتها فورا الى اتفاقات محددة حالما تزال العقبات التى اقامتها عن عمد بوجه مناقشتها واشنطن التى تقوم بنشر وسائلها النووية للضربـــة الاولى فى اوربا الغربية بامل تحقيق التفوق العسكرى » اوربا الغربية بامل تحقيق التفوق العسكرى .

ان القيادة السوفيتية تتمسك دون قيد او شرط بوجهة نظر مماثلة لوجهة نظر واضعى البيان : فلا يجوز السماح بنشوب الحرب النووية باى شكل كان وتهدف الى ذلك سياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية ومذهبه العسكرى . وينبغى ان يصبح درء الحرب الهدف الرئيسى والقاعدة » الالزامية لسلوك كافـــة الدول النووية بغض النظر عن مقادير ترساناتهـــا النووية »

ويجب على كافة الدول التى تملك السلاح النووى الامتناع عن البدء باستخدامها » وقد تعهد الاتحاد السوفيتي بمثل هذا الالتزام .

وينبغى على الدول المذكورة ان تعطى الضمـــان بانها لن تستخدم السلاح النووى ضد الدول التى لا يوجد على اراضيها مثل هذا السلاح . ولقد تعهد الاتحاد السوفيتي ايضـــا بمثل هذا الالتزام وهو مستعد لتثبيته تعاقديا عن طريق توقيع اتفاقيات متعددة الاطراف او ثنائية .

ومن المهم عدم السماح بالنشر اللاحق للسلاح النووى على تلك المناطق من العالم التى لا يوجد فيها وتحريك عملية اخلاء المناطق من هذا السلاح الذى يوجد فيها الآن . اما فيما يتعلق بالاتحـــاد السوفيتي فانه يؤيد بحزم اقامة وتوسيع المناطق الخالية من السلاح النووى .

وبالطبع لا يجوز السماح بنشر اى سلاح مهمـــا كان نوعه فى الفضاء . وقد طرح الاتحاد السوفيتي بهذا الصدد ايضا مقترحات محددة تماما .

ان الاتحاد السوفيتي على يقين راسخ من انـــه يمكن تقليل ومن ثم ازالة خطر الحرب كليا . وقام وسوف يقوم بكل ما هو ضرورى لهذا الغرض . وهو مستعد للتعاون فى هذه المسالة مع كل من يريد المساعدة على تخفيف حدة التوتر فعلا وازالة خطر الحرب ، ومن الممكن بل ومن الضرورى تصحيـــح الوضع الحالى غير الطبيعى فى القضايا الدوليـــة واستعادة الانفراج ، وان اولئك الذين يعيقون ذلك انما يضعون انفسهم مقابل مصالح الشعوب كافـــة وان تذليل مقاومة هذه القوى مهمة وواجب كل من يعز لديه السلام ومستقبل البشريـــة . ولابد من توحيد جهود كافة الدول النووية وغير النوويـــة كبيرها وصغيرها فى سبيل تحقيق هذا الهدف الهام حيويا . ولابد من جعل عبقرية البشرية ومواردهـــا المادية فى خدمة قضية البناء والتقدم ورخاء البشر .

بيان وكالـــة تـــاس

عقدت فى واشنطن مؤخرا دورة مجلس الناتـــو وقد تميزت عن الاجراءات التقليدية من هذا النوع بطابع «يوبيل» » اذ جاء عقدها مع حلول الذكرى الخامسة والثلاثين لانشاء هذا الكتلة العسكريـــة السياسية للدول الغربية »

وهكذا احتفل بيوبيل حدث سجل تراجع الولايات المتحدة وكذلك انجلترا وفرنســـا وبعض الدول الغربية الاخرى عن التعـــاون الذى قام فى اعوام الحرب بين بلدان الائتلاف المناهض للهتلرية ومن مبادىء ترتيب العالم العادل بعد الحرب التى صيغت بشكل مشترك » وقد سلكت واشنطن مقابل ذلك نهج تكوين حلف عدوانى للدول الامبريالية وضمان مواقعها العسكرية السياسية والهيمنـــة على العالم والمجابهة مع بلدان النظام الاجتماعى المغاير »

لقد خطط للناتو منذ البداية ان يغدو اداة فى يدى واشنطن لتطبيق سياسة الضغط بالقوة على الاتحاد السوفيتي و«الحرب الباردة» المؤسية . وقد غدا تلك الاداة . وربطت الولايات المتحدة بذريعة «التضامن الاطلسى» عددا من دول اوروبا الغربيـــة ربطا متينا بماكنتها العسكرية والشمات على اراضى اوروبا الغربية منطلقها العسكرى الموجه ضـــد الاتحاد السوفيتي وبقية البلدان الاشتراكية . وهذا هو دور الناتو الفعلى وقيمته فى تاريخ العلاقـــات الدولية بعد الحرب »

لم تذكر بطبيعة الحال اية كلمـــة عن هذا فى الدورة اليوبيلية . ولكن لم يكن هناك نقص فـــى المزاعم حول طابع هذا الحلف «الدفاعى» وحـــول النوايا السلمية للمشتركين فيه وسعيهم الموهوم الى التعاون والحوار بين الشرق والغـــرب والى الاستقرار فى العالم »

ان اشهار الذات هذا كله كان ضروريـــا لشيء واحد هو محاولة تغطية الطابع الحقيقي لهذا الحلف ولكن ليس فى وسع اية حيل دعائية واية عبارات طنانة ان تضلل ، فقــد كان الناتو ولا يزال اداة لتحضير العدوان ويخدم مصالح الاوســاط الاكثر عدوانية وبالدرجة الاولى فى الولايات المتحـــدة الاميركية .

ويؤكد هذا مجددا البلاغ الختامى للدورة الحالية و«بيان واشنطن» الذى اقر فيها .

لقد اقحمت فى بعض الاماكن فى هاتين الوثيقتين كلمات عن السلام وعن السعى الى تقليل خطر الحرب بيد ان الموضوعة الرئيسية البارزة بجلاء فيهما هى موضوعة الاعتماد على القوة العسكرية وتصعيدهــا اللاحق بكل السبل وعلى فرض الارادة تجاه الدول الاخرى . وان بلدان الناتو اذ تشيد قولا بمبدأ عدم استخدام القوة ترفضه بفظاظـــة عملا باملاء من الولايات المتحدة الاميركية . انها ، بالعكس ، تحاول تحويل التلويح بالقوة واستخدامهـا الى مبدا فى العلاقات الدولية وتجعلها فريضة فى سياستها .

اكدت دورة واشنطن من جديد عدم رغبة الولايات المتحدة الاميركية والدول النووية الاخرى الاعضاء فى حلف شمال الاطلسى فى ان تلتزم ، كما فعل الاتحاد السوفيتى ، بعدم المبادأة باستخدام السلاح النووى . ولم يرد المشتركون فيها ايضا على اقتراح بلدان معاهدة وارسو حول عقد معاهدة بشان عدم استخدام القوة العسكرية على العموم والمحافظة على علاقات السلام .

وينبثق السؤال : ماقيمة تاكيدات طابع الناتو الدفاعى على حد الزعم فى هذه الظروف ؟ ان اصحاب الوثيقتين المذكورتين لم يخجلـــوا من الاعلان ان بلدان الناتو ، كما يزعمون ، لا تسعى الى افضليات انفرادية والى تفوق عسكرى . انها لكلمات فارغـــة مخصصة لخداع الناس السذج . وكان احدا لا يعرف ان الصواريخ النووية الاميركية الجديدة موزعة فى عدد من بلدان اوروبا الغربيـــة وان توازن القوى الاقليمى والعالمى يستهدف كسره مباشرة . وكان احدا يجهل البرامج الجديدة للاسلحة الاستراتيجيـــة النووية والتقليدية التى تحققها واشنطن بجنـــون وبوتائر سريعة معولة تعويلا خطيرا وموهوما على الحصول على تفوق عسكرى .

اكد المشتركون فى الدورة ، ما عدا ممثلى بعض البلدان ، انهم يقصدون فى المستقبل ايضا تطبيق هذا النهج العسكرى الذى يوعز به البيت الابيض ويرز مجددا بكل وضوح عدم الرغبـــة فى تخفيض مستوى المجابهة النووية فى اوروبا ، واعلن بجلاء عن نية مواصلة نشر الصواريخ النووية الاميركيـــة فى اوروبا الغربية وفقا للجدول الذى اعد فى هيئات اركان الناتو . ولا يمكن ابدا اخفاء هذه النية بتكرار الدعوات المنافقة الموجهـــة الى الاتحاد السوفيتى لاستئناف المفاوضات حول الاسلحة النووية .

يدل هذا الموقف دلالة وحيدة على ان واشنطن وبعض العواصم الاخرى لبلدان الناتو لاتريد حل مسالة الاسلحة النووية على اساس مبدا المســاواة والامن المتكافىء .

ومما له دلالة كبيـــرة ان الناتو تجاهل النداء الاخير لقادة ســت دول تمثل مختلف قارات العالم الذين دعوا الى ايقاف سبـــاق التسلح وتجميـــد الترسانات النووية . وقد برز فى هذا استخفـــاف اولئك الذين يحددون سياســـة الناتو بالمصالح الحياتية للشعوب بما فيها شعوب بلدانهم .

ان موقف الناتو المعرقل يتجسد لا فى الموقف من الاسلحة النووية فحسب . ويستشف هذا الخط ذاته بوضوح فى وثيقتى دورة واشنطن كذلك فى مسائل اخرى مثل عسكرة الفضاء الكونى ، وانتاج منظومات ضخمة من الدفاع المضـــاد للصواريخ وتحريم السلاح الكيميائى وتقليص القوات المسلحة والاسلحة فى وسط اوروبا .

ان الولايات المتحدة والدول الاخرى فى الناتو اذ تعلن قولا تمسكها بالمفاوضات ، تستثنى عملا بلوغ اتفاقات مقبولة .

ما قيمة الافكار الغامضة حول الرغبة فى دراسة القضايا المتعلقة بالاستخدام العسكرى للفضـــاء الكونى فى الوقت الذى انبثقت فى جدول الاعمـــال ضرورة اتخاذ تدابير حاسمة جدا لتلافى عسكرتـــه ان الطريق الوحيد الى هذا هو بداية المفاوضـــات فورا من اجل تخليص البشرية من ذلك الخطر الذى تسعى الولايات المتحدة الى خلقه من الفضاء . ومن الواضح ان من يسلك نهج عسكرة الفضاء الكونى يتحمل مسؤولية جسيمة امام الناس وامام البشرية .

ولايدل على الرغبة فى حل مسائل تحريم السلاح الكيميائى واتلافـــه وتقليص القوات المسلحـــة والاسلحة فى وسط اوروبـــا كذلك مديح بلدان الناتو الجماعى للمبادرات الاميركية المزعومـــة فى هذه المسائل . وقد برز جوهر هذه المبادرات بما يكفى من الوضوح . فهى ترمى الى نصب عقبـــات اضافية على طريق حل هذه المسائل الهامة للغاية .

ان المشتركين فى دورة واشنطن يعوضون عن انعدام الروح البناءة بتكرار المزاعم الكاذبـــة حول استخدام السلاح الكيميائى فى بعض المناطق وعلاقة الاتحاد السوفيتى بذلك على حد الزعم .

ان هذا هو الثمن الحقيقى لبيانات الناتو الطنانة حول الاستعداد للتقدم فى حل مسائل تقييد الاسلحة ونزع السلاح .

ولاتتفق بتاتا التصريحات حول السعى الى السلام والاستقرار مع الخطوات التى يتخذهـــا قادة الناتو لتوسيع الرقعة الجغرافية لنشـــاط هذا الحلف واستخدامه بمثابة اداة لسياسة القوة وفرض الارادة فى مختلف مناطق العالم . ويتبين من وثيقتى دورة واشنطن انه قد طرحت من الناحية العملية مسالة لا اطلاق الحرية لواشنطن فى تطبيق سياستهـــا التوسعية العدوانية فحسب ، بل ايضا المساعدة على ذلك بكل السبل . ويعلن المشتركون فى الدورة علاوة على ذلك ان «الحلف يحترم سيادة واستقلال الدول فى كل مكان» . وهذه هى فعلا قمة النفاق السياسى . فقد اقتنعت بمثل هذه «الاحترام» ولاتزال تقتنع من خلال تجربتها شعوب غرينادا ولبنـــان واميركا الوسطى وبخاصة نيكاراغوا ، وناميبيـــا وغيرها من البلدان . وبكلمات اخرى انهم ينتهكون ميثاق هيئة الامم المتحدة فى كل مكان ويدوســـون مبادىء القانون الدولى ويحققون سياســـة الارهاب الرسمى .

ينبغى لفت الانتباه بخاصة الى الافكار الواردة فى وثيقتى دورة الناتو فى موضوع «الانشقاق» المزعوم فى اوروبا وتاييد التطلعات التى تغذى فى المانيـــا الاتحادية نحو ابتلاع المانيا الديمقراطيـــة . ان المقصود بهذه الصورة محاولات جعل كل طائفـــة الاتفاقات والاتفاقيات الرامية الى ضمان التطـــور السلمى والمستقر فى القارة الاوروبية عرضة للشك ويتسامحون فى الحقيقـــة مع قوى الانتقام التى انتعشت مجددا فى المانيا الاتحادية .

ويزدهى البيان فى اقسامه الاخرى بالاستشهادات بالوثيقة الختامية لمؤتمر الامن والتعاون فى اوروبا ويتظاهر اصحاب البيان هنا بانهم ينسون ان الدول الموقعة على وثيقة هلسنكى الختامية — وبينها كل البلدان الاعضاء فى الناتو — اعلنت انها تعتبـــر الحدود فيما بينها وكذلك حدود جميـــع الدول فى اوروبا ثابتة لاتنتهك ، ولنهـــا ستمتنع الان وفى المستقبل ايضا عن اية تطاولات على هذه الحدود .

ان الاتحاد السوفيتى والبلدان الاشتراكية وكل من تعز عليه قضية السلام يشجبون شجبا حاسما اية مظاهر للسياسة الرامية الى نسف دعائم تكوين اوروبا بعد الحرب ولن يسمحـــوا بتكرار الماضى المأساوى . ولاعودة الى هذا الماضى ولن تكـــون ويجب ان يدرك هذا اولئك الذيـــن يظهرون الان موقفا متحللا من المسؤولية من هذه المسالة الهامة للغاية .

يدل هذا الخط لواشنطن وحليفاتها فى المسائل الجذرية للامن الاوروبى دلالة واضحة على ان الناتو لايريد فى الحقيقة تعزيز الثقة بين الدول والشعوب .

ويؤكد ذلك الخط الذى تشغله بلدان الناتو فى مؤتمر استوكهولم ايضا . اذ مـــا برحوا يتحدثون هناك عن ضرورة قبول الاقتراحات الغربية الراميـــة فقط الى «استشفاف» النشاط العسكرى للاتحـــاد السوفيتى وبقية الدول الاشتراكية ويتملصون فى الوقت ذاته من المناقشة الموضوعيـــة لتدابير تعزيز الثقة ذات النطاق الواسع والتى اقترحهـــا الاتحاد السوفيتى .

تغص وثيقتا الناتو بالاقاويـــل حول السعى الى الحوار مع الاتحاد السوفيتى وعن الاستعداد المتوفر على حد الزعم للمفاوضات . غير ان هذه الاقاويل لايكمن خلفها اى شىء ملموس . فبينما يتقدم الاتحاد السوفيتى وبقية البلدان الاشتراكيـــة باقتراحات عملية تهدف الى بلوغ اتفاقات مقبولة على طائفـــة واسعة من قضايا الامن وتطوير التعاون تعطى الولايات المتحدة وبلدان الناتو التى تقسم بحبها للسلام ردا سلبيا على كل هذه الاقتراحات . وكلما ازداد ارتفاع السد الذى يقيمونه على طريـــق بلوغ اتفاقات لصالح درء الحرب النووية وتعزيز السلام ازدادت عباراتهـــم الطنانة ولكنها المنافقـــة لصالح الحوار بين الغرب والشرق .

وتبرز ايضا العلاقة بين اقوال ساسة الناتـــو وافعالهم على مثال موقفهم من العلاقات التجاريـــة الاقتصادية . وتتضمـــن وثيقتا دورة واشنطن الكثير من الاقاويل فى موضوع التجارة ذات النفـــع المتبادل والتعاون الاقتصادى مع البلدان الاشتراكية ولكن تتخذ فى الحقيقة بمبادرة من واشنطن خطوات جديدة للاخلال بالصلات التجارية الاقتصادية ذات النفع المتبادل بين الشرق والغرب واستخدام التجارة بمثابة وسيلة للضغط السياسى .

وكان ينبغى ان يدركوا فى بلدان اوروبا الغربية ان هذه البلدان ستلحق بنفسها خسارة فادحة اذا ما سلكت هذا الطريق . ولاباس من التذكـــر ايضا كيف انتهـــت فى الماضى محاولات مختلف انواع العقوبـــات والتمييز فى التجـــارة مع البلدان الاشتراكية .

وينسحب هذا كذلك على محاولات التدخـــل فى الشؤون الداخلية للبلدان الاشتراكية وتعليم شعوب البلدان الاخرى كيف يجب ان تعيش . وان ظهور هذا مجددا وايجاد الامكانية فى دورة واشنطن من جديد لطرح هذا الموضوع لايزيد بتاتا من القناعة بموقف الناتو من العلاقات مع البلدان الاشتراكية الذى يعلنون انه «بناء» .

لقد خولت القيادة السوفيتية وكالة تاس الاعلان ان الاتحـــاد السوفيتى يعتبر نتائـــج دورة مجلس الناتو فى واشنطن بمثابة دليل على نوايـــا هذا الحلف مواصلة النهج العسكرى .

حينما تنبثـــق الان بحدة خاصة مسائـــل المحافظة على السلام وتدعيمه وعندما تطالب الشعوب باصرار متزايد باتخـــاذ تدابير فعالة لتقليل خطر الحرب وتعزيز الامن الدولى تبرز الولايات المتحدة بالذات والناتو بمثابة عائق رئيسى على هذا الطريق بوضعهما ارادة وامانى الناس فى الجهة المقابلـــة لهما وبسعيهما الى فرض نظمهما على الجميع وفى كل مكان .

ان الاتحاد السوفيتى يرفض مثل هذه السياسة رفضا حاسما . وان اولئـــك الذين لم يتخلوا عن الاوهام الخطيرة بالحاق الضرر بمصالح الاتحاد السوفيتى الشرعية وبمصالح اصدقائه وحلفائه ينبغى تذكيرهم مجـــددا بان هذا لن يحدث . فان ايـــة محاولات من هذا القبيل مكتوب لها الفشل كما حدث ذلك مرارا فى الماضى . وان على اولئك الذيـــن يحددون سياسة الناتو ان يعودوا الى تربة الواقعية ويفكروا فى عواقب نهجهم ويعوا كامل المسؤولية التى يتحملونها امام شعوب بلدانهم وامام كـــل الشعوب .

لقد حان الوقت لكـــى تتخلى واشنطن وبون وغيرهما من عواصم الناتو عن السياسة التى تؤدى الى نسف اركان السلام ، وان تنتقـــل الى الاعمال لصالح الانفراج ولصالح السلام . ويؤكد الاتحـــاد السوفيتى استعداده للتعاون مع كل من يبدى نية حقيقية للعمل على هذا النحو .

التلاميذ يدرسون الجيولوجيا

ان ياقوتيا هى احدى الجمهوريات ذات الحكم الذاتى فى بلادنا . وتحتـــل فى الشمال الشرقى سبع مساحة الاتحـــاد السوفيتى . وهى اكبر اقليم «جيولوجى» فى البلاد ، حيث ان كل واحد من بيـــن خمسة عشر من العاملين هو جيولوجى ، او له علاقة بالجيولوجيا .

وتوجد فى باطن هذا الاقليم الزمهريرى كل الموارد الطبيعية الموجودة على الكوكب الارضى تقريبا . اذ يجرى حاليا هنـــاك استخراج الذهب والماس والفحم والغـــاز الطبيعى والقصدير وموارد اخرى عديـــدة بيد ان القسم الاعظم من الموارد ما يزال غير مستثمر . ويتوفر فى ياقوتيا مجال رحب للجيولوجيين ، ولذلك فان هذه المهنة شائعة هناك .

من الهواية الى المهنة

يقول الجيولوجى الياقوتى ميخائيـــل ماكاروف :

— دخلت قسم الجيولوجيا فى كليـــة الهندسة التكنيكية بجامعة ياقوتسك بدون تردد بعد ان تخرجت من المدرسة الثانوية فى عام ١٩٧٨ . وكان هذا الاختيار قد تحدد مسبقا بالنظر لمساهمتى فى حلقـــة «الجيولوجى الناشىء» المدرسية . وقـــد ترسخت فى ذاكرتى بصورة خاصة تلك البعثات الجيولوجية الصيفية التى كنـــا نسلك اثناءها طرقا محددة ، ونستخدم المعدات ، وننام فى الخيام وسط غابات التايغا . وانا اعمل حاليا ضمن بعثـــة جيولوجيا المياه الارضية التابعة لمؤسسة «ياكوتسك جيولوجيا» . وانا سعيد لان هوايتى قد اصبحت مهنتى .

عشرة اعوام من عمر نادى «الجيولوجى الناشىء»

تم فى ياقوتيا عام ١٩٧٤ تاسيس نادى «الجيولوجى الناشىء» التابع لمؤسســـة «ياكوتسك جيولوجيا» . ويضـــم مجلس النادى الذى يتكون من ١٢ عضوا عددا من العاملين فى المؤســـسات الانتاجيـــة والجيولوجية الضخمـــة ، وعلمـــاء فرع سيبيريا لاكاديمية العلوم السوفيتيـــة وجامعة ياقوتســـك . ويراس المجلس بوريس بوشكوف الحائز على جائزة الدولة فى الاتحاد السوفيتى ، والذى اجتاز خلال ٤٢ عاما من العمل فى ياقوتيا طريقا طويلا بداه كجيولوجى بسيط حتى اصبح رئيسا لمهندسى مؤسسة «ياكوتسك جيولوجيا» .

يقول بوريس بوشكوف :

لقد شكل مجلسنا حلقات جيولوجية تعمل باستمرار فى ٢٥ مدرسة . ويدرس فيها سنويا قرابة ٣٠٠ من تلاميذ الصفـــوف السادس وحتى التاسع . ويقوم المشرفون الجيولوجيون والمعلمون بتدريس التلاميذ مبادىء الجيولوجيا العامة ، وعلم المعادن والصخور والمياه الارضية ، والجيوفيزياء وقواعد الامن الصناعى . كما يجرى تعزيز الدروس النظريـــة بزيـــارة المتاحف والمختبرات الجيولوجية .

اما فى فترة الصيف فيشارك التلاميـــذ فى البعثات الجيولوجيـــة تحت اشراف اختصاصيين من ذوى الخبرة . وقد شارك فيها خلال عشر سنـــوات ما يزيد على ثلاثة الاف تلميذ . وتختتم الفترة الميدانية عادة بمسابقـــات طريفـــة للجيولوجيين الناشئين على نطاق الجمهوريـــة او عموم البلاد ، والتى يحتل فيها تلاميذ نادى مدينة ياقوتسك المراتب المتقدمة باستمرار .

ان المئات من التلاميذ والتلميذات فى النادى يربطون مستقبلهم بالجيولوجيـــا واصبح اعضـــاؤه الاوائل يعملون فى المؤسسات الجيولوجيـــة بينما يدرس العشرات منهم فى معاهـــد ياقوتســـك ولينينغراد وموسكو . وحصل الاعضـــاء النشطاء فى هذا العام على توصيات لمتابعة الدراسة فى المعاهد الجيولوجية .

فكتور جورافلوف
مراسلنا فى ياقوتسك

وزيرة العـدل مملكـت فاسيكوفـــا

— يسميني احفادى فى بعض الاحيان «الجدة التلفزيونية» . وفى هذا شىء من الحقيقة . ذلك لان احفادى غالبا ما يشاهدوننى فى التلفزيون وانا اقدم البرنامج التلفزيونى «الانسان والقانون» ما العمل ؟ فلا بد لنشر المعرفة الحقوقية هذا ما تقوله مملكت فاسيكوفا وزيرة العدل فى جمهورية اوزبكستان السوفيتية .

ان كل افراد اسرة الوزيرة هـــم حقوقيون ، زوجها وابناؤهـــا الخمسة وبالطبع فان طريق الابناء كان اسهل مما كان عليه الحال بالنسبة لوالدتهم التى ولدت سنة ١٩٢٤ .

وتضيف الراوية ذكرياتها لتقول :

— لقد عشنا كما عاشت بلادنـــا اوقاتا عصيبة : اذ انحشرت اسرتنـــا المؤلفة من ستـــة اشخاص فى بيت طينى صغير ، وكـــان راتب والدى وهو عامل بناء ، لايكاد يكفى لتدبير لقمة العيش . واذكر اننى كنت اذهب الى المدرسة بنعـــال والدى ، وبدون جوارب ، وبالبدلـــة الوحيدة التى تمتلكها امى .

غير ان ابوى لم يكتئبا ، فقد كانا على ثقة بان الامور ستكون على مـــا يـــرام فى القريب . ان ابى وامى اللذين كانا بالكاد يقرآن ويكتبـــان غمرهما الفرح لان اولادهم يقدرون على الحصول على التعليم . وحين ارسلنى والدى الى المدرسة قال لى : «كونى محبة للعمل ومواظبة وعندها ستتدبرين امور حياتك بالتاكيد» .

لقد غدت نصائح والدى قانونـــا بالنسبة لى . واعتبرت امكانية الدراسة بحد ذاتهـــا هدية من القدر . وحين قال لاحفادى انى خلال فترة دراستى فى المدرسة لـــم احصل على درجة نجاح واطئة فانهم يبتسمون ويقولون هذا مستحيل . غير ان هذا هو الذى حصل .

تعرفت مملكت فـــى معهد طشقند للحقوق على امراة اصبحت بالنسبة لها مثالا فى الحياة . امراة مثقفة ، قادرة على استمالة الناس ، وتتمتع بمبدئية فى العمل ممزوجة برقة روحية . كل شىء فيهـــا ينتزع مشاعر الاعجاب وكانت هذه المراة تشغل منصب رئيس لقسم القانون الجنائى . وهى الاكاديمية الاولى فى تاريخ اوزبكستان الهـــا خديجه سليمانوفا . وتضيف الوزيرة :

— لقـــد تقبلت بامتنان اقتراح سليمانوفا بان اواصل دراستى العليا بعد التخرج . وتحت اشرافهـــا كتبت ودافعت عن اطروحة دكتوراه فلسفة فى الحقوق . وانخرطت بعد ذلك فى سلك التعليم بمعهد الحقوق ذاته . غير ان عملى فى هذا السلك لم يستغرق وقتـــا طويلا . فقد عينت عام ١٩٥٢ نائبـــة لوزير العدل فى جمهوريـــة اوزبكستان السوفيتيـــة . وبعد اثنتى عشرة سنة اصبحت وزيرة .

لا ادرى كيف كانت ستكون حياتى بدون زوجى الذى كـــان يتراس احد اقسام كلية الحقوق فى جامعة طشقند لقد عشنا كزوجين زهاء ٣٥ سنة ، ولم اصادف طيلة هذه السنوات حالـــة واحدة لم يفهمنى زوجى فيها ولـــم يسد لى مساعدته . وبالطبـــع فقد ساعدنا الجد والجدة على تربية الاطفال واتمنى زوجى بعدم ترك العمل العلمى وهكذا انهمكت باعداد اطروحة دكتوراه علوم فى الحقوق ، وكنت اعمـــل فى الاماسى واثناء الليل ، وقد استغرق عملى لاعداد الاطروحة ٢٠ سنة . وعلى مدى هذه السنوات سافرت خمس مرات فقط للراحة وحتى اننى لم استجم خلالها بل تداويت ، وبعدى دافعت عن لقب دكتور فلسفة فى الحقوق ابنتى البكر عدليات . ان مصيرى لـــم يكن استثنائيا . فهناك وانو عبد اللايفـــا سكرتيرة اللجنة المركزيـــة للحـــزب الشيوعى فى اوزبكســـتان ، وصابرا سلطانوفا نائبـــة رئيس مجلس وزراء الجمهورية ، وحسيات ياكوبجانوفا وزيرة الضمان الاجتماعى ، وزهرة رحيمبابايفا وزيرة الثقافة ، ونساء كثيرات مديرات مؤسســـات ، ومهندسات ومعلمـــات وطبيبات ، ويبدو لى اليوم انه لامن استثنائى ان تعيش المراة فى محيط الاسرة الضيق فقط .

فيدور افيتشكن
مراسلنا فى طشقند

افواج بيوتر كوسمولينسكي القصديرية

يجرى أعداد معروضـــات تشمل ٢٠٠ هيكل للجنود من القصدير وذلك فى متحف بوروديتو الواقع فى ضواحى موسكـــو حيث جرت فى عام ١٨١٢ المعركة الهائلة بين الجيشين الروسى والفرنسى . وهـــذا بالذات هو عدد الافواج الروسيـــة التى شاركت فى تلك المعركة .

ان هذه الهياكل القصديرية التى نحتها الفنان بيوتر كوسمولينسكى تشبه للوهلة الاولى جنـــود لعب الاطفـــال الصغيرة المصنوعة من القصدير ، ولكن عندمـــا يتفحصها المرء بانتباه يحس دقة الذوق الفنى فى تنفيذها . وقد نقشت على كتافيات الجنود ارقام الافواج .

يقول بيوتر كوسمولينسكى : لقد ساهم اجدادى فى حملات سوفوروف وكوتوزوف كما شارك والد جدى فى الحرب الروسية التركية خلال عامى ١٨٧٧ و١٨٧٨ باكملها وبرز فى معركة شيبكا .

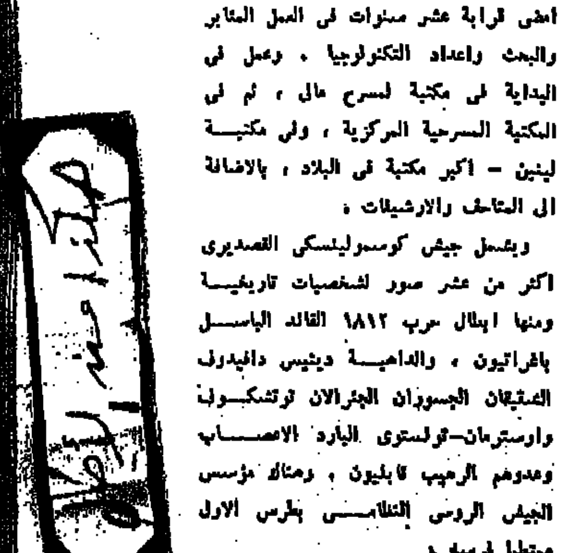
ويقرن كوسمولينسكى بان تعرفه على أعمال الفنان البولونى ريشارد موراتسكى الذى يمارس رسم الازياء العسكريـــة التاريخية قد اثر فى تكوينه كفنان . لقد ادرك كوسمولينسكى بانه يمكن وضـــع وثيقة تاريخية بواسطة اللعب القصديرية الاعتيادية . وهكذا اضحى الولع بتطليع الجنود القصديرية عملا جديا . وقد حدث ذلك فى عام ١٩٧٥ . ومنذ ذلك الحين امضى قرابة عشر سنوات فى العمل المثابر والبحث واعداد التكنولوجيا . وعمل فى البداية فى مكتبة لمسرح مالى ، ثم فى المكتبة المسرحية المركزية ، وفى مكتبـــة لينين — اكبر مكتبة فى البلاد ، بالاضافة الى المتاحف والارشيفات .

ويشمل جيش كوسمولينسكى القصديرى اكثر من عشر صور لشخصيات تاريخيـــة ومنها ابطال حرب ١٨١٢ القائد الباســـل باغراتيون ، والداهيـــة دينيس دافيدوف العتيقان الجسوران الجنرالان توتشكـــوف واوسترمان—تولستوى البارد الاعصـــاب وعدوهم الرهيب نابليون ، وهناك مؤسس الجيش الروسى النظامـــى بطرس الاول ممتطيا فرسه .

ويقول كوسمولينسكى ان اصعب فترة هى مرحلة الاعداد اى البحث التاريخى لقبل صنع قطعة واحدة يتوجب احيانا قضاء اسابيع ، بل قد تكون اشهرا فى المكتبات والمتاحف والارشيفات لمعرفة صورة هذا اللباس او ذاك بالضبط .



دميترى فارلاموف



انسان

من عمرها أن ثمرة واحدة منها تعطى أحيانا ٥٠٠ غرام من الجوز غير انه يصعب جمع الثمار من هذه الاشجار الضخمة ، والامر الاخر هو انه لا يجوز الاستفـــادة من المساعدات الميكانيكية للقيام بهذه العملية لان اشجار الارز رقيقـــة . ولايقـــدر على ذلك غير متسلقى الاشجار ، بيد انه وحتى ذوى الخبرة منهم لا يستطيعون فى اليوم الواحد جمع ثمار اكثر من خمس او ست اشجار .

واستطاع علماء الاصطفاء تسريع عملية اثمار اشجار الارز الكورية بستين سنة كاملة ، وقد ظهرت ثمار الاشجار الخاضعة للتجربة خلال ١٧ سنة .

فاسيل تشوفين
خاباروفسك

علاقات وثيقة مع الزملاء السوفيت . وقد زارت موسكو مؤخرا مجموعة من شعراء نيوكاسل برئاسة الآن بروك . وطلبت مندوبتنا يلينا فوينوفا من الآن بروك ان يتحدث عما تقوم به جمعية «ايتسايد پواتس» .

— ان وضع الشعراء فى انجلترا لا يتمتع بتلك السمعة فنجوم الغناء او كرة القدم يتمتعون باحترام اكبر بكثير. ولا يدر المؤلف الادبى بربح عمليا ولذلك يضطر كثير من الشعراء الى البحث عن مهنة ثانوية لكى يؤمنوا عيشهم .

وتصدر الدواوين الشعرية بنسخ قليلة وعلى سبيل المثال . فان صديقى بيتر موريس يصدر مجلة «ايرون» التى لا يتجاوز عدد نسخها ١٥٠٠ نسخة . ويوزعها المؤلفون بانفسهم الذين يقفون وراء منصة الاكشاك فى الشوارع .

وقررنا قبل بضعة اعوام توسيع العلاقات الخارجية . فبدانا بدعوة شعراء من بلدان اخرى .وكان من بين ضيوفنا الشعراء السوفيت ميخائيل دودين ومايسا پوريسوفا وفلاديمير دروجينين وغيرهم . ويزور الاتحاد السوفيتى سنويا مجموعة من الشعراء من جمعية «ايتسايد پواتس» ونحن نعبر عن شكرنا الجزيل لاتحاد الكتاب السوفيت الذى يتيح لنا الفرصة للتجول فى بلادكم . ويساعد على اصدار كتبنا باللغة الروسية .

— هل تغير تصوركم عن الاتحـــاد السوفيتى . عقب زيارتكم له ؟

— انا ازور الاتحاد السوفيتى كل عام تقريبا . وارى كثيرا ممـــا كنت افكر فيه منافيا ، او كنت اتصوره بالعكس لقد زرت المدينتين العريقتين فلاديمير وسوزدال ولينينغراد الرائعة . حيث لدى عدد غير قليل من الاصدقاء وتمتعت برؤية مناظر جورجيا الخلابة ، وتمتعت بحســـن ضيافة شعبها الفريدة ، وكنت فى دار تشايكوفسكى فى مدينة كلين ، وسمعت ببهجة تتابع دق نواقيس الكنائس الروسية التى اتذكر وصفها فى مؤلفات دستويفسكى وتولستوى .

التقيت بعدد كبير من الناس ، واعتقد باننى قد اكتشفت سر قرارة الانســـان السوفيتى . ان مواطنيكم يحســـنون الضيافة ويحبون الصداقة، وان استعدادهم لحب الاخر هو ميزة من ميزات طبعهـــم وهم يلمـــون بالادب والفن ، ويحترمون الكتاب والشعراء وكل من يقوم بتكوين القيم الثقافية .

— ان الكراهية للحرب ليست شعارا او قناعا ، فما يزال الشعب يحـــس بالام الحرب الماضية . وهذه المشاعر قريبة الينا . وقد وقع شعراء نيوكاســـل تحت النداء ضد نصب الصواريخ النووية فى اوروبا .

لقد رأيت فى الاتحاد السوفيتى امثلة للاقتداء بها ، واعتبر انه لاباس فى ان يقتبس الغرب الكثير من الاشتراكية .

الصهر الشمسى

سيبدأ العمل قريبا فى يريفان عاصمة جمهورية ارمينيا السوفيتية اكبر فرن شمسى فى الاتحاد السوفيتى وقد صنعه خبراء فرع ارمينيا فى معهد الابحاث العلمية لمصادر التيار لعموم الاتحاد السوفيتى .

يسير البحث عن طريق استخدام طاقة الشمس فى اتجاهات متعددة احدها الافران الشمسية للعمليات التكنولوجية التى تتطلب تسخينا لدرجات حرارة عالية .

يصنع النظام البصرى فى محرق المجمع صورة متماسكة لنجمنا . وفى هذه المنطقة بالذات ، اى المنطقة المسماة «محرقية» توضع المادة التى ينبغى صهرها . ويمكن التوصل باستخدام سيل الاشعة الشمسية عالية الكثافة ، الى درجات حرارة تساوى ٣٠٠٠-٤٠٠٠ درجة مئوية . كما ان سرعة التسخين عالية جدا ٨٠٠-١٠٠٠ درجة مئوية فى الثانية . وينعدم عقم العملية مع سرعة التسخين ودرجات الحرارة المرتفعة .

تجذب العلماء بالاضافة لهذه الافضليات المتوفرة فى جهاز واحد ناحية اخرى وهى ان الافران الشمسية تسمح بتركيب مواد نقية جدا ومتينة حراريا بما فيها اشباه الموصلات والمواد المتعددة التراكيب .

يتمتع الفرن المصنوع فى يريفان وخلافا لجميع الافران الشمسية الموجودة والعاملة وفق مخطط بصرى افقى بحل جديد جذريا فمحوره عمودى وقد علق المجمع الذى يبلغ طوله عشرة امتار بكاس مقلوبة على كنصول برج على ارتفاع ٣٠ مترا . ويشع على المجمع هيليوستات (١٢×١٥ مترا) مركب على قاعدة البرج . ويدور الهيليوستات خلال النهار بشكل آلى مع الشمس ، بحيث تكون اشعة الشمس التى تعكسها مرآته المستوية موازية لمحور المجمع البصرى وتتجمع فى محرقة .

وبما ان العنصرين البصريين المجمع والهيليوستات ، لمثل هذا الفرن الضخم لايمكن ان يكونا قطعة واحدة لهذا يتم تجميعهما من اجزاء منفصلة ويتطلب النظام البصرى المعقد لهذا الفرن عادة دقة كبيرة لتجميع هذه الاجزاء .

ابتدع الاختصاصيون من يريفان طريقة جديدة اكثر انسجاما ووفرا وتتلخص هذه الطريقة فى ان الزجاج يسخن الى درجة المرونة ، ويصبح بفعل وزنه فى قالب اخذا الشكل المطلوب .

تشرف على الانتهاء الان اعمال تجميع اكبر فرن شمسى فى البلاد وسيحصل العلماء مع بدء عمل هذا الفرن على جهاز جديد وضخم لاجراء الابحاث والتجارب الرائعة . ويمكن ان نامل فى ان نتائج هذه الابحاث ستؤدى فى المستقبل الى زيادة استخدام الافران الشمسية لاغراض علمية وصناعية متعددة الاتجاهات .

البرت وارتانيان
رئيس فرع ارمينيا لمعهد الابحاث العلمية لمصادر التيار لعموم الاتحاد السوفيتى

ماذا هناك - فى نوى المجرات

على الرغم من توفر التلسكوبات الضخمة ، والكمبيوترات المعقدة وطرق البحث المتقدمة ، ومجموعة كبيرة من الفرضيات ، يبقى موضوع اصل المجرات ، وهو احد المسائل المركزية فى ميدان الفيزياء الفلكية امرا يحير عقول العلماء . وحتى الان مازال غامضا «تسلسل نسب» قاطنى الكون هؤلاء الاكثر انتشارا ، ولا يوجد حتى الان جواب على الكثير من الاسئلة المضنية لماذا ؟ لماذا بعض المجرات مثلا صغيرة جدا ، وبعضها الآخر هائل الحجم ؟ بعضها يدور بسرعة مئات الكيلومترات فى الثانية والبعض الاخر لا يدور ابدا ؟ لماذا يوجد فى بعض المجرات ، ومنها على سبيل المثال مجرتنا درب التبان ، خراطيم حلزونية بينما لمجرات اخرى تخلو منها .

ربما تكون اكثر المواضيع حدة : هو المتعلق بهوية نوى المجرات ؟

منح ، مؤخرا ، ثلاثة من العلماء الشباب العاملين فى معهد شتيرنبرغ الحكومى للفيزياء الفلكية ، وهم أ . راستورغويف ، وف . سوردين وس . شوغاروف ، جائزة الكمسمول اللينينى على البحث الذى قدموه بعنوان «بنية وتطور التجمعات النجمية الكروية» وفى اطار هذا البحث توصل المرشح فى العلوم الفيزيائية - الرياضية فلاديمير سوردين الى نتائج القت الضوء على مشكلة اصل نوى المجرات ونترك الحديث الان لفلاديمير سوردين.

عود الكبريت ، الذى يسطع اكثر من الشمس

منذ عدة عشرات السنين ، وعلماء الفيزياء الفلكية لايزيحون تلسكوباتهم عن المناطق الرئيسية للمجرات الضخمة حيث توجد نوى المجرات الغامضة وقد تكون العمليات التى تجرى فى هذه المجرات مدهشة لسبب وحيد فقط وهو ان نواة المجرة ، التى تعتبر اصغر من المجرة بمئات الالاف المرات تسطع بشكل اشد مما تسطع المجرة بكاملها . ومن المثير للدهشة بشكل خاص هو خواص المجرات البعيدة والضخمة ، التى تعتبر اكبر مصدر مضىء للاشعة [illegible] فى الكون وتصدر نوى هذه المجرات ، النشطة جدا ، والتى يزيد حجمها قليلا عن حجم مجموعتنا الشمسية ، كمية من الطاقة تعادل اشعاع عدة الاف المليارات من الشموس . وهذا يمكن تشبيهه باشعال عود ثقاب على ارض الملعب الاولمبى فى يوم صحو صيفى ، بحيث يصدر عود الثقاب هذا ضوءا اسطع من ضوء الشمس (وبالمناسبة ، فان حجم النواة بالنسبة للمجرة قريب من حجم رأس عود الكبريت بالنسبة للملعب) .

وهكذا ، ماذا يحدث اذن فى نوى المجرات ؟

عندما بدأت دراسة المجرات فى عام ١٩٢٨ ، عبر الفيزيائى والفلكى الانكليزى ج . جينس عن رأيه القائل بان نوى المجرات عبارة عن نقاط مميزة ، تصب فى عالمنا عبرها مادة من عوالم اخرى ، غريبة عنا كليا وفى نهاية الخمسينات اكدت الارصاد الفلكية وجود اشعاع ضخم للطاقة فى نوى بعض المجرات ، وحينذاك افترض الاكاديمى فيكتور امبارتسوميان ، ان نوى المجرات تشهد تحولات ، غير معروفة للعلماء حتى الان ، تسبب افراز كميات ضخمة من الطاقة ، او تصدر مواد تشكل المجرة بكاملها واليوم ، يوجد القليل من الفلكيين والفيزيائيين الذين يشاطرون هذا الرأى الحاسم جدا ، ولكنه اصبح واضحا للجميع ان الفيزياء الفلكية تقف امام مشكلة اساسية غير محلولة . وهى طبيعة مصدر الطاقة فى نوى المجرات الضخمة النشطة والبعيدة .

الدجاجة ام البيضة اولا ؟

فى المرحلة الاولى من الابحاث كان المطلوب معرفة تركيب نوى المجرات وكيف تشكلت .

هل المجرة محصلة لنشاط النواة الفعالة ، ام ان النواة نفسها تشكلت نتيجة لتطور المجرة ؟

وبمعنى آخر امامنا ذلك السؤال الابدى : — من الاول «الدجاجة ام البيضة» ؟

ان دراسة نوى المجرات معقدة جدا وذلك بسبب مقاييسها الصغيرة (عدة سنوات ضوئية فقط) ، والمسافات البعيدة جدا ، اذ ان نوى اقرب المجرات تظهر فى اضخم التلسكوبات على شكل نقاط فقط . وبسبب تبعثر الضوء فى الغلاف الجوى للارض فان تركيب نوى المجرات يبدو متشابها للغاية . ولحل هذه المشكلة ، من الضرورى وضع تلسكوبات ضخمة فى الفضاء ، خارج الغلاف الارضى . وهذا ضرورى ليس فقط من اجل الحصول على صورة واضحة ، وانما من اجل تسجيل الاشعة الفوق بنفسجية لنوى المجرات ، الغير مرئية من على سطح الارض ، وهذا يتيح تحديد ، وبدقة التركيب الكيميائى ، وعمر النجوم الموجودة ضمن النواة ، اى تحديد تاريخ نشوئها :

لقد بدأت هذه الابحاث ، اذ يعمل حاليا على المحطة السوفيتية الآلية «استرون» تلسكوب ضخم لتسجيل الاشعة فوق البنفسجية ، وبمساعدة هذا التلسكوب تتجمع لدينا المعلومات المتعلقة باشعاع النجوم المختلفة ضمن مجالات الطيف . ويتبادر الى الذهن السؤال : اليس من الاسهل دراسة نواة مجرتنا بدلا من دراسة نوى المجرات البعيدة مع كل ما يتعلق بها من صعوبات ؟

مع الاسف ، كلا ، فهى محجوبة عنا بطبقة كثيفة من السحب التى يشكلها غبار ما بين النجوم .

ومع هذا ، فقد تمكن العلماء فى السنوات الاخيرة ، باستخدامهم التقنية الترية ودون الحمراء ، من اثبات ان نواة المجرة هى عبارة عن تجمع عالى الكثافة من النجوم . ان النجوم «عملية» بكثافة تزيد حوالى ١٠٠ مليون مرة عن كثافة النجوم فى «ضواحى» مجموعتنا الشمسية .

ولكن ، كيف تشكل هذا الخليط من النجوم ؟

هل ولدت هذه النجوم مباشرة فى مركز المجرة من غاز مابين النجوم ام انها تجمعت هنا من مناطق مختلفة من المجرة ؟

لقد شكل البحث عن جواب لهذا السؤال احد اتجاهات ابحاثنا .

هل التراكمات النجمية اجداد لنوى المجرات ؟

كثيرون منا يستطيعون تمييز مجموعة نجوم الثريا (احيانا تسمى مجموعة نجوم الاخوات السبعة) ويعرف الفلكيون الالاف من هذه التراكمات النجمية التى يضم كل منها من عشرات الى ملايين النجوم .

لقد اثارت انتباهنا بشكل اساسى مسالة حركة التجمعات النجمية الكروية فى المجرة . وتبين ان اكثر هذه التراكمات كثافة تتعرض لتأثير قوى جاذبية شديدة من بقية نجوم المجرة مما يسبب بطء حركتها واقترابها من مركز المجرة (وهذا شبيه بالقمر الاصطناعى الذى يدور حول الارض وبتقليل سرعته فى الطبقات العليا من الغلاف الجوى يقترب بالتدريج من سطح الارض) . عندما تصل التراكمات النجمية الكروية الى المناطق الداخلية من المجرة ، تفقد بعضا من النجوم الموجودة فى المناطق الخارجية المتقطعة . غير انه تبين ان الاجزاء المركزية الكثيفة من التراكمات يمكنها ان تصل الى مركز المجرة .

لقد تمت مقارنة الحسابات التى اجريناها لمعرفة حركة وانهيار التراكمات الكروية مع مراقبة وضع هذه التراكمات فى مجرتنا والمجرات المجاورة لها . وتبين ان الفكرة كانت صحيحة . ففى تلك المناطق من المجرات ، حيث يجب ان تنهار التراكمات الكثيفة بسرعة كبيرة ، لم نتمكن من رؤية هذه التراكمات .

وبينت الحسابات التى قمنا بها ، الى ان وصول العشرات من التراكمات النجمية الكروية الى مركز المجرة يمكن ان يؤدى الى تشكيل نواة كثيفة للمجرة تتمتع بالخواص المرصودة وطرحنا فكرة توصف تشكيل النوى فى جميع المجرات الضخمة . كما طرح فلكيون امريكيون فكرة مشابهة ولكنهم لم يطوروها حتى النهاية وبالمناسبة ، فان فرضيتنا هذه توضح بشكل جيد ، مقاييس نوى المجرات - الحجم والكتلة والتوزيع الفضائى للنجوم فى النوى .

انه لمن المهم جدا ان نبين ، ان كانت نوى المجرات والتراكمات الكروية تتالف من نجوم متشابهة ؟ من المعروف ان التراكمات الكروية تضم نجوما قديمة ذات كتل صغيرة ، وتركيب كيميائى بسيط ، يتكون بشكل اساسى من الهيدروجين والهيليوم .

واذا تأكدنا من ان نوى المجرات تتالف من نجوم مشابهة ايضا ، فيكون قد تم البرهان نهائيا على فرضيتنا التى تقول بتشكيل هذه النوى من تراكمات كيميائية . ولكن من اجل هذا ينبغى ان نحصل على طيوف نوى المجرات ، وهذه المسالة معقدة جدا من وجهة نظر الرصد . وكما ذكرنا سابقا ، فان كل الامل معلق على التلسكوبات الفضائية .

ان النشاط فى مركز المجرات لم يظهر مباشرة بعد ولادتها ، وانما بعد مرور فترة زمنية (يشهد على ذلك مراقبة المجرات البعيدة) . وهذا يطابق فكرتنا القائلة بتشكل نوى المجرات تدريجيا . وانه لمن المحتمل جدا ان يكون هذا النشاط نتيجة لكون نوى المجرات «مجمعة» من تراكمات كروية . ويمكن ان يتواجد فى مركز بعض التراكمات النجمية اجسام طبيعية غريبة كالثقوب السوداء وعندما تصل هذه الثقوب السوداء مع التراكمات الى مركز المجرة يبدأ حجمها وكتلتها بالتضخم السريع «مبتلعة» النجوم العادية الطائرة الى جوارها . ونتيجة لانهيار هذه النجوم وسقوطها فى الثقوب السوداء تنشأ طاقة هائلة ، يعتبرها الكثير من علماء الفيزياء الفلكية حاليا ، مصدرا لنشاط نوى المجرات .



مايكل ديل ميديكو فى دور مكسيم غوركى

لماذا غوركى؟

خواطر الفنان المسرحى الامريكى مايكل ديل ميديكو

كان هذا فى مساء العشرين من شهر تشرين الثانى (نوفمبر) ١٩٧٣ فى قاعة قسم العلاقات الدولية لجامعة كولومبيا فى نيويورك . غادرت خشبة المسرح بعد ان انطفأت الانوار واضيئت الثريات فى القاعة ، هنا قد انتهى عرض آخر لمسرحية «مكسيم غوركى : صورة» . وما هى الا دقائق معدودات ، حتى دلفت زوجتى ليليان فرقة المكياج . لقد كانت مخرجة المسرحية ومديرة المسرح فى ان واحد ثم تبعها احد مدرسى المعهد الروسى لجامعة كولومبيا والذى «حضر» المسرحية فى ذلك المساء ، بادرنى القول ، ان بين المشاهدين مراسل سوفيتى يود مقابلتك .

سالنى المراسل بعد تبادل التحية : «لماذا غوركى ؟» لقد ظل هذا السؤال يحيرنى ولمدة طويلة بعد المقابلة وكان يداخلنى احساس بان ايضاحى لم يكن كافيا ومرضيا .

اقوم الان بمحاولة اخرى للاجابة عن السؤال . لكن اسمحوا لى اولا ان اسال نفسى : لم يشغل افكارى واحساسى اليوم هذا الروسى الغريب من بلاد بعيدة والذى يدعى مكسيم غوركى المتوفى سنة ١٩٣٦ ، لماذا يحيرنى ويلهمنى ويحفزنى لتغيير الحياة ؟

ان الجواب على هذا السؤال يكمن بذاتى نفسها طبعا .

لم تكن طفولتى استثناء ما ، مع انها كانت فريدة بالنسبة لى طبعا . لقد كانت مفعمة بحب المطالعة ، فالكتب فتحت امامى عوالم جديدة . حاولت كتابة القصة والمسرحية ، على امل ان اصبح كاتبا ومسرحيا فى المستقبل .

حدث مرة ان بدأت قراءة «الاخوة كارامازوف» ، ان قصة دستويفسكى هذه تركت لدى انطباعا مؤثرا للغاية وحتى هذا اليوم يبقى هذا الاثر الفنى اعظم كتاب بالنسبة لى صادف ان طالعته يوما ما ، طبعا كان ينبغى العثور على جميع مؤلفات دستويفسكى ومطالعتها . بعد ذلك مهدت «آنا كارينينا» الطريق الى عالم تولستوى فلم يكن بوسعى الا ان اقرأ جميع كتب هذا الكاتب العظيم .

قررت بعد تفكير طويل حول مستقبلى الانتساب الى مدرسة الدراما لجامعة دى-بول . لقد كان شوقى كبيرا لفن الاداء . تدربت باشراف ديفيد ايتكين من «ماديسا بليبرس» على ستانيسلافسكى ومسرح «موسكو» الفنى ومسرحيات شكسبير وشو واونيل وبارى وتينيس ويليامس وارثر ميلر وبيرانديللو وتشيخوف . فكلما زاد التهامى للمسرحيات كلما ازداد شغفى بالقراءة . درست الاخراج المسرحى واخترت مسرحية تشيخوف «على الدرب الكبير» كاول عمل اخراجى . (على فكرة لقد قرأت فى ذلك الحين مسرحية مكسيم غوركى «فى الحضيض» . لم تترك المسرحية عندى اى انطباع لاريب ان هذا الغريب من مدينة نيجنى نوفغورود قد دوى بضحكه الخفيف العميق وقال : «صبرا يا فتى ! تعلم! وعندما تكون مستعدا ، سنلتقى بعد ذلك ثانية») .

ان الحياة فى المسرح المحترف تختلف طبعا ، اختلافا كبيرا عن الحياة فى الجامعة . فهى صارمة للغاية ، بل وقاسية ، المنافسة فيها على اشدها انه عالم غاص بسكانه ، فيه كثير من السقوط وقليل من النجاح . بنيت خلال ١٨ عاما بالتتالى مستقبلى كممثل محترف ومخرج فى برودوى ، وعملت بالاضافة الى ذلك فى «قسم الاعداد» وفى التلفزيون والستوديوهات السينمائية .

فى سنة ١٩٦٩ تلفن لى احد معارفى المخرجين وسالنى ان كنت ارغب فى السفر الى برونكس الجنوبية فى نيويورك لاجل تاسيس فرقة درامية تقدم مسرحيات جيدة لاحداث هذه المنطقة الذين باغلبيتهم الساحقة لم يشاهدوا فى حياتهم اى عرض مسرحى ؟ ومرت بعد ذلك اربع سنوات ، ظهر انها اكثر خصبا فيما يخص التجارب الحياتية .

لقد عشت وعملت بين اناس رائعين لكنهم كانوا يعيشون فى منطقة رهيبة — فى جهنم من الاخطار الداهمة مع الفقر والجهل والعوز والجرائم ، وتعاطى المخدرات ، والياس . هناك انشأنا فرقة الممثلين الشباب وعرضنا مسرحيات موليير وفيلدينغ وغولدونى وثورنتون وايلدر .

خطرت لى فكرة اخراج مسرحية للكبار ، الذين لم يكن عند اغلبيتهم لا الوقت ولا الامكانية ولا الوسيلة لاجل الحضور الى المسرح . قرأت ثم اعدت قراءة عدد كبير من المسرحيات الجيدة وحتى العظيمة فلم اجد مايناسبنا من هذه المسرحيات . بعد ذلك انكببت على قراءة مسرحية مكسيم غوركى «فى الحضيض» تلك المسرحية التى لم تترك سابقا عندى اى انطباع . وبدون مبالغة ، لقد ادهشتنى هذه المرة .

بدأت دراسة عميقة لحياة وابداع مكسيم غوركى فكلما زادت معرفتى كلما زاد اعجابى وازدادت رغبتى للاطلاع على كل ما يخص هذا القصاص العظيم ، هذا الانسان المدرك ، والغريب الاطوار هذا الفنان الساطع بذهنه الخارق وثقته بالعمل والخير والمعرفة .

ان غوركى شخصية لا يبدو لها بال «انه رجل فعل» و«ثورى» و«انسانى» جاب دروب روسيا والعالم كله ، امتهن حرف عديدة ، حتى تلك التى لا تخطر على البال . قاسى اثقال مختلف انواع الالام والمعاناة والقساوة ... ذلك الانسان ، الذى عنه قالت الناس «غوركى يعرف ! غوركى يفهم» — تمتع بنفوذ هائل فى روسيا والعالم اجمع .

لقد ربانى مكسيم غوركى ، والهمنى كنت احس واحس اليوم اكثر من اى وقت مضى بحاجتنا لغوركى . لاجل مساعدتنا وبعث النشاط فينا ، والجدال معنا وايقاظنا ثم فتح عيوننا ، وهذا يعود علينا بالحب والادراك والسلوى ... والامل .

وشرعت بكتابة مسرحية درامية مقتبسة من حياة وكتب مكسيم غوركى حتى ان جريدة «فيرايتى» الصادرة عن نقابة الفنانين اطلقت على عمل اسم «غوركى ديل - ميديكو» . لم يكن فى نيتى كتابة مسرحية عن سيرة حياة غوركى ، او عمل وثائقى عنه ، او محاكاة او تجسيد له . انما اردت التعبير عن تصوراتى الخاصة لجوهر وروح هذا الانسان والاديب الفريد اردت تكوين صورة درامية له . ان الصورة تعتبر اهم عمل فنى بالنسبة لى . وعلى هذا النحو ظهرت مسرحية «مكسيم غوركى : صورة» .

اقتضى اخراج مسرحية «صورة» سنتان من البحوث والتحضير الادبى والاخراج والاعداد التمثيلى . لقد بدأت المسرحية جولتها سنة ١٩٧٣ وعرضت فى برودوى سنة ١٩٧٤ ، ثم طافت بعدها فى جميع انحاء امريكا حيث شاهدتها الوف مؤلفة من الناس فى المسارح والكليات والجامعات وفى المدارس المتوسطة والمهرجانات ، وحتى فى اماكن نائية مثل لوبلانا فى يوغسلافيا . قدمنا عدة عروض مسرحية خاصة على ظهر الباخرة السوفيتية «مكسيم غوركى» .

ادى نجاح المسرحية الى اعداد مسرحية اخرى هى «هذه ايطاليا» وتتحدث عن السنوات التى قضاها غوركى بين الطليان . اخرجت المسرحية فى مكتبة الكونغرس فى واشنطن سنة ١٩٧٧ . كما سجلت تفاصيل المسرحية فى فهارس الكونغرس من قبل النائب الونتسيو من ولاية ايلينويس .

وقد اكتملت «صورة» و«ايطاليا» بمسرحية ثالثة «مهرجان التحرير» وسنضيف اليها اعمالا اخرى من وحى غوركى .

لقد تلقينا مساعدات نزيهة من ناس كثيرين وهم يستحقون الامتنان من الصميم .

كانت هذه «اوديسا» ليس لها مثيل ولا تنسى ابدا . انه لشرف كبير وسلوة عظيمة التجوال فى دروب العالم سوية مع صديقنا مكسيم غوركى تصوروا فقط : امريكى وروسى يتجولان سوية كصديقين حميمين .

ولكن لم لا ؟ فى نهاية الامر هذا بالضبط ما قاله مكسيم غوركى عن الامريكان والروس : «بمرور الوقت ومهما كلف الامر ، سنعمل سوية كاصدقاء واخوة . والمجد لكل من يقرب هذا اليوم !»

الدفاع الفضائى المضاد للصواريخ: اوهام واخطار

(بقية المنشور على ص ٥)

الهادفة الى الحيلولة دون استخدام الفضاء كمنطلق للسلاح الضارب وازالة كل ما ينطوى عليه هذا الاتجاه من مخاطر سياسية وعسكرية ونفقات اقتصادية . لقد تقدم الاتحاد السوفيتى فى آب (اغسطس) عام ١٩٨١ بمشروع المعاهدة حول تحريم نشر مختلف انواع السلاح فى المجال الفضائى ، واعقبته فى آب (اغسطس) عام ١٩٨٣ بمبادرة سوفيتية جديدة ، الا وهى مشروع المعاهدة حول منع استخدام القوة فى المجال الفضائى ومن الفضاء تجاه الارض . وقد لقى هذا الاقتراح صدى ايجابيا واسعا خلال الدورة الثامنة والثلاثين للجمعية العامة للامم المتحدة التى صادقت على مشروع قرار بمنع سباق التسلح فى المجال الفضائى قدمته سوية الدول الاشتراكية والبلدان غير المنحازة . ولم يصوت ضد هذا القرار سوى ممثل الولايات المتحدة الامريكية .

لقد اكد القادة السوفيت ، اكثر من مرة ، النهج السوفيتى المبدئى والمسؤول نحو الحيلولة دون عسكرة المجال الفضائى ، واستعدادهم للبدء فورا بالمباحثات فيما يتعلق بهذه المسالة . غير ان واشنطن ترفض هذه المقترحات رأسا .

ان كل ما جاء ذكره اعلاه يقلل القول بان تصرفات ادارة ريغان الهادفة الى نشر السلاح الضارب فى الفضاء مشحونة بزيادة الاخلال بالتوازن الستراتيجى ، وتردى العلاقات الدولية المتوترة من اساسها ، وسوف يؤدى تطوير المنظومة المضادة للصواريخ والسلاح المضاد للتوابع الى تصدع الامن الدولى ، وبضمنه امن الولايات المتحدة الامريكية نفسها ، بصورة شديدة . فمن الضرورى لحفظ السلام والامن لا صنع نماذج وانواع جديدة من الاسلحة ، حتى وان كانت تشبه «الدفاعية» ظاهريا ، وانما تجميد الترسانات النووية والحد من التسلح ونزع السلاح .

فالينتينا تيليتشكينا ضيفة المشاهدين الاردنيين

اقيم فى عمان وغيرها من المدن الاردنية اسبوع الافلام السوفيتية بنجاح كبير ، وذلك وفقا لمشروع التعاون لعامى ١٩٨٣ و١٩٨٤ الموقع بين اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية وجمعية الصداقة السوفيتية الاردنية من جهة وجمعية الصداقة الاردنية السوفيتية من الجهة الاخرى .

وقد قدمت افلام بلادنا الى هواة السينما الاردنيين الممثلة فالينتينا تيليتشكينا .

قالت الفنانة : انى زرت الاردن للمرة الاولى . وقد سحرنى فعلا طابع هذا البلد الفريد وحسن ضيافة سكانه وبشاشتهم .

لقد عرضنا على الجمهور الاردنى افلام «عيدة الحب» و«السنوات الاولى» و«المخيم يصعد الى السماء» و«غرام فى مكان العمل» و«الحياة والمثة» و«٢٦٠ يوما من حياة دوستويفسكى» و«بورتريه زوجة رسام» .

ما هو الفيلم الذى لقى اكبر اقبال ؟

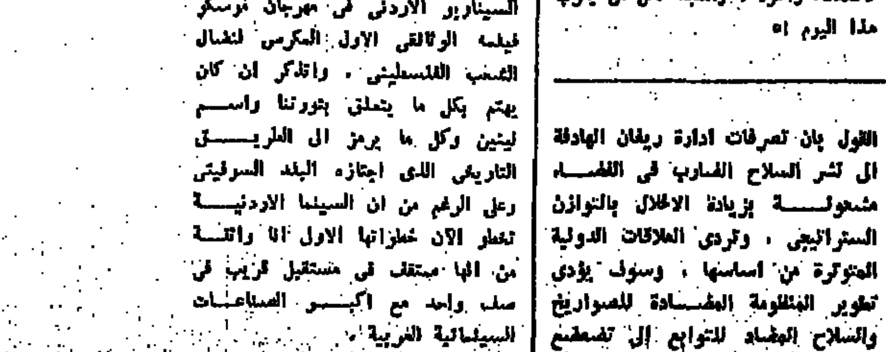
— شوهدت جميع الافلام باهتمام كبير ولكن فيلم «٢٦٠ يوما من حياة دوستويفسكى» ، اخراج الكساندر زارخى لقى نجاحا خاصا . وان شخصية هذا الكاتب الروسى العظيم وكتبه تلاقى اهتماما عظيما فى الاردن . وقد اتيح لى ان استمع اثناء مناقشة الفيلم الى كثير من الافكار العميقة فى نتاج المؤلف ، وشخصيته . والجدير بالذكر ان اعضاء نادى السينما الاردنى اعاروا اهتماما كبيرا للثقافة الروسية والادب والفن السوفيتيين المعاصرين . وجدير بالذكر ان اعضاء نادى السينما باغلبيهم مثقفون شباب لا يقفون موقف اللامبالاة من مصير وطنهم الذى يعيش مرحلة قاسية كسائر البلدان العربية نتيجة العدوان الاسرائيلى . وتبين من خلال لقاءاتنا ومحادثاتنا ان ظاهرة ارتقاء الوعى الوطنى تنمو فى البلاد بسرعة وبصورة كثيفة . واستمعت بانتباه الى ملاحظات ناقدة على بطلة فيلم «بورتريه زوجة رسام» التى مثلتها ، لانها برأى الجمهور الاردنى ، تقف موقف السلبية بينما كان عليها باعتقادهم ، قطع علاقاتها مع زوجها الذى يهملها احيانا ...

اظن ان مثل هذا الموقف المتطرف يبدو بالنسبة لصانعى الفيلم ساذجا الى حد ما . ولكن اذا ما تذكرنا فيلم «العروس والمهر» الوثائقى الاردنى الذى عرض فى مهرجان موسكو الدولى الثالث عشر والذى فاز بجائزة وكالة «نوفوستى» فاننا نفهم هذا التطرف الناجم عن الرغبة فى ان تكون المرأة شخصية انسانية بالدرجة الاولى .

لقد عرض ابراهيم ابو ناب كاتب السيناريو الاردنى فى مهرجان موسكو فيلمه الوثائقى الاول المكرس لنضال الشعب الفلسطينى . واتذكر ان كان يهتم بكل ما يتعلق بثورتنا واسم لينين وكل ما يرمز الى الطريق التاريخى الذى اجتازه البلد السوفيتى وعلى الرغم من ان السينما الاردنية تخطو الآن خطواتها الاولى الا واثقة من انها ستقف فى مستقبل قريب فى صف واحد مع اكبر الصناعات السينمائية العربية .

لقد سمعت مرارا فى البلدان العربية التى زرتها وهى اليمن الشمالية والجزائر ، والكويت الجزائر والمغرب وتونس . ان السينما السوفيتية كمهرجان موسكو وطشقند ، هى مدرسة رائعة للسينمائيين العرب الشباب .

انى احسست فى لقاء مع المتفرجين الاردنيين انهم يوجون اهتماما كبيرا



الحزب والاقتصاد

(بقية المنشور على ص ٣)

عامي ١٩٨١–١٩٨٥ . وقد استندت الى الافكار التي صادق عليها المؤتمر غير ان ذلك كان اجراء تشريعيا غير حزبي وضعته الحكومة السوفيتية لا اللجنة المركزية ، كما شاركت في وضعه لجنة التخطيط بمراعاة اراء نواب السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي وحكومات الجمهوريات السوفيتية الخ واكرر ان الخطة الخمسية هي قانون رسمي للدولة ويجب ان تنفذه جميع الهيئات الحكومية وكل مواطني البلاد .

— لقد تحدثتم حتى الان عن دور الحزب في رسم الخطة الاقتصادية العامة لتطوير البلاد . وهذا امر مفهوم ولكن الحزب يعالج القضايا الاقتصادية كما يظهر على مستوى اقليمي ومحلي اليس كذلك ؟ فكيف يمكن التوفيق بين وظائف الهيئات الحزبية والسوفيتية ؟

— ان الحزب لايغفل المسائل الاقتصادية المحلية . ولكن من المناسب هنا ان ندقق ان الاتحاد السوفيتي قد تكون فيه مجمع اقتصادي موحد لذا تؤثر كل قضية اقليمية جوهرية على الاتحاد السوفيتي كله . ماذا يعني ذلك ؟ انه يعني ان اية قضية لابد ان تحل بمراعاة مصالح الدولة كلها . بيد ان القضايا ذات الاهمية الاقتصادية العامة تحل باخذ المصالح الاقليمية والافكار والمبادرات المحلية بالحسبان . فان كثيرا من المبادرات التي ولدت في هيئات الحزب في الجمهوريات والاقاليم والمناطق قد انتشرت فيما بعد في البلاد كلها. وذلك لان اصحاب تلك المبادرات قد ادركوا تماما متطلبات المرحلة واخذوا بعين الاعتبار مصالح البلاد عامة .

لناخذ على سبيل المثل قضية ملحة كقضية التوفيق بين تخطيط العمل الاجتماعي الاقتصادي للفروع والمناطق وادارته وكذلك تخطيط التقدم العلمي التكنيكي . فحتى الان لم يخترع بعد نظام متكامل لهذا التوفيق على نطاق البلاد كلها . كما لم تتم معالجة — لاسيما تكوين جهاز تشريعي يتجاوب مع متطلبات العصر . ويجري العمل ، وهو ليس بالعمل القليل ، في هذا الاتجاه غير ان الهيئات الحزبية في عدد من المحافظات كمحافظة دونيتسك ولفوف واقليم كراسنويارسك وغيره قد قامت دون انتظار ايعازات «من فوق» بخطوات هامة واعدة في مناطقها .

لقد وحدت لجنة الحزب في محافظة دونيتسك مثلا جهود كل المعاهد للابحاث العلمية التابعة للفروع واكاديمية العلوم وكذلك مكاتب التصميم والمعاهد العليا والمؤسسات الانتاجية واعدت برنامجا اقليميا شاملا للتقدم العلمي التكنيكي في الصناعة حتى عام ٢٠٠٠ . وتم في سياق اعداد هذا البرنامج وتنفيذه التغلب على كثير من الحواجز البيروقراطية والاخطاء التنظيمية التي لا تزال باقية في مناطق اخرى . وان الخبرة المكتسبة على هذه الطريقة وهي ليست تجربة دونيتسك وحدها بدأت تنتشر وتاثيرها بالفائدة ملحوظة .

— واذا انتقلنا من المحافظة الى مؤسسة او منظمة على حدة ؟

— تبدي المنظمات الحزبية هنا ايضا ، اعتمادا على سياسة الحزب الشيوعي السوفيتي الاقتصادية وانطلاقا منها المبادرة في حل القضايا الاجتماعية الاقتصادية وتؤيد المبادرات النافعة التي يتقدم بها اللاحزبيون . وعلى كل حال يجب ان يكون الوضع كذلك . وان اي انحراف عن هذه القاعدة ينتقد بصرامة من الهيئات الاعلى والادنى .

ان لهذه القضية ناحية اخرى . فمن واجب العضو في الحزب ، مهما كان منصبه وعمله ، ان يشعر بانه ممثل للحزب الشيوعي السوفيتي — الطليعة السياسية لشعبنا ، وان يكون كذلك فعلا . كما يجب عليه ان يفضل دوما مصالح الشعب كلها على المصالح المحلية والوزارية ولاسيما على مصالح الجماعة والفرد . ان مجتمعنا خال من التناقضات التناحرية بين كل المصالح المذكورة انفا . غير اننا لا نزال بعيدين عن ضمان التقائها بصورة تامة وفي كل مكان ، خاصة اذا اخذنا بعين الاعتبار ان مفهوم الفرد عن مصالحه هو مفهوم ذاتي . وحين يضطر الشيوعي الحقيقي الى الاختيار بين المصالح العامة ومصالحه الخاصة لابد أن يفضل الاولى على الاخيرة .

لنعد الان الى الحديث عن المؤسسة

لقد ذكر في اجتماع اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي الذي عقد في كانون الاول (ديسمبر) الماضي مصنع الحاصدات الدارسات في مدينة دنيبروبيتروفسك كمثال على التنظيم الجيد ، اذ يزداد هناك الانتاج دون زيادة الحاجة الى اليد العاملة .

ويجري في المصنع كل عام بمشاركة المنظمة الحزبية تقييم كل مكان عمل من حيث تاثيره في فعالية العملية التكنولوجية كلها وطابع العمل وظروفه وذلك لازالة عدم الانسجام الذي يكتشف نتيجة هذا التقييم بسرعة . ويركب التكنيك الجديد في المصنع كالايدي الالية مثلا ، حيث تلمس حاجة ماسة اليها من اجل بلوغ حصيلة رفيعة للمؤسسة كلها في نهاية المطاف ومن اجل تخليص العاملين من العمل المضني الشاق .

— ولكن هل يعتبر كل ذلك عملا حزبيا ؟ الا يمكن اعتبار عملية تقييم اماكن العمل اجراء تنظيميا تكنيكيا عاديا يعود الى وظائف مسؤول ما ؟

— ان الاغلبية الساحقة من اعضاء الحزب ليست كوادر حزبية . انهم عمال ومهندسون وعلماء وكولخوزيون ويتلخص واجبهم الاول كاعضاء في الحزب في ان يعملوا باخلاص ووعي وابداع. اما تقييم اماكن العمل فلا تنص عليه اية وثيقة رسمية ولم يكن القيام به من واجب احد وكان شيوعيو المؤسسة من ممثلي الادارة والمهندسين والعمال والنشطاء النقابيين هم الذين صمموا على اجراء هذه العملية الجديدة التي تتطلب بالمناسبة جهدا كبيرا . فالقوا على كاهلهم متاعب اضافية من اجل حل قضية هامة لاسرة المصنع كله . وايدت المنظمة الحزبية مبادرتهم وساعدتهم على توحيد جهود الجميع وتنظيم العملية وتفسير اهميتها وضرورتها للجميع .

— يتبين عند ذكر المسائل التي تعالجها لجان الحزب في المحافظات واللجان التنفيذية لمجالس نواب الشعب (السوفيتات) ان وظائفها متماثلة في مجالات كثيرة . فهل من المعقول ان يعالج الجميع نفس القضية ؟

— ان موضوع حوارنا اليوم هو الاقتصاد . وكثيرا ما تقوم في هذا المجال ، كما قلتم ، مؤسسات مختلفة بنفس العمل . فهل يجب ان يحدث ذلك ؟ نعم ، من حيث المبدأ لان لجنة الحزب في المحافظة واللجنة التنفيذية لسوفيت المحافظة تحققان قضية واحدة مشتركة ، وتهمهما اهم المسائل الاجتماعية الاقتصادية بالمقدار ذاته ، وهما تحلانها معا . هذا فضلا عن ان كثيرا من اعضاء اللجنة التنفيذية اعضاء في الحزب الشيوعي اما رؤساؤها فهم اعضاء في لجنة الحزب للمحافظة . وبالعكس فان اعضاء لجنة الحزب (ليس جميعهم طبعا) نواب في السوفيت المحلي .

ان كون الهيئات الحزبية والسوفيتات تعمل باتصال وثيق وتنتهج سياسة مشتركة وتحل كثيرا من المسائل انما هو امر طبيعي ومفيد وحتمي . غير ان اساليب عملها وطبيعته مختلفة وتنجم هذه الفوارق عن ان المنظمات الحزبية هي قائد سياسي . اما السوفيتات فهي سلطة الدولة . فمن صلاحية السوفيت فقط اقرار او عدم اقرار خطة التنمية الاجتماعية الاقتصادية للمحافظة وعلى نطاق الدولة باسرها ايضا . ولكن لا بد ان تعالجها قبل بحثها في دورة السوفيت لجنة الحزب وكذلك النقابات وغيرها من المنظمات الاجتماعية . ويكمن دور لجنة الحزب في المحافظة في ضمان التوافق التام بين مصالح المحافظة ومصالح الدولة ككل ، بين احكام الخطة ومصالح سكان المحافظة .

ان تنسيق عمل المؤسسات الصناعية الخاضعة لمختلف الهيئات الادارية وتخصيص قطع من الارض لاغراض البناء وتوزيع المساكن وحماية الطبيعة والنظام العام وبناء المدارس ورياض الاطفال وتنظيم التجارة ومؤسسات التغذية العامة الخ ، ان كل ذلك من صلاحيات السوفيتات وهيئاتها . ولكن هل يعني ذلك ان الهيئات الحزبية تغفل هذه القضايا ؟ كلا ، طبعا فهي لا تستطيع منح الشقة اومنع منحها بيد ان في وسعها بل يجب عليها ان تنبه الموظف في هيئة السوفيت الى خطئه في تنفيذ هذه المهمة او ان تطرح في حالة الضرورة امام اللجنة التنفيذية مسالة حول ان هذا الموظف ليس اهلا للمنصب الذي يشغله .

الى اود عموما الاشارة الى ان الحزب يراقب تنفيذ المخططات التي اقرها على النطاق الوطني والمحلي باستمرار لضمان تنفيذها ، وتطوير البلد وفقا للبرنامج العام المرسوم غير انه لا يحقق ذلك عن طريق توجيه الاوامر الى هيئات الدولة بل بواسطة الشيوعيين الذين يعملون في الدوائر الحكومية وفي مجال الاقتصاد وقد قال تشيرنينكو السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي في اجتماع اللجنة المركزية المنعقد في شباط (فبراير) الماضي ان معالجة القضايا الاقتصادية تعني بالنسبة للجان الحزب بالدرجة الاولى العمل مع الناس الذين يقومون بتسيير الاقتصاد . ويجب عدم نسيان ذلك ابدا .

— ولكن هل يراعى هذا المبدأ على الدوام ؟

— انه لا يراعى احيانا وبالاسف ليحدث في بعض الحالات . وهذا موضوع يجري الحديث عنه صراحة في اجتماعات اللجنة المركزية للحزب وجلسات الهيئات المحلية وفي الصحافة الحزبية ، ان الوظائف الحزبية ومهام الهيئات الحكومية والاقتصادية لا تفصل بينها بما يلزم من الوضوح والانتظام ويلاحظ في هذه الحال انهما تحقق نفس الوظائف والمهام ، ونتيجة ذلك تمس اللجان الحزبية والهيئات الحكومية على السواء ، كما تمس القضية ككل . ويحدث احيانا ان ممثلي السوفيتات وموظفي الوزارات والمؤسسات لا يبدون عند مواجهتهم مسائل معقدة الاستقلالية الضرورية في اتخاذ القرار بل يسعون الى القاء عبء حل تلك المسائل على عاتق الهيئات الحزبية تجنبا للمسؤولية واذا لاقت هذه الهيئة الحزبية او تلك اولئك المسئولين وتبدأ تحقق وظائفهم انها تحث الناس على عدم تحقيق ما تفرضه عليهم مناصبهم . ومن الواضح ان ذلك لا يساعد على نجاح العمل . اما الهيئة الحزبية نفسها فيخيم عليها خطر ضعف دورها كهيئة للقيادة السياسية .

بعبارة اخرى يحدث احيانا ان الهيئات الحزبية تحل محل هيئات السلطة السوفيتية والهيئات الاقتصادية ولكن هذا ليس قاعدة بل استثناء. ويتلخص نهج الحزب ، كما قيل مرارا لاسيما في الاونة الاخيرة ، في التمييز بين وظائف الحزب والدولة بوضوح ويعتبر هذا ، كما جاء في اجتماع اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي المنعقد في شباط (فبراير) الماضي ، قضية كبيرة ذات اهمية سياسية .

ينبغي من هذه الزاوية بالذات النظر في القرار حول تحسين نشاط مجالس «نواب الشعب» الذي اتخذه اجتماع اللجنة المركزية في نيسان (ابريل) عام ١٩٨٤ . ويهدف هذا القرار من حيث جوهره الى مساعدة جميع السوفيتات على ان تعمل بصورة افضل وبمزيد من الفعالية وان تحقق كل امكانياتها .

ان النزعة الهامة لتطوير نظامنا السياسي السوفيتي تكمن في التوسيع المستمر لصلاحيات وحقوق السوفيتات بمبادرة الحزب . واذا كان ينتقدها الحزب احيانا فذلك لانها تبدي قليلا وليس مزيدا ، من روح الاستقلالية والمبدئية والكفاحية ، ولم تتفنن بعد في جلب الجماهير للعمل ، ولانها لا توجه مايكفي من الاهتمام لتلبية احتياجات الناس الملحة ، وتخشى من تحمل المسؤولية .

واذا تحدثنا بصراحة فينبغي ذكر شيء اخر . في بعض الاحيان تتكفل الهيئات الحزبية بحل كثير من المسائل التي لا تقع ضمن صلاحيتها ، غير انها لا تنتقد على ذلك بل تجني الشكر لانها تقدم على ذلك في ظروف معقدة حرجة ، تنشأ نتيجة الفيضان او الاعصار او الزلزال . ففي حالة وقوع النكبة تغدو اللجان الحزبية بالذات هيئة اركان لازالة عواقبها .

— السؤال الاخير . لقد تحدثتم عن التعامل بين الهيئات الحزبية والحكومية وفي مقدمتها السوفيتات . فما هو الدور الذي يخصصه الحزب للجماهير في المجال الاقتصادي ؟ الا يحط من قدر دورها واهميتها ؟

— ان الامر عكس ذلك تماما وهذا شيء منطقي ، ففي سياق العمل الكبير الجاري الان من اجل تحسين النظام الاشتراكي المتطور في المجتمع السوفيتي ان يحل كثيرا من المسائل المعقدة . ومن المقصود فيما يخص الاقتصاد تشديد الانتاج والاسراع في تطبيق منجزات العلم والتكنيك وتحقيق البرامج الشاملة الواسعة النطاق واعادة بناء الجهاز الاقتصادي . لنطرح السؤال هل يمكن تحقيق هذه الاهداف دون فسح المجال امام مبادرة وابداع الجماهير ودون اشراكها بمزيد من النشاط في حل المسائل الملحة للحياة الاجتماعية ؟ من الواضح ان الجواب عن هذا السؤال هو النفي .

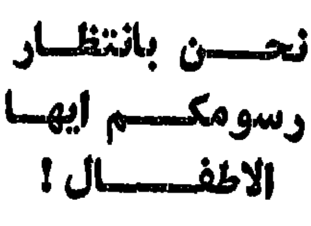
بعبارة أخرى ان جلب الجماهير وفرق العاملين والنقابات وغيرها من المنظمات الاجتماعية لبحث وحل كل القضايا بما في ذلك القضايا الاقتصادية هو موقف مبدئي للحزب (ينجم عن مفهومه عن الديمقراطية الاشتراكية بمثابة اشتراك الجماهير المتزايد في ادارة شؤون المجتمع) وكذلك كمسالة ملحة من حيث الممارسة . كيف يحل الحزب هذه المسالة ؟ ان هذا الموضوع كبير لذلك نقتصر هنا على مثالين .

المثال الاول هو اعداد الحزب خطته الاقتصادية الاستراتيجية بمعناها الواسع، ان هذه الخطة تخص المصالح ذات الاهمية الحيوية لكل منطقة وكل فرع وكل شعب من الشعوب السوفيتية العديدة ، وكل عائلة في نهاية الامر لذا يجب ان تكون تلك الخطة الاستراتيجية مفهومة ومقبولة للجميع واذا كانت بنودها الرئيسية التي تحدد خطة الحزب بالملموس ، تصاغ في بداية الامر من قبل الخبراء والمؤسسات التخطيطية والعلمية ذات الشان ، فان مشاريعهم تغدو بعد ذلك موضوعا لمناقشة الحزب كله ، ومن ثم موضوعا لمناقشة الشعب كله وفي سياق المناقشة يتغير المشروع بدرجة تزيد او تقل ، ويتحسن بشكل جوهري وليس من الضروري ابدا ان يكون العلماء او المسئولون الاقتصاديون الكبار هم الذين يتقدمون باهم التعديلات بل تتقدم بها في احوال كثيرة المنظمات الحزبية وفرق العاملين في المؤسسات وكذلك العمال والموظفون العاديون الذين يفرض عليهم تنفيذ كل ذلك .

لقد اختبرت الحياة هذه العملية خلال فترة طويلة . وهكذا كان الحال بالنسبة لكل الخطط الخمسية ومن ضمنها الخطة الحالية ، وقد اشترك اكثر من ١٢١ مليون مواطن في مناقشة الاتجاهات الاساسية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في الاتحاد السوفيتي للاعوام ١٩٨١–١٩٨٥ ، وكذلك للفترة حتى عام ١٩٩٠ وتقدموا بالوف المقترحات والاضافات والتعديلات وهكذا ولد البرنامج الغذائي وبرنامج الطاقة واهم القرارات فيما يخص تحسين التخطيط والادارة ، وتعزيز الانضباط وتطوير الديمقراطية في مجال الانتاج ...

اليكم المثال الثاني . لقد تمت المصادقة على الخطة وبدأ تنفيذها ويتخذ نشاط الجماهير وفرق العاملين في هذه المرحلة اهمية خاصة . ففي الاونة الاخيرة اقر في بلادنا عدد من الوثائق الرامية الى تطوير مبادرات الكادحين . منها قانون فرق العاملين والقرار بشان تعزيز الانضباط وتطوير اشكال جديدة لتنظيم العمل على اساس الفريق الخ . ويمكن ان يطول الحديث عن كل من هذه الوثائق وتاثير كل منها في حياة مجتمعنا . غير ان الحصيلة العامة تقول : على الرغم من انه لايمكن الاعتبار ان جميع المسائل محلولة ، ازداد نشاط العاملين وفرقهم في الفترة الاخيرة . وتدل على ذلك الاقتراحات العديدة التي يتقدم بها العمال والفلاحون والموظفون وكذلك التزاماتهم الجديدة المتزايدة وارتفاع مستوى مسؤولية الادارات والهيئات القيادية عامة . وهذا دليل رائع انه يشهد على القوة الاخلاقية لمجتمعنا ومثاليته ونمو نفوذ الحزب وسياسته في حياة الشعب .

واذا تحدثنا عن النتائج العملية فاظن انها معروفة جيدا لقرائنا . واود ان اذكر فقط بواحدة منها . ففي الفصل الاول من عام ١٩٨٤ تم تنفيذ خطة الانتاج الصناعي وخطة زيادة انتاجية العمل بتفوق . ويعني ذلك ان خطة الحزب الاقتصادية تتحقق بنجاح . وان شعبنا يسير الى امام بخطى ثابتة في الطريق الذي رسمه .



نحن بانتظار رسومكم ايها الاطفال !

بعد الاعلان عن المسابقة الدولية الدورية لرسوم الاطفال «ارى العالم» حدثتنا عضوة هيئة التحكيم نتاليا كراسيلنيكوفا فقالت :

— تستحق ابداعات الاطفال معاملة غاية في الجدية ، فبامكانها شرح الكثير للكبار عن ذلك العالم الذي اعدوه لاجل اطفالهم ...

في عام ١٩٦٥ قررت هيئة تحرير جريدة «بيونيرسكايا برافدا» ، التي تصدر بعشرة ملايين نسخة–بالاشتراك مع الرابطة الدولية لرجالات الادب والفن لاجل الاطفال ، اجراء اول مسابقة دولية لرسوم الاطفال تحت شعار «بلادي» ، فكانت كمية الاعمال المرسلة تفوق كل التوقعات . وبلغ عددها اكثر من ٧٠ الفا من مختلف بلدان العالم ومنذ ذلك الحين اجريت ثلاث مسابقات . والان ، في سنة ١٩٨٤ ، بدأت المسابقة الخامسة .

— ما الذي يمكنكم قوله عن هذه المسابقة ؟

— نامل باكتشافات جديدة للعالم بمفهوم الاطفال . وسيشاهد المعروضات الحالية ، كمعارض السنوات الاخيرة سكان مدن كثيرة اخرى عدا الموسكوفيين . فلقد عرضت رسوم الاطفال في المرة السابقة في قاعات المتحف الروسي بلينينغراد . وبعدها قامت بجولة في انحاء بلادنا ، ثم عرضت في الدول الاشتراكية .

سينتهي انتقاء رسوم المسابقة في الاول من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٤ . بعدها تبدأ العمل هيئة التحكيم برئاسة فنان الشعب للاتحاد السوفيتي الكسي غريتساي . اما هيئة التحكيم الدولية فستجتمع عند افتتاح المعرض في الخامس من ايار (مايو) ١٩٨٥ . كما وسيشترك الاطفال انفسهم في تقييم الرسوم .

اما الجوائز فهي عبارة عن ديبلومات وميداليات وسينال اصحاب افضل الرسومات ، تحف الفنون التطبيقية والبومات ، وكتب عن الفن .

— كم رسم سيضم المعرض وما هو مصيرها بعد ذلك ؟

— الفي رسم . بقدر ماتتسع قاعات اكاديمية الفنون السوفيتية . وستوزع افضلها على غاليري صور الاطفال في يريفان وتبيليسي وباكو وارجونيكيدزه وغيرها من المدن .

انتهز هذه الفرصة لعرض شروط المسابقة لجميع الراغبين بالاشتراك فيها من اطفال واحداث تتراوح اعمارهم مابين ٥–١٦ سنة من جميع البلدان . وستقبل الاعمال المرسومة خلال السنتين الاخيرتين سواء اكانت بقلم الرصاص ام الفواش او الاصباغ الزيتية ام المائية او الباستيل ، كما بمختلف المواد ، أو مكبوسة على ورق يمكن ان تكون على شكل اورسوم زينة ملصقة او متحركات ، وكذلك نماذج الفن التطبيقي .

تقبل الرسوم الفردية او الجماعية على الا تزيد عن ١٠ اعمال للشخص الواحد ولا اكثر من ٦٠–لكل مدرسة او حلقة او ستوديو . اخر موعد لاستلام الرسوم هو الاول من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٤ . لاحاجة لتاطير الرسوم . حاولوا عدم طيها لا تنسوا الكتابة على ظهر كل رسم باحدى اللغات الروسية ، الانكليزية الفرنسية ، الاسبانية او الالمانية المعلومات التالية : اسم العمل والاسم والكنية (اسم وكنية المعلم اذا ارسلت الرسم مؤسسة) الجنس والعمر ،

والعنوان البريدي للمشترك .

عنواننا :

الاتحاد السوفيتي ١٠١٥٠٢

موسكو ، شارع سوشيفسكايا–٢١

«بيونيرسكايا برافدا»



«الطفل والشارع»–تلك مسالة لا يمكن الا تشغل بال الاباء والامهات ، والمعلمين ورجال شرطة المرور . فالان يجري في رياض الاطفال ومن وقت مبكر تعليم الاطفال قواعد واشارات المرور . وهناك أسلوب جديد ومرح لجعل الاطفال يفكرون كيف يتصرفون في الشارع . والاسلوب هو مسابقة للرسوم . وقد انتهت احدى هذه المسابقات في موسكو واشترك فيها ما يزيد على مئة الف طفل .

النساجة الماهرة اناستاسيا بوغاتشيوفا

الربيع .. والمناشف المزخرفة

يطل بيت اوليانا بريشيب في قرية فيريشاكي لمحافظة بريانسك ، على الشارع من خلال السور الازرق وتشبه نوافذه العيون الزرقاء . وان مدخل البيت مطلي باللون الازرق كذلك ويوجد في الغرفة المجاورة للمدخل نول قديم فالنساء في قرية فيريشاكي نساء ماهرات في النسج والتطريز .

ان المناشف التي تنسجها اوليانا بريشيب هي افضل المناشف في القرية كلها . وعلى الرغم من انها تنسجها حسب التقليد القديم بلونين فقط هي الاسود والاحمر ، تعتبر كل منشفة من صنعها ثروة عائلية . واذ انها تنسج بمناسبة عيد ما لمدى الحياة . لقد سئلت اوليانا . ذات يوم الا تنوي بيع مناشفها فغضبت ورفضت بيعها غير انها تقدمها بكل سرور لعرضها في المعرض الذي يقام كل عام .

ان المناشف المنسوجة في فيريشاكي هي اشهرها في محافظة بريانسك كلها ويعرف كل من ولد هناك جمالها منذ نعومة الاظفار . ويحكمون في قرية فيريشاكي على ربة البيت من خلال اعمالها ومهاراتها . وكانت نساء فيريشاكي ينقلن الى اطفالهن مع فن النسج الايمان بان المراة لاتعرف الطمانينة والسعادة الا اذا قدرت على صنع الجمال بيديها واننا نقرأ من خلال زخارف المنشفة التمنيات بالسرور والبهجة . وليس من قبيل الصدفة ان تربط بها حسب التقليد يدا العروس والعريس اثناء الزفاف .

يجتمع في مقر ادارة الكولخوز في القرية قبيل العيد رئيس السوفيت المحلي ورؤساء فرق الزراع ورئيس النادي والمحاسب ، ويحكمون على المناشف . تمنح الادارة افضل النساجات مكافآت وجوائز ، لقاء الموهبة وحب العمل والجمال الذي يزيد من بهجة حياتنا .

دورة في اللغة الروسية

اعداد : نتاليا بوريكوفا

الدرس الثالث والستون

وظيفة

١ — اقرأ وترجم الحوار :

— Что нового в газетах?
— Осуществлен запуск космического корабля.
— Интересно!
— Вот, читаю: «3 апреля 1984 года в 17 часов 09 минут московского времени в Советском Союзе осуществлен запуск космического корабля «Союз Т-11».
— Кто командир корабля?
— Герой Советского Союза, летчик-космонавт СССР Юрий Малышев.
— А бортинженер?
— Бортинженер — Герой Советского Союза, летчик-космонавт СССР Геннадий Стрекалов.
— Экипаж международный?
— Международный. Полет осуществляется в соответствии с договоренностью между правительствами СССР и Республики Индии. В полете принимает участие космонавт-исследователь гражданин Республики Индии Ракеш Шарма.
— Сейчас на околоземной орбите работают советские космонавты Кизим, Соловьев и Атьков. Программой полета предусматривается стыковка «Союза Т-11» с орбитальным комплексом?
— Конечно. В программе стыковка, проведение совместных исследований и экспериментов.

• • •

• • •

— Покажи мне, пожалуйста, портреты космонавтов.
— Пожалуйста. Юрий Малышев, Геннадий Стрекалов, Ракеш Шарма.
— Интересно, космонавты разговаривают по-русски?
— По русски. Индийский космонавт хорошо знает русский язык.

٢ — قل بالروسية ان سفينة الفضاء «سويوز ت–١١» تم اطلاقها في الاتحاد السوفيتي في ٣ نيسان (ابريل) ، وان طاقم السفينة دولي ، وان التحليق يتحقق طبقا لاتفاق بين حكومتي الاتحاد السوفيتي وجمهورية الهند ، وان برنامج التحليق يتضمن الالتحام مع المجمع المداري واجراء ابحاث وتجارب مشتركة وان اجهزة متن السفينة تعمل بصورة طبيعية ، وان صحة رواد الفضاء جيدة .

٣ — انشيء حوارا ، انت تسال صديقك هل هو مشترك في الصحف السوفيتية وتتلقى الجواب «نعم» . وتطلب صديقك عددا جديدا من صحيفة «برافدا» ، وانت تطلب منه ان يريك صور رواد الفضاء .

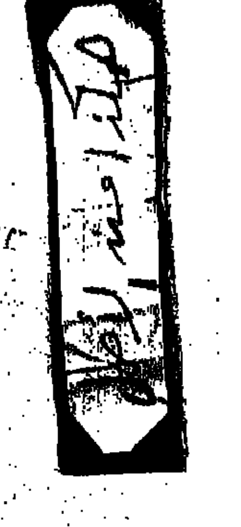
اختبر نفسك

١ — ما الجديد في الصحف ؟
— لقد تم اطلاق سفينة فضاء .
— شيء رائع .
— ها انذا اقرأ : تم في الاتحاد السوفيتي في الساعة الخامسة والدقيقة التاسعة حسب توقيت موسكو من بعد ظهر اليوم الثالث من نيسان (ابريل) عام ١٩٨٤ اطلاق سفينة الفضاء «سويوزت–١١» .
— من هو قائد السفينة ؟
— بطل الاتحاد السوفيتي رائد الفضاء السوفيتي يوري ماليشيف .
— ومهندس المتن ؟
— مهندس المتن بطل الاتحاد السوفيتي رائد الفضاء السوفيتي غينادي ستريكالوف .
— هل الطاقم دولي ؟
— دولي . ويتحقق التحليق طبقا لاتفاق بين حكومتي الاتحاد السوفيتي وجمهورية الهند . ويشترك في التحليق رائد الفضاء الباحث مواطن جمهورية الهند راكيش شارما .
— يعمل على المدار قرب الارض الان رواد الفضاء السوفيت كيزيم وسولوفيوف واتكوف . وهل يقتضي برنامج التحليق التحام «سويوز ت–١١» مع المجمع المداري ؟
— طبعا . يتضمن البرنامج الالتحام واجراء ابحاث وتجارب مشتركة .

* * *

— ارني من فضلك صور رواد الفضاء .
— تفضل . يوري ماليشيف وغينادي ستريكالوف وراكيش شارما .
— هل يتحدث رواد الفضاء بالروسية ؟
— بالروسية . رائد الفضاء الهندي يعرف الروسية جيدا .

2. 3 апреля в Советском Союзе осуществлен запуск космического корабля «Союз Т-11». Экипаж корабля международный. Полет осуществляется в соответствии с договоренностью между правительствами СССР и Республики Индии. В программе полета стыковка с орбитальным комплексом, проведение совместных исследований и экспериментов. Бортовые системы корабля функционируют нормально. Самочувствие космонавтов хорошее.
3. — Ты выписываешь советские газеты?
— Да. Вот свежий номер «Правды».
— Покажи мне, пожалуйста, портреты космонавтов.



شخصيات تمارا سينيافسكايا

قبل ٢٠ عاما اصبحت تمارا سينيافسكايا ، وهي في العشرين من عمرها ، مغنيـة اوبرا في مسرح البلشوي . افتتنت هذه المغنيـة الشابة عالم مستمعيها بصوتها الفريد بروعته وموهبتها الفنية الفذة .

من بين الادوار التي تؤديها اليوم : كونتشاكوفنا المغرمـة في «الامير ايغور» لبورودين ، ومارينا منيشيك المتقلبة الاطوار في «بوريس غودونوف» لموسورغسكي ، ولوبانا الامينة فـي



تمارا سينيافسكايا

«سادكو» لريمسكي-كورساكوف وكارمن التواقة للحرية ، والمجندة جينا كوميلكوفا في اوبرا «الفجر هنا هادئ» لمولتشانوف ، والغجرية العجوز ازوتشينـا في «تروبادوره» لفيردي «والمفوض في التراجيديا المتفائلة» لخولمينوف ... انها مجموعة كاملة من الشخصيات الواضحة الغير متشابهة .

تقول تمارا سينيافسكايا : ان تقاليد مدرسة الغناء الروسية في دمي . انني مغنية روسية بحتة . وهناك اسماء تعني الكثير بالنسبة لي . في فترة من الفترات كنت استمع بشكل دائـم لتسجيلات ناديجدا ابوخوفا .

ان المدرسة الغنائية الايطاليـة ايضا قريبة مني (ان تمارا سينيافسكايا كغيرها من العديد من مغنـي الاوبرا السوفيت تدربـت فـي «لاسكالا») واعتقد انه لايوجد مغني اوبرا سوفيتي لم يختبر على نفسه تأثير وجاذبيـة المدرسة الايطالية . لقد كان اكثر ما اثر في ، هو التعرف على لن ماريو لانتسا وماري كالاس .

احب الاوبرا ، والاغنية ، والرومانس ولا اضع فروقا كبيرة بينهـا ؛ انني اعتبر كلا من فرانك سيناترا واديت بياف وتوم جونس في صف واحد مع افضل مغني الاوبرا . ومن المغنين السوفيت المعاصرين اذكر الا بوغاتشوفا وبراي ، ان فنانى المنوعات في وضع اكثر تعقيدا من وضعنا نحن ، فنانى الاوبرا . واذكر على سبيل المثـال مشكلة العمر ، فمع تقدم العمر نستطيع نحن تغيير ادوارنا المسرحية ، امـا فنانوا المنوعات فيجب ان يغنوا دائما من الحب والثقة ...

احجية صور المكشوفة

لعل كاتدرائية جرجس في يوريف بولسكي (١٢٣٠-١٢٣٤) اكثر المآثيل في البناء الروسي ابهاما ، ويسميهـا الاختصاصيون «احجيـة صور العمارة» تتألف جدران المعبد من الواح حجرية منحوتة متداخلة دونما اي مغزى .

كانت كاتدرائية جرجس تقف ذات يوم في صف واحد مع النمـاذج الكلاسيكية لفن العمارة مثل كاتدرائيتي دميتريفسكي واسبينسكي في فلاديمير . وفيما بعد تهدمت هذه الكاتدرائيـة ، وامر ايفان الثالث باعادة بنائها وعند ذلك تبعثرت الالواح الحجريـة على الجدران كيفما اتفق ، لم تكن مسالة تجميع الموزاييك قابلة للحل ، لا من قبل مهرة ذلك العصر ولا من قبـل غيرهم ، وحاول المرممون المعاصرون جاهدين حل هذا اللغز .

وبالطبع لايستطيع احد ان يهـدي المرممين المعاصرين ذلك المخطط الذي تم وفقه تزيين كاتدرائية جرجس ولكن كانت هناك تقاليد . افليس من المفيد البحث عن اعمال مشابهة تتكرر فيها «شخصيات» منحوتات يوريف بولسك .

لقد وجد الموسكوفي غيورغي والمنر الدكتور في قضايـا الفن مثل هذه الاعمال .

وكانت منحوتات هذا المعبد الواقع في ضواحي موسكو كتابا حجريا تنعكس فيه مشاعر وعقائد مجتمع شمال-شرق روسيا : ان زخارف الوشي ، والتماثيل تتطابق بشكل رائع من صـور الحياة الموصوفة في «ملحمـة الامير ايغور» وفي غيرها من المؤلفات المكتوبة في تلك السنوات .

ان اكتشاف احجية صور كاتدرائية جرجس ليس الاكتشاف الوحيد للفنان .

القطار العملاق

بمقتضى الاتفاقية الموقعـة مـع تشيكوسلوفاكيـا وصلت الى مرآب القطارات في محطة كييف بموسكو اول عشر قاطرات «تش . س. ٧» مخصصة لجر قطارات الركاب الطويلة .

يقول مدير المحطـة ميخائيـل ستيبتشينكو : انهـا تجر حتى الان قطارات عادية ؛ وبعد تطويل الارصفة والخطوط المستقرة ستسيـر اول القطارات المؤلفة من ٢٤ عربة على خط موسكو – كييف .

ويجري التخطيط لتسييـر قطارات ركاب ضخمة في المستقبل يتألف كل منها من ٣٢ عربـة ، الى المناطق الجنوبية والشرقية من بلادنا ؛

تقوم خطوط حديد موسكو بخدمـة ١٢ محافظة في ضواحي العاصمة يبلغ تعداد سكانهـا ٢٥ مليون نسمـة وتنقل سيلا من الحمولات يتزايد كل عام ، ويزداد ايضا حجم التنقليـات بفضل التكنولوجيات الجديدة . وهنا تحتل المبادرة التي تقدمنا بها بتسيير قطارات ثقيلة وطويلة مكانة هامـة يربط كل قطار بعربات تبلغ حمولتها ١٠٠٠-١٥٠٠ طن ؛ ان كل قطار من اصل ثلاثة تمر في موسكو الان هو قطار ثقيل .

اما زملاؤنا في مرآب قطـارات موسكو – سارتيرزلتشنايا لقد ساروا بعيدا بتسييرهم لقطارات ضخمة يزيد وزنها على ١٠ الاف طن . وتصل الان الى موسكو من المناطق الشرقية للبلاد عشرة قطارات من هذا النوع يوميا .

دروس في قواعد المرور

جرى في معرض منجزات الاقتصـاد الوطني الاولمبياد السادس للتلاميذ في قواعد حركة المرور ، وشارك فيـه مساعدو شرطة المرور الفتيـان في جميع احياء العاصمة التي يبلغ عددها ٣٢ حيا . وبالتناوب اصبحوا هؤلاء التلاميذ منظمي حركة المرور ، وسائقين وراكبي دراجـات في مراكز المرور السبعة ، وقدموا الاسعافات الطبية ايضا ان كل نجاح في امتحان ما هو نقاط ضرورية جدا للفوز .

احتل فريق المدرسة رقم ٦٥١ في حي لينينغراد المركز الاول ، وحصل جميع المشاركون في الاولمبيـاد على بطاقات «منظم حركة مرور فتي» ؛

قال رئيس اللجنة التنظيميـة رائد الفضاء السوفيتي فيكتور غورباتكـو الذي قدم الجوائز للفائزين ملخصـا نتيجة الاولمبياد : اشير بكل سرور الى نمو مستوى معرفة قواعد الطرق عند التلاميذ .

عشرة ايام مع رقصة «السيرتاكي»



مجموعة من الموديلات اليونانية تقوم بعرضها العاملات في صالون «موسكفيتشكا»

جرى تنظيم معرض «اثينا – عاصمة اليونان» ضمن نطاق مهرجان ايام اثينا في موسكو ، الذي جرى لاول مرة في معرض منجزات الاقتصاد الوطني لعموم الاتحاد السوفيتي .

يقـول ديميتريس بيس ، محافظ اثينا : اننا نوفر للموسكوفيين فرصة التعرف ليس فقط على اثينا القديمـة وانما على عاصمتنا المعاصرة ، وبالتالي فنحن نعرض هنـا تاريخ المدينـة وتماثيلها ، ونحدثهم في نفس الوقت عن المنجزات في المجالات الاقتصادية والثقافية ؛

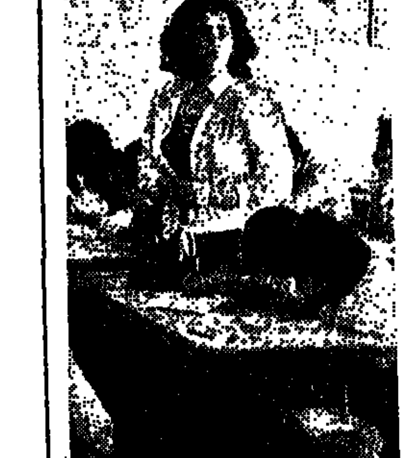
وبالاضافة للمعروضات التقليديـة كالملابس والاحذية والموبيليا والادوات الرياضية وادوات التجميل والمنتجـات الغذائية واللعب ، فقد شاهد سكان العاصمة قسما من مطبخ اثيني ، ومتحف المنتجات الشعبية ؛ ومسرح الخيالات المشهور «كاراغيوزيس غرياك» ، واحد اقدم الفرق الموسيقية الراقصة في اوربا ؛

بلغ عدد زوار المعرض يوميا حوالي ٢٠ الف موسكوفي . وحصـل عرض الازياء الاغريقية على اهتمام خاص عند الموسكوفيات ؛ وشارك مايزيد عن ٧٠ شركة في تصنيع موديلات الالبسـة المخصصة لجميع المناسبات ؛ وحظيت باهتمام مجموعة الفساتين الصيفيـة المستوحاة من الفولكلور الروسي .

كانت السجادة تكبر على مرأى منا

لودميلا سولنتسيفا

«جامعـة عربيـة» في موسكو











مراد عبد الله وهدى فائق

مدرسة الفيزياء نوال التل



كاميليا عزة وفاطمة ميلادي

الامتحانات على اشدها في المدارس ، والمدرسة العربية في موسكو ليست استثناء ...

حين تدخلها تشاهد عالما عربيـا متكامـلا ، بل وتعيش في جو وحدة عربية .. اجل ، فالسوداني والسوري والعراقي والليبي والاردني والكويتـي واللبناني والجزائـري و ... و ... ؛ يجلسـون في صف واحد ويدرسون موادا واحدة ويتكلمون بلغتهم الام ؛

تقع هذه المدرسة في احدى اجمل مناطق موسكو ، وتقل التلاميذ سيارات خاصة من والى المدرسة ؛ ومن هؤلاء التلاميذ ابنـاء سفراء عرب ، واولاد اعضاء السلك الدبلوماسي في السفارات العربية ، واولاد الجالية العربية في موسكو .. انهم يواكبون الزمن ويهتمون بالاحداث الجارية في وطنهم العربـي الكبير ...

ان عددا كبيرا منهم يجيد اللغـة الروسية ، وبعضهم يجيد حتى التزحلق على الجليد في الشتاء ، ولهؤلاء اصدقاء سوفيت كثيرون انهم براعم صداقـة تنمو في افئدة هؤلاء الفتيان والفتيات .

ومهما يكن فانهـم بعد ان يعودوا ويكبروا سيتذكـرون موسكو بلاشك بجمال صيفها الخلاب وشتائها الساحر سيتذكرون السيـرك وهضاب لينين والسفرات الجميلة في ضواحي موسكو والمترو ، واشياء اخرى كثيرة ؟...



الطالبة فاطم فوزي والطالبة روز محمد علي الحلبي



المدير : نزار جميل مشمش

الطالب : مازن البوز

سبـاق الزوارق الاولمبـي بـدون افضـل اللاعبين

جرت في موسكو ، في قنـاة التجذيف الاولمبي في كريلاتسكوي مسابقتان دوليتان مرموقة بالزوارق : بمناسبة الذكرى الحادية عشرة للبطلة الاولمبية لعام ١٩٧٢ يوليا ريابتشينسكايـا التي افضل مجذفي العالم على الزوارق الخفيفة وزوارق الكانوي ، ومن ثم تنافس رياضيو التجذيف الاكاديمي في سبع دول اشتراكية على الجوائز المتنقلة وعلى لقب بطل «سباق الزوارق الكبير» الثالث والعشرين في موسكو .

اثناء السباق الثنائـي على الزوارق مـن طراز كانوي

– ان حلم غالبية رياضيي العالـم هو التجذيف في قناة موسكو . يجتمع هنا في العادة خيرة رياضيي هذا النوع من الرياضة . وهذه هي المرة الثالثة التي ازور فيها موسكو ، وفي كل مرة اعجب بظروف اجراء المباريات . وفي نيتي ان اكرر زيارتي في المستقبل وبالاخص ، اذ يوجد لدى الكثير من الاصدقاء الجديـن بين الرياضيين السوفيت ، ومنهم البطل الاولمبـي فلاديمير پارفينوفيتش ؛ وسنلتقي في هذا الفصل في مسابقـات الزوارق الدولية المرموقـة ، وبالاخص في المسابقات التي ستجرى في كوبنهاغن والتي ستكـون ، كالمسابقـات الموسكوفية ارفـع بكثير من حيث المستوى من المسابقات الاولمبية التي ستجرى في لوس انجلوس ، وذلـك لان سباق الزوارق الاولمبي سيجري بدون افضل اللاعبين .

روبيرت سليت (كنـدا) ، رئيس الوفد ، ومدرب الفريق الوطنـي بالتجذيف على الزوارق الخفيفـة والكانوي :

– لقد كنا مسرورين لمشاركتنـا للمرة الثانية في مثل هذه المسابقات الضخمة ، كالمسابقات التي تجرى على ذكرى ريابتشينسكايا ؛ لقد جاء الى موسكو افضل رياضيينا للمشاركة في النتاج لفن التجذيف ، ولاختبار قوانا مع اقوى المجذفين العالميين ، وبشكل اساسي مع رياضيي الاتحاد السوفيتي والمانيا الديمقراطية .

لقد اشار مشاركونـا الثلاثة–لاري كين وكذلك هيو فيشر والوين موريس اللذان احتلا المركز الثالث في سباق–١٠٠٠ متر على الزوارق الخفيفة الثنائية الى الشروط المثالية للمسابقات ؛

وللاسف الشديد ، لن نستطيع في لوس انجلوس لقـاء رياضيي الدول الاشتراكيـة ؛ ولكن الاسباب التي جعلت اللجنة الاولمبية الوطنية للاتحاد السوفيتي تعلن عن عدم امكانيـة المشاركة في الاولمبياد مفهومـة بالنسبة لنا ، طبعـا ، اذا كانت هناك دولة ما غير واثقة من الظروف الطبيعية التي سيتواجد بها مفاوضـا وبالاخص ما يتعلق منها بالناحيـة الامنية ، فهـي على حق ان ترفض المشاركة في هذه المباريات الدولية او تلك .

ماغدالينا غيورغييفا (بلغاريـا) مجذفة على الزوارق الثنائية ، الفائزة في مسابقات الزوارق الموسكوفية :

– ان الفوز مشرف لي ، وبالاخص بوجود البطلة الاولمبية السوفيتيـة بطلة العالم لعدة مرات لاريسا پوپوفا بين المتنافســات ؛ مع الاسف اننـا لن نتمكن من الالتقـاء في الاولمبياد ؛ لقد كانت سياسة الدوائر الرجعية الاميريكية هي التي ادت الى عدم مشاركـة رياضيي الدول الاشتراكية . وعلى الرغم من ان جميع رياضيينا كانوا قد استعدوا للمسابقات ولكننا نعتبر قرار اللجان الاولمبيـة الوطنية السوفيتية والبلغارية وغيرهما قرارا صحيحا ؛ ان عدم مشاركتنا يجب أن تكون تحذيرا لمنظمي الاولمبيـاد في المستقبل على ضرورة تطبيق المثل الاولمبية .

فاليريا ميرولوفا

مباريات في الصين الشعبيـة

سيخوض منتخب الاتحاد السوفيتـي للنساء بكرة السلة ، الحائز على بطولة الالعاب الاولمبية مرتين وعلى بطولـة العالم ست مرات ، وبطولة اوربا ١٧ مرة ، سلسلة من المباريات الودية في الصين الشعبية في نهاية شهر حزيران – يوليو .

وتستعد للمشاركة في هذه المباريات اللاعبات البارزات في المنتخب السوفيتي الذي لم يعرف الهزيمة في المباريات الرسمية منذ سنوات عديدة ويضمنهن بطلات الالعاب الاولمبية لمرتين اوليانا سيميونوفـا البالغ طول قامتهـا ٢١٠ سم ؛ واولغا بسوخباروفا وطولهـا ١٩٣ سم ، واولغـا كوروستيليفـا وطولها ١٧٠ سم .

وقالت ليديا الكسييفا مدربة المنتخب السوفيتي ان اللقاءات المرتقبة مـع منتخب الصين الشعبية جديرة بالاهتمام لعدة اسبـاب ؛ فهذا الفريق يتقدم بسرعة ويضم مجموعة رائعة من اللاعبات وخير دليل على امكانياتـه هو الفوز بالميداليات البرونزية لبطولة العالـم لعام ١٩٨٣ في سان پاولو ، والفوز في المباراة الاولمبية التمهيدية مؤخرا في كوبـا ، والمنتخب الصينـي يمثـل بصورة نموذجية المدرسـة الاسيوية في كرة السلة التي تتسم بالوتائر العالية والمستوى الفني الرفيع والدقـة في التسديد ، وبالاختلاف عن المنتخبات الاسيوية البارزة فان المنتخب الصيني يضـم لاعبات فارعات الطول فهنالك لاعبتان في صفوفه يزيد طول الواحدة منهما على المترين ، بينما توجد في فريقنا لاعبة واحدة هي سيميونوفا ؛

لقد التقى فريقا الاتحاد السوفيتي والصين الشعبيـة عدة مرات خـلال السنوات الخمس الاخيرة ابتـداءا من المباريات الدولية التي جرت في اليابان عام ١٩٧٩ .

يوري غروموف

اخبار الملاعـب

* اعلنت ١٤ لجنة اولمبية وطنية رفض الاشتراك في العاب لوس انجلوس (حتى ٢ حزيران) يوليو ، وهي لجان الاتحاد السوفيتي وبلغاريا والمانيـا الديمقراطية وفيتنام ومنغوليا ولاوس وتشيكوسلوفاكيا وافغانستان والمجـر وبولونيا وكوبـا واليمن الديمقراطيـة وكوريا الديمقراطية واثيوبيـا ؛ ان غيـاب رياضي هذه البلدان (بذنب الادارة الامريكية ومنظمي الالعاب) لابد ان ينعكس في النتائج ويعطي تصورا مشوها عن حقيقة الوضع في هذا النوع من الرياضة او ذاك .

ومرة اخرى اكد الرياضيون السوفيت ورياضيو المانيا الديمقراطية انهـم سيبقون على راس المجددين في التجذيف على الزوارق الخفيفة وزوارق الكانوي لقد فازوا في ١١ شوطا من ١٢ في المسابقـات ، والتي شارك فيهـا المجذفون من بلغاريا ، هنغاريـا كوبـا بولنـدا ، ورومانيـا تشيكوسلوفاكيـا برلين الغربيـة اسبانيا ، كنـدا النرويج ، فنلندا والمانيا الاتحادية .

حصل الرياضيون السوفيت على ١٢ جائزة ذهبية من اصل ١٤ جائزة في سباق الزوارق الموسكوفي الكبير ؛

واليكم آراء الضيوف وانطباعاتهم حول المسابقات :

اينار راسموسين (النرويج) ، الفائز في مراكز متقدمة في بطولة العالـم عـدة مرات في التجذيف على الزوارق الخفيفة :

* هزم المنتخب السوفيتي في كرة القدم الفريق الانكليزي في المبـاراة الودية التي اقيمت في ملعب «ويمبلي» في لندن بالنتيجـة ٢ مقابل صفر وبدا الفريقـان الاستعدادات لدور التصفية لبطولة العالم عام ١٩٨٦ ؛

* سجل رقم قياسي عالمي جديد في القفز بالزانة هو ٥٨٨ سنتمترا . وقد حققه الرياضي السوفيتي سيرغي بوبكا (٢٠ سنة) اثناء المباريات الدولية في فرنسا في ٢ حزيران (يوليو) الجاري وتجـاوز سيرغي بذلك رقمه القياسي السابق بمقدار ثلاثة سنتمترات .

* خاض رياضيو الباكستان ، ابطال العالم في الهوكي على العشب ، ثلاث مباريات في موسكـو . وقد انتهت المباراة الاولى بالتعادل اما المباراتان الاخيرتـان ففاز فيهما الفريق الوطني السوفيتي بالنتيجتين ٢ مقابل صفر و٤ مقابل ١ . ونعيد الى الاذهان ان فريقنا قد احتل في بطولة العالم الاخيرة (عام ١٩٨٢) المرتبة السادسة .

* ضرب رقـم قياسي عالمي في مجموع الرفعتين بالنسبـة للرباعين اصحاب الوزن الثقيل الثاني (اكثر من ١١٠ كغ) وهو ٤٦٥ كغ . وقد سجله الرباع السوفيتي الكسالدر غورباتشيف كما سجل الكسالدر في سياق المباريات التي اقيمت في مدينة ريمز الفرنسية في ٢ حزيران (يوليو) رقما قياسيا عالميا في النتر هو ٢١١ كغ .

* فازت الرياضية السوفيتية غالينا بيلوغلازوفا (١٧ سنة) في المبـاراة الدولية السابعة في الجمباز الفني على جائزة صحيفة «سوفيتسكايا كولتورا» واحتلت المرتبتين الثانية والثالثة لاعبتا الجمباز السوفيتيتـان ايضا يلينـا ليفيتيارونـا (١٦ سنة) وتاتيانـا گروليشينيا (١٥ سنة) . وقد اشتركت في المباراة لاعبات الجمباز الفني من بولونيـا وفنلندا وتشيكوسلوفاكيـا والاتحاد السوفيتي .

جرى في حياة اصحاب الكلاب الموسكوفيين حدث استعدوا له فترة طويلة ؛ انه معرض كلابهم . وقد اقيم للمرة العاشرة ؛ وشاهدت هيئـة التحكيم مختلف انواع الكلاب خلال يومين . وتعكس الصورة مدى حنان اهالي موسكو وعنايتهم بالكلاب ؛

لاعبـوا الركبي خيبوا الامـال

اختتمت البطولة العشرون لاوربا في لعبة الركبي بالمبـاراة بين منتخبي الاتحاد السوفيتي وبولونيا التي لـم يحقق فيها اللاعبون السوفيت امـال المشجعين . وعلى الرغم من ان الفريق السوفيتي قد فاز في المباراة الاخيرة بالنتين وعشرين اصابة مقابـل ثلاث اصابات فلـم يحتل سوى المرتبـة الرابعـة . وهذه خطوة الى الوراء لان المنتخب السوفيتي كان قد فاز بالمرتبة الثالثة في بطولة العام الماضي . وقد شارك اللاعبون السوفيت للمرة السادسة في بطولـة اوربا ضمن فرق الدرجة الممتـازة . ولكن مايزال اكبر نجاح حققوه هو الفوز ثلاث مرات بالمرتبة الثالثة .

لقـد كانت المباراة بين منتخبي الاتحاد السوفيتي وفرنسا في موسكـو الحاسمة في توزيع المراتب . وكـان الفريق السوفيتي قد مني بالهزيمة في تلك المباراة بالنتين وثلاثين اصابـة مقابل ثلاث اصابات ؛ ولـم يحدث سابقا ان خسر المنتخب السوفيتي امام اللاعبين الفرنسيين بمثل هذه النتيجة وقد فـاز اللاعبون الفرنسيون بفضل انتصارهم هذا بكأس الاتحاد الدولي للهواة في لعبة الركبي للمرة الخامسة عشرة ؛ وفـاز الفريق الايطالي مجددا بالميداليات الفضية ، امـا الفريق الروماني فقد فاز بالميداليات البرونزية .

وقد اصبح الوقت ملائما الان ، حيث ان بطولة البلاد غير بعيدة ، لكي يقوم المدربون والخبراء بالبحث عن اسباب تدهور مستـوى الفريق السوفيتـي واعتقد بان هذا مايشغل بال اتحادات البلدان الاخـرى ايضا ، والتي لعبت منتخباتها بمستوى ادنى من امكانياتها وذلك لان موعد المباريات الجديدة على كأس الاتحاد الدولي ليس ببعيدة ايضا .

وتعليقا على نتائج البطولـة اشاد مدرب المنتخب الفرنسي روجيه ايتشيجو الى ازديـاد حدة التنافس . واضاف قائلا انـه اذا كان بالمستطاع قبل بضعة اعوام معرفة الفائز الاول ومن يليه مسبقا ؛ فما من احد يقدم على ذلك الان . وعلى سبيل المثال ما ان تهاون فريقنا قليلا في تقييم المنتخب السوفيتي خلال الموسم الماضي حتى خسرنا المراكز الثلاث الاولى .

واشار بول ايـنار امين صندوق الاتحاد الدولي والاتحـاد الفرنسي الى اشتداد التنافس على الميداليات وارتفاع مستوى اللعبة بصورة عامة بين فرق الدرجة الممتازة ضمن بطولة اوربـا واثناء زيارته لموسكو قال : ان هذه الحقائق وانتشار اللعبة في العالم تجعل الاتحاد الدولي للهواة في لعبة الركبي يطيل التفكيـر وخاصة في السنوات الثلاث الاخيرة ، حـول توسيـع عدد المباريات ؛ وتنظيم مباريات كأس العالم ان تنظيم مباريات رفيعة المستوى في الركبي امـر معقـد لاسباب عديدة وبصورة خاصة لعدم وجود اتحاد دولي واحد ؛ ولعدم موافقة بريطانيـا على اجراء مباريات هذا الكأس ، بيد ان الزمن يحل ارادته .

الكسالدر پوكستين

